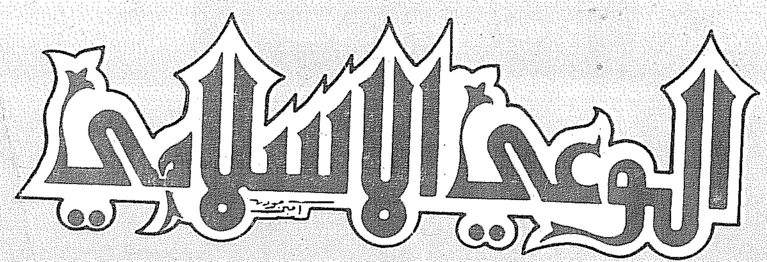
: براعم الإيمان



إسلامية ثقافية شهرية

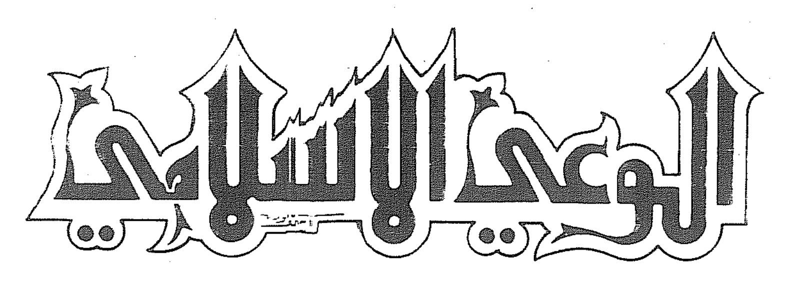
السنة الخامسة عشرة ○ العدد ١٧٥ ○ رجب ١٣٩٩ هـ ○ مايو ١٩٧٩ م

اقرأ في هذا العدد

صورة الغلاف

منظر جوي لمدينة الدوحة وبرج الساعة ويبدو في الصورة مسجد الدولة الكبير بمئذنتـه العاليـة وقبته الوسطى التي تحيط بهـا اثنتا عشرة قبة صغيرة .

انظر صفحة ٦٨



AL-WAIE AL-ISLAMI

KUWAIT P. O. BOX: 23667

السنة الخامسة عشرة

العدد ١٧٥ ○ رجب ١٣٩٩ هـ ○ مايو ١٩٧٩ م

هدفها

المزيد من الوعي ، وايقاظ الروح ، بعيدا عن الخلافات المذهبية والسياسية

تصدرها

وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية بالكويت في غرة كل شهر عربي

عنوان المراسلات

مجلة الوعي الاسلامي

وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية
صندوق بريد رقم (٢٣٦٦٧) الكويت
هاتف رقم : ٤٢٨٩٣٤ ـ ٤٤٩٠٥١

● الثمن ●

البلد	الثمن
الكويت	١٠٠ فلس
مصر	١٠٠ مليم
السودان	١٠٠ مليم
السعودية	ريال ونصف
الامارات	درهم ونصف
قطر	ريالان
البحرين	١٤٠ فلسا
اليمن الجنوبي	١٣٠ فلسا
اليمن الشمالي	ريالان
الأردن	١٠٠ فلس
العراق	١٠٠ فلس
سوريا	ليرة ونصف
لبنان	ليرة ونصف
ليبيا	١٣٠ درهما
تونس	١٥٠ مليما
الجزائر	دينار ونصف
المغرب	درهم ونصف

بقية بلدان العالم

ما يعادل ١٠٠ فلس كويتي



مبدأ .. ونهاية

من المسجد الحرام .. إلى المسجد الأقصى .. وذلك إعلان عن مبدأ الرحلة العظيمة ، ومنتهاها .. رحلة (الاسراء والمعراج) وقد سجل الله تعالى هذا الاعلان في القرآن الكريم ، وفي أول سورة (الاسراء) حيث قال عز من قائل :

(سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير) .

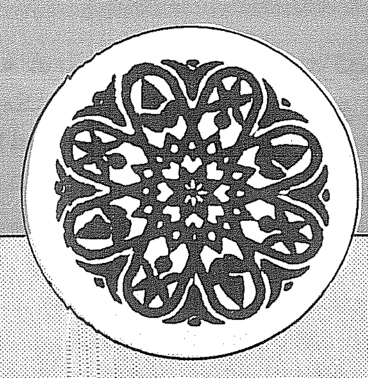
والرحلة من المسجد الحرام ، إلى المسجد الأقصى ، رحلة مقدرة من الله ، مرسومة بارادته ، مختارة على وفق الحكمة العليا ، والمشيئة الغالبة ، فقد بدئت من المسجد الحرام ، وهو يقع بمكة المكرمة ، البلد الأمين ، الذي أقسم الله به لشرفه ، وسمو مكانته ، فقال جل شأنه : (وهذا البلد الأمين) وهو البلد الطيب الذي نشأ محمد صلى الله عليه وسلم تحت سمائه ، ودرج على أرضه ، وعلى هذه الأرض الآمنة المباركة ، نهض المسجد الحرام ـ فكان منارة التوحيد التي أرسلت أشعتها الهادية ، تبدد من حولها ظلمات الوثنية الضالة ، والشرك الغاشم ـ وهو أول مسجد بني في الأرض ، وأول بيت وضع للناس ليكون مثابة لهم وأمنا ، بناه شيخ الأنبياء إبراهيم ، وابنه اسماعيل ، عليهما الصلاة والسلام : (واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم) وأذن خليل الله في الناس بأمر الله ، يدعوهم الى حج هذا البيت ، ليكون رمزا خالداً لكلمة التوحيد ، وتوحيد الكلمة ، فالناس جميعا ، على اختلاف ألوانهم وأوطانهم ، يستقبلون جهة واحدة ، هى الكعبة المشرفة ، ويعبدون ربا واحدا ، ويتبعون نبيا واحدا ، ويعتصمون بكتاب واحد ، هو القرآن الكريم ، حبل الله المتين .

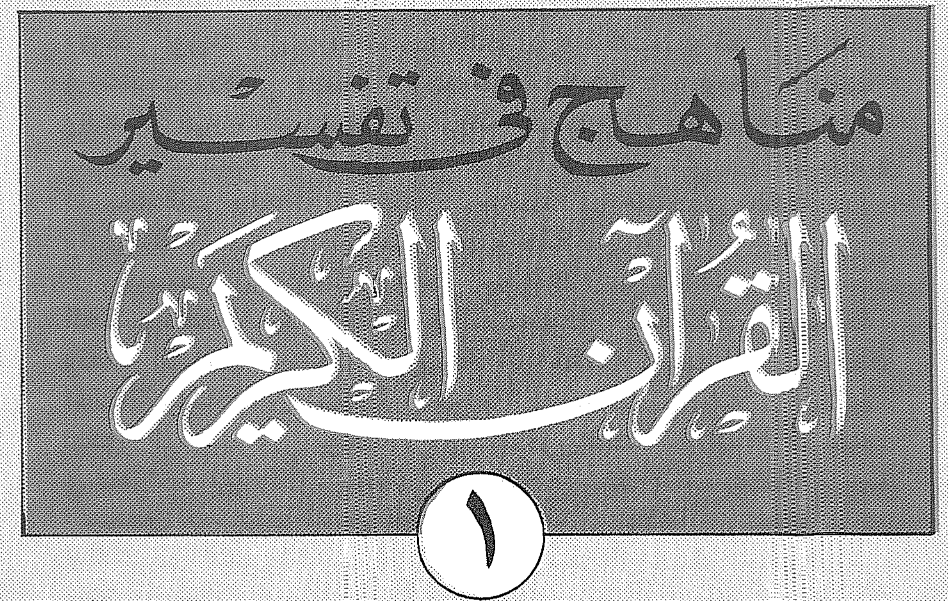
وكانت نهاية الرحلة ، المسجد الأقصى ، بمدينة القدس من أرض

فلسطين ـ رد الله غربتها ، وأعاد اليها عزتها وكرامتها ـ.
ولبيت المقدس مكانة في الاسلام عالية ، فهو أولى القبلتين ، وثالث الحرمين ، وأحد المساجد التي لا تشد الرحال إلا اليها ، فقد أخرج الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لا تشد الرحال إلا الى ثلاثة مساجد : مسجدي هذا ، والمسجد الحرام ، والمسجد الأقصى).
وهو ثاني مسجد بني في الأرض ، بناه يعقوب ، ثم جدده داود ، وأتمه سليمان ، عليهم الصلاة والسلام ، فقد أخرج الشيخان عن أبي ذر رضي الله عنه قال : (قلت يارسول الله ، أي مسجد وضع في الأرض أول ؟ قال : (المسجد الحرام) ، قلت : ثم أي ؟ قال : (المسجد الأقصى) قلت : وكم بينهما ؟ قال : (أربعون عاما) والصلاة فيه ، يضاعفها الله . أضعافا كثيرة ، فقد أخرج الطبراني باسناد صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة ، والصلاة في مسجدي بألف صلاة ، والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة).
وقد سجل القرآن الكريم في أول سورة (الاسراء) اسم هذا المسجد العظيم محفوفا بالبركة ، تفيض عليه وعلى البقعة التي تحيط به ، وتمنح العالمين خيرا وبرا ، وسماه الله تعالى المسجد الأقصى ، لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام ، ولعله ـ سبحانه ـ اختاره ، ليكون إليه مسرى رسولنا الكريم ، وليكون نقطة انطلاقه الى السماء ، في معراجه إلى سدرة المنتهى ، فيصبح بذلك أمانة غالية في عنق المسلمين جميعا ، تحمل أطيب الذكريات وأغلاها ، وعليهم ـ على امتداد تاريخهم وتعاقب أجيالهم ـ أن يحوطوها بالرعاية والوفاء ، ويفتدوها بالنفس والنفيس ، وأن يقدموا أرواحهم رخيصة في الحفاظ عليها ، واستخلاص هذا المسجد الذي بارك الله حوله ، من المحنة التي أحاطت به ، ونزلت بساحته ، ولا عذر لهم يوم يلقون ربهم ، ان تهاونوا ، أو تخاذلوا ، أو وهنوا وهم الأعلون ، أو اثاقلوا إلى الأرض ، وهم خير أمة أخرجت للناس .
اللهم نفحة منك ، تحرك الارادة ، وتثير الهمم ، وتبعث العزائم ، وتعيد للصف الاسلامي والعربي ، وحدته واستقامته .
اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه . وهئ لنا من أمرنا رشدا .

رئيس التحرير

أحمد البسيوني





القرآن الكريم :

القرآن كتاب الاسلام الخالد ، وحقيقته المعجزة ، نزل به الروح الامين على النبى الكريم في ثلاثة وعشرين عاما هي مدة الرسالة ، وكان القرآن روحا وحياة وقوة دافعة ، وهداية مرشدة ، ووحيا إلهيا ، وتطلبا سماويا استطاع أن يمنح المؤمنين الهداية والرشاد ، وأن يؤلف بينهم وأن يهذب نفوسهم ، وأن يجعلهم خير أمة أخرجت للناس .

وقد كانت الآيات تنزل من القرآن فيتسابق المسلمون الى العمل بها قبل حفظها . كان القرآن سلوكا عمليا ، وممارسة تطبيقية في شئون الحياة ، وقد سئلت عائشة عن أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : « كان خلقه القرآن ». رواه البخاري .

وقد فهم المسلمون القرآن على أنه روح وحياة وأهداف ومثل عليا ، قال تعالى : (**وكذلك أوحينا إليك روحا**

للدكتور : عبدالله محمود شحاته

من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم . صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور) الشورى/ ٥٢ ، ٥٣ .

أخذ المسلمون القرآن على أنه وحي الله وتعاليم السماء وهداية البشر ، فأستلهموا روحه ، وفهموا أسراره ، ونفذوا أوامره ، وساروا على نهجه ، واستنبطوا أحكامه ، واقتبسوا حكمته .

قال عمر رضى الله عنه : « لو ضاع مني عقال بعير لوجدته في كتاب الله ».

ثم خلف من بعدهم خلف أقبلوا على دراسة القرآن من ناحية البلاغة والبيان والنحو والصرف ، ثم أحصوا عدد حروفه وكلماته وآياته ، وأحصوا عدد ألفات القرآن ، وعدد حروف الباء والتاء والثاء .. الخ ، وعدد تكرارها في القرآن الكريم . وهنا نلمح السر في تأخر المسلمين في هذا الزمن رغم وفرة المصاحف في أيديهم ، ووجود ملايين الحفاظ بين ظهرانيهم ، ووفرة الدراسات المتعلقة بالقرآن عندهم ، وعلى الرغم من كثرة عددهم واتساع بلادهم ، في حين أن سلفنا الصالح نجحوا بهذا القرآن نجاحا مدهشا ، كان ومازال موضع إعجاب التاريخ والمؤرخين . مع أن أسلافنا أولئك كانوا في قلة من العدد ، وضيق من الأرض ، وخشونة من العيش ، ومع أن نسخ القرآن ومصاحفه لم تكن ميسورة لهم ، ومع أن حفاظه لم يكونوا بهذه الكثرة الغامرة .

أجل ، إن السر في ذلك هو أنهم توفروا على دراسة القرآن واستخراج كنوز هدايته ، يستعينون على هذه الثقافة العليا بمواهبهم الفطرية ، وملكاتهم السليمة العربية من ناحية ، وبما يشرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبينه لهم بأقواله وأعماله وأخلاقه ، وسائر أحواله من ناحية أخرى .

وعلى ذلك كان همهم الأول هو القرآن ، يتلونه ويفهمونه ويترسمون خطاه ، وبهذا صفت أرواحهم وطهرت نفوسهم وعظمت آثارهم ، لأن الروح الانساني هو أقوى شئ في هذا الوجود ، فمتى صفى وتهذب ، وحسن توجيهه وتعليمه أتى بالعجب العجاب .

وكذلك أتت الأمة الاسلامية بالعجائب في الهداية والارشاد ، وانقاذ العالم وإصلاح البشر ، وكتب الله لهم النصر والتأييد ، حتى على أقوى الدول المعادية لدعوة الحق والاصلاح في ذلك العهد ، دولة الفرس

في الشرق ، ودولة الرومان في الغرب .

أما غالب المسلمين اليوم فقد اكتفوا من القرآن بألفاظ يرددونها ، وأنغام يحلو لهم الترنم بها في المآتم والمقابر والدور ، وبمصاحف يحملونها أو يودعونها بركة في البيوت ، ونسوا أن بركة القرآن العظمى إنما هى في تدبره وتفهمه ، وفي الجلوس إليه والاستفادة من آدابه وهديه ، ثم في الوقوف عند أوامره ومراميه ، والبعد عن مساخطه ونواهيه ، قال تعالى : (**كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب**) ص/٢٩ .

لقد كان العرب بالقرآن شيئا عجبا ، أمة أمية متخلفة متدابرة يبعث فيها نبى من بينها ، فتحيا به نفوسهم ، وتعلو هممهم ، ويرشدهم القرآن الى الانتفاع بقوى الكون ومنافعه ، ويبين لهم أن الله خلق لهم ما في الأرض جميعا ، وسخر لهم الشمس والقمر والليل والنهار ، والأرض والفضاء وكان من وراء نلك أن مهروا في العلوم والفنون والصناعات ، كما مهروا في الأخلاق والآداب والاصلاح والرشاد ، ووصلوا إلى غاية بزوا فيها كل أمم الدنيا ، حتى قال بعض فلاسفة الغرب في كتابه : « تطور الأمم » ما نصه : « إن ملكة الفنون لا تستحكم في أمة من الأمم إلا في ثلاثة أجيال : جيل التقليد ، وجيل الخضرمة ، وجيل الاستقلال ، وشذ العرب فاستحكمت فيهم ملكة الفنون في جيل واحد ».

تفسير القرآن :

التفسير في اللغة : الايضاح والتبيين .

وفي الاصطلاح : علم نزول الآيات وشئونها وأقاصيصها ، والأسباب النازلة فيها ، ثم ترتيب مكيها ومدنيها ، ومحكمها ومتشابهها ، ومنسوخها وناسخها ، وخاصها وعامها ، ومطلقها ومقيدها ، ومجملها ومفصلها وحلالها وحرامها ووعدها ووعيدها ، وأمرها ونهيها وعبرها وأمثالها .

التفسير في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم :

الرسول صلى الله عليه وسلم أول مفسر للقرآن ، فقد نزل القرآن بلسان العرب وعلى أساليب بيانهم ، وكان القوم عربا خلصا ، فكانوا يفهمونه ويدركون أحكامه وأهدافه ، وإذا غمض عليهم لفظ أو أشكل عليهم معنى لجأوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيوضحه لهم ويبينه . فمن نلك مارواه أحمد والشيخان وغيرهم عن ابن مسعود قال لما نزلت هذه الآية : (**الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم**) الأنعام/٨٢ . شق نلك على الناس فقالوا يا رسول الله وأينا لا يظلم نفسه ؟ ، قال : إنه ليس الذي تعنون ، ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح : إن الشرك لظلم عظيم ؟ إنما هو الشرك .

وفي صحيح البخاري كتابان هما : كتاب تفسير القرآن ، وكتاب

فضائل القرآن ، يشغلان حيزا واضحا من الكتاب ، ربما كان نحو الثمن منه .

التفسير في عهد الصحابة والتابعين :

لم يدون التفسير في عهد الصحابة لقرب العهد برسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولقلة الاختلاف ، والتمكن من الرجوع الى الثقات .

فلما انقضى عصر الصحابة أو كاد ، وصار الأمر إلى تابعيهم ، انتشر الاسلام واتسعت أمصاره وتفرقت الصحابة في الأقطار وحدثت الفتن واختلفت الآراء ، وكثرت الفتاوى والرجوع إلى الكبراء ، فأخذوا في تدوين الحديث والفقه والتفسير وعلوم القرآن .

تدوين التفسير :

في عهد التابعين بدأ تدوين التفسير والتصنيف فيه ، وأول كتاب ظهر في التفسير كان لسعيد بن جبير كما نسب تدوين التفسير إلى مجاهد ، قال ابن أبى مليكة « رأيت مجاهدا يسأل ابن عباس عن تفسير القرآن ومعه ألواحه فيقول ابن عباس : اكتب . قال : حتى سأله عن التفسيركله » .

مدارس التفسير :

نشأت مدارس التفسير بمكة والمدينة والعراق ، وتميز الحجاز بلزوم التفسير بالمأثور ، كما تميز العراق بالتفسير بالمعقول ، ونشأ اتجاهان في تفسير القرآن استمرا إلى يومنا هذا ، هما التفسير بالأثر والتفسير بالرأي .

ونشأت مساجلات حول تفضيل أحدهما على الآخر ، لكنا في النهاية نرى أنه لا غنى للمفسر عنهما ، إذ أن المفسر مطالب بمعرفة تاريخ التشريع وأسباب النزول ، ومعرفة المكى والمدنى والناسخ والمنسوخ ، وما أثر عن السلف في تفسير الآية ، ثم هو ملزم باستخدام العقل والرأي إذا لم يجد أثرا في الآية ، أو وجد أثرا معلولا أو مضطربا .

وقد وردت نصوص تذم التفسير بالرأى ، وتحمل على أتباعه . قال الشعبى : ثلاث لا أقول فيهن حتى أموت : القرآن ، والروح ، والرأى وقد أنكر هذا الفريق على المفسرين بالرأي ، ورووا حديث : « من تكلم في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ » .

وفي مقابل هؤلاء نجد فريقا آخر يرى أن الله قد تعبدنا بالنظر في القرآن ، واستنباط الأحكام منه ، قال تعالى : (**لعلمه الذين يستنبطونه منهم**) النساء/٨٣ .

وإن صح الحديث السابق فتأويله « من تكلم في القرآن بمجرد رأيه فقد أخطأ » .

قال القرطبي : « النهى عن التفسير بالرأي يحمل على وجهين : أحدهما : أن يكون له في الشئ رأي ، وإليه ميل من طبعه فيحمل تفسير الآية على هذا الرأي ، ولو لم يكن له ذلك الرأي والهوى لكان لا يلوح له من القرآن ذلك المعنى .

أما الوجه الثاني : فانه يتسارع

إلى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهاره بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرائب القرآن .

ومن بادر الى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية كثر غلطه ، ودخل في زمرة من فسر القرآن بالرأي ، والنقل والسماع لابد منهما لمن أراد التفسير أولا ليقي بهما موضع الغلط ، ثم بعد ذلك ليتسع الفهم والاستنباط ».

دراسات حول القرآن :

في عصر التدوين نشأت دراسات متعددة أريد بها خدمة القرآن الكريم .

فالنحو الذي يقوم اللسان ويعصمه من الخطأ أريد به خدمة النطق الصحيح للقرآن ، وعلوم البلاغة التي تبرز خصائص اللغة العربية وجمالها ، أريد بها بيان نواحي الاعجاز في القرآن ، والكشف عن أسراره الأدبية ، وتتبع مفردات اللغة والتماس شواردها وشواهدها ، وضبط ألفاظها وتحديد معانيها ، وصيانة ألفاظ القرآن ومعانيه أن تعدو عليها عوامل التحريف أو الغموض ، والتجويد والقراءات لضبط أداء القرآن وحفظ لهجاته ، والتفسير لبيان معانيه والكشف عن مراميه ، والفقه لاستنباط أحكامه ، والأصول لبيان قواعد تشريعه العام وطريقة الاستنباط منه ، وعلم الكلام لبيان ما جاء به من العقائد وأسلوبه في الاستدلال عليها .

وقل مثل هذا في التاريخ الذى اشتغل به المسلمون تحقيقا لما أوحى به الكتاب الكريم من قصص الأنبياء وأخبار السابقين . وهكذا علوم الفلك والنجوم والطب وعلوم الحيوان والنبات والقصص والآدب ، وغير ذلك من علوم الانسان ، لا يخلو علم منها أن يكون الاشتغال به — في نظر من اشتغل به من المسلمين — مقصودا به خدمة القرآن ، أو تحقيق إيحاء أوحى به القرآن .

تاريخ التفسير وتاريخ الفقه :

واذا قارنا بين تاريخ التفسير وتاريخ الفقه الاسلامي والأدوار التي مر بها كل منهما ، وجدنا تلازما وتوافقا بينهما في القوة والضعف ، فكلاهما مر بطور النشأة والنمو ، ثم النضج والكمال ، ثم التقليد والجمود ، وأخيرا جاء عصر النهضة ، ويمكن حصر هذه المراحل في خمسة أدوار على النحو الآتي :

١ — دور النشأة يمتد من البعثة المحمدية الى سنة ١٠٠هـ .

٢ — دور النضج يمتد من سنة ١٠٠ هـ الى ٣٥٠هـ .

٣ — دور بداية التقليد يمتد من سنة ٣٥٠هـ إلى سقوط بغداد سنة ٦٥٦هـ .

٤ — دور التقليد المطلق والجمود يمتد من سنة ٦٥٦هـ إلى ظهور مجلة العدلية سنة ١٢٨٦هـ .

٥ — دور اليقظة والنهضة من سنة ١٢٨٦هـ إلى الوقت الحاضر .



الدعوة بين الأجر والوزر

للشيخ احمد عبد الواحد البسيوني

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال :
« مَنْ دَعَا إلى هُدًى كانَ لَهُ من الأَجْرِ مِثْلُ أُجور مَن اتَّبَعَهُ ، لا يَنقُص ذَلكَ من أجورِهِم شَيئاً . ومن دَعَا إلى ضَلالَة كانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مثلُ آثام من اتَّبَعه لا ينقُصَ ذلكَ مِن آثامِهِم شيئاً » .
رواه مسلم ومالك وابو داود والترمذي

الدعوة إلى تعاليم الاسلام أمر لا بد منه ، فالفضيلة لا تتحرك في دنيا الناس إلا إذا علموا أنها امر حسن ، وأن الله تعالى أمر بها .
والرذيلة لا تتوارى ، ويختفي شبحها ، إلا إذا طاردها الناس ، حين يدركون خطرها ، ويعلمون أن الله تبارك وتعالى نهى عنها .
والنبي صلى الله عليه وسلم إمام الدعاة وقدوتهم ، قام في حياته بتبليغ كل من استطاع أن يبلغهم بلسانه ، وكتبه ، ورسله ، وفي خطبته بحجة الوداع أشهد ربه على البلاغ (ألا هل بلغت) وأمر أن يبلغ الشاهد الغائب . فمن هنا وجب على المسلمين في عصورهم المتتابعة ، أن يواصلوا المسيرة ويرفعوا لواء الدعوة إلى الله ، وأن يبلغوا ما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ، إلى كل من لم تبلغه الدعوة ، بالحكمة والموعظة الحسنة ، وقد أعلى الله تعالى شأن الدعاة ، وسما بمنزلتهم فقال عز من قائل : (**ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين**) فصلت ـ ٣٣ .
وقال تعالى : (**قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني**) يوسف ـ ١٠٨
والأمة الاسلامية ، ذات رسالة ضخمة ، هي الدعوة إلى الله . ومصيرها مرتبط بهذه الدعوة وجودا وعدما ، فان حرصت عليها ، وقامت بحقها ، والوفاء لها ، حلقت في آفاق عالية من العزة والمجد ... وإن تقاعست عنها ، وضعفت قبضتها في الامساك بزمامها ، خف ميزانها ، وكانت مهددة بأفدح الأخطار ، وأسوأ النكبات .
قال تعالى : (**كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون**

عن المنكـــر وتؤمنون بالله) آل عمران / ١١٠ .

ويقول صلى الله عليه وسلم : « والذي نفسي بيده ، لتأمرن بالمعروف ، ولتنهون عن المنكر ، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه ، ثم تدعونه فلا يستجاب لكـم » رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

والداعي إلى الله ، يعطي مثل أجور من هداه الله على يديه ، قلوا أو كثروا ، فان بلغوا آلاف الملايين كان له مثل أجورهم ، ومن هنا يتضح ان الرسول صلى الله عليه وسلم يعطي مثل أجور أتباعه إلى يوم القيامة : **(ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم)** المائدة ــ ٥٤ .

وقد ثبت الأجر لمن هدى الله على يديه ولو رجلا واحدا ، فقد روت السنة المطهرة أن النبي صلى الله عليه وسلم ندب عليا كرم الله وجهه للخروج لدعوة الناس إلى الاسلام ، وألقى بين يديه هذه البشرى الخالدة : « لأن يهدي الله بك رجلاً واحدا خير لك من حمر النعم » وهذا يفتح باب الأمل أمام الدعاة ، حتى لا ييأسوا من قلة أتباعهم ففي الحديث المتفق عليه عن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر : لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه ، يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها ؟ــ أي باتوا يخوضون ويتحدثون عمن عساه يظفر بهذا الخير ــ فلما أصبح الناس ، غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو أن يعطاها ، فقال : : أين علي بن أبي طالب ؟ فقيل : يا رسول الله هو يشتكي عينيه ، قال : فأرسلوا اليه ، فأتي به ، فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ، ودعا له ، فبرىء حتى كأن لم يكن به وجع ، فأعطاه الراية ، فقال علي رضي الله عنه : يا رسول الله ، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ؟ قال : أنفذ على رسلك ــ بكسر الراء وبفتحها ، والكسر أفصح ، أي على مهلك ــ حتى تنزل بساحتهم ، ثم ادعهم إلى الاسلام ، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه ، فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم » .

وقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من اتبعه » ... الهدى كلمة جامعة لأنواع الخير والبر ، كالاقبال على طاعة الله ، والصدقة على الفقراء ، وإنشاء المـــدارس والمشافي ، ومحاربة الرذيلة ، والجهاد في سبيل الله ، والعمل لجمع كلمة المسلمين ، وتوحيد صفوفهم ، وتوجيه الشباب الى التخلق بمبادىء الاسلام والبعد بهم عن مواطن الزلل والانحراف ، والدعوة إلى الهدى تكون بالقول والعمل باللسان والقدوة الحسنة وهي واجبة على المؤمنين جميعا ، ولكن كل بقدر طاقته واتساع جهده وتدرج مسئوليته .

ومضاعفة الثواب للداعي ، لا تنقص قدر المستجيبين ، فكل مستجيب للدعوة ــ وإن كان تابعا للداعي ــ

يوفي أجره كاملا غير منقوص وهذا معنى قول المعصوم صلوات الله وسلامه عليه ـ : « لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا » ثم يقول صلى الله عليه وسلم :

« ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من اتبعه » .

والضلالة ، ضد الهدى ، وهي كل دعوة الى الجنوح عن الصراط المستقيم ، والانحراف في السلوك بالكلمة المسموعة ، أو المكتوبة ، أو بالصورة النابية ، التي تغري بالفساد ، وتحرض على الفسق والفجور .

والدعوة إلى الشر كما تكون بالقول ، وبالفعل ، تكون أيضا بالسكوت عن المنكر وتركه يستشري من غير نكير أو مقاومة ومن هنا دخل النقص على هذه الأمة كما دخل على أمم من قبلها : **(لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون)** المائدة/٧٨ و٧٩ .

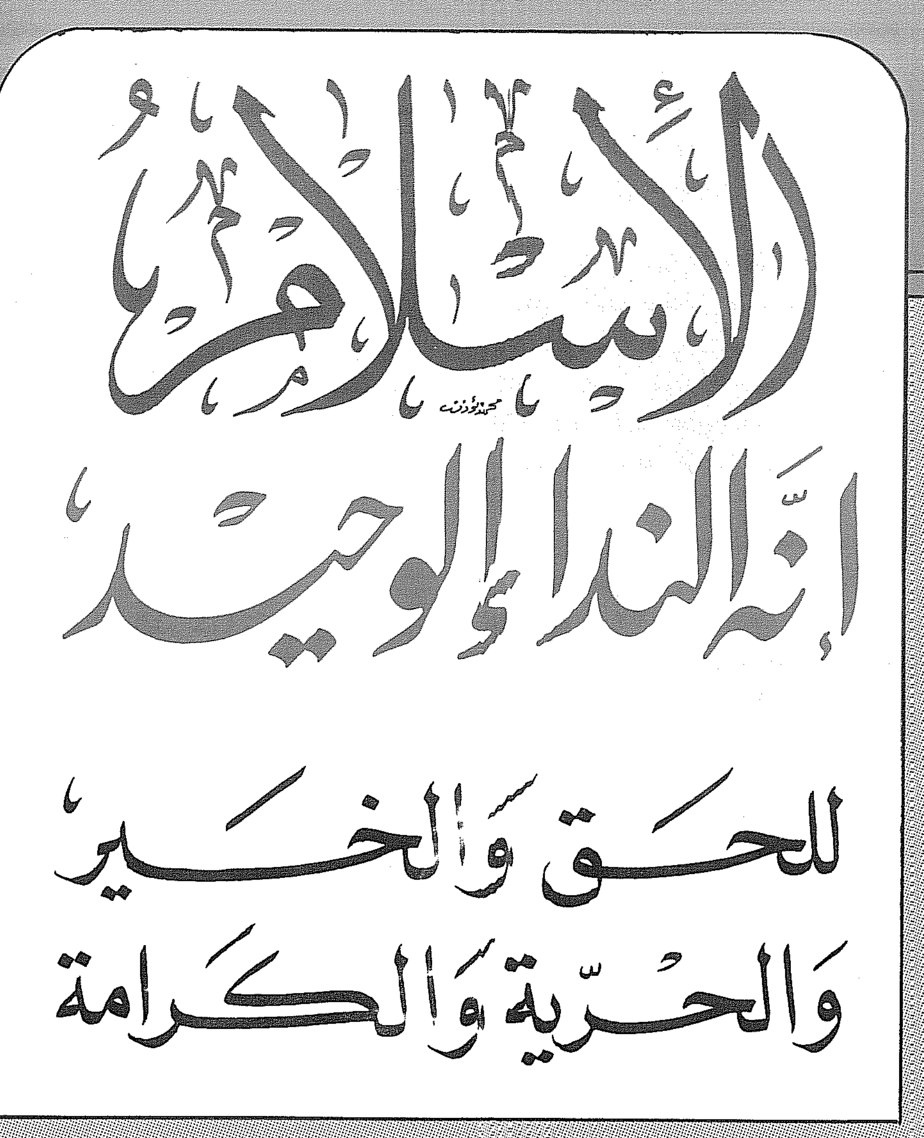
« وفي الحديث ترغيب عظيم في الدعوة الى الخير ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر .. وتنفير شديد من الدعوة إلى الشر ، وتزيين الباطل للناس ، وصرفهم عن الخير ، وحضهم على ارتكاب الجرائم .

وفيه حث على اتباع الداعين إلى الهدى ، لأن متبعهم ينال أجره كاملا وان كان اتباعه اثرا من آثار دعوتهم ، وتحذير من اتباع دعاة الشر ، ورسل الالحاد ، لأن متبعهم ينال جزاءه وإن كان انحرافه اثرا من آثار إغوائهم ، فوقوفهم موقف الدعاة ، وتدليسهم على الناس ، ليس عذرا لمن يتبعهم .

وبذلك يتقرر مبدأ استقلال المرء بتحمل تبعة عمله ، وبطلان التعلل بعوامل الخداع والاغراء ، وهو ما أشير إليه في قوله تعالى : **(وقال الشيطان لما قضى الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم)** ابراهيم ـ ٢٢

وقوله تعالى : **(وإذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا نصيبا من النار . قال الذين استكبروا إنا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد)** غافر ـ ٤٧ و٤٨ .

فيجب على المسلم ألا تأخذه العزة بالاثم اذا دعى إلى خير ، وألا يغتر بتدليس دعاة الشر ، فانه مسئول أمام الله عن كل ما يقع منه ، وخيرله أن يكون دائما مع المحسنين وبعيدا عن المسيئين قال صلى الله عليه وسلم : « لا يكن أحدكم إمعة : ـ أي لا رأي ولا شخصية له ـ يقول : أنا مع الناس : إن أحسن الناس أحسنت ، وإن أساءوا أسأت ، ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا ، وإن أساءوا أن تتجنبوا اساءتهم » ـ رواه الترمذي .



« بالاسلام بلغ أجدادنا ذرى المجد ، وحققوا الانتصار ، وبالاسلام نحن ندرك الثأر ، ونمحو عن وجودنا وصمة العار » .

لم يعد هناك سبيل إلى إخفاء رؤوسنا في رمال الأوهام ، وإغماض عيوننا على وهم الخيالات الخادعة ، لكي نتجاهل ما حل بأمتنا من ألوان الخزى والمهانة والذل ، يوم استطاع اليهود خفض هامات الدول العربية من مشارف بغداد إلى سواحل تطوان ، ومن مرابع الشام إلى جبال اليمن ، وداسوا على أعلامها وما فيها من أهلة ونجوم بنعالهم القذرة ، وهم في

للشيخ : طه الولي

طريقهم إلى بيت المقدس ، أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ، التي دخلوها وجاسوا بشرانمهم خلالها في بضعة أيام لم تتجاوز عدتها في حساب الزمن حدود الاسبوع الواحد ..

وعلى الرغم من براعة بعض الزعماء في استخدام مفردات اللغة العربية للتعبير عما حدث بعد الخامس من حزيران سنة ١٩٦٧ لتبريره ، وإسدال ستار التمويه على حقيقته ، على الرغم من هذه البراعة ، فان التاريخ قد أفرد لهؤلاء الزعماء ، والشعوب التي ألقت بمقاليد أمورها إلى أيديهم الملوثة بعار الهزيمة ، وذل الفشل ، قد أفرد لهم التاريخ في جميع اللغات العالمية أبشع الصفات المشينة ، تحت أخس عناوين الخيبة والتضليل والفشل ، في معركة الأرض المقدسة التي خاضوا غمارها ضد عدو دخيل ، كانوا فيه أكثر منه عدة وعددا إلا أنه كان أكثر منهم تصميما وعزما ، فصدق فينا القول المأثور : إن هزيمتنا لم تك من قلة إذ نحن ولا شك كثيرون ، ولكن كثرة كغثاء السيل الذي يرغي ويزبد ثم يتلاشى في الماء . ورحم الله سيف الاسلام سيدنا خالد بن الوليد حين قال : « إنما تكثر الجنود بالنصر وتقل بالخذلان » .

أجل ، لقد كانت أيام الروع التي تعاقبت علينا بعد الخامس من حزيران ، صدمة صاعقة أيقظتنا من غفلتنا ، وفتحت عيوننا على الحقيقة الصادعة ، فوجدنا أنفسنا فجأة ، وبدون توقع ولا انتظار ، في غير المكان الذي وضعتنا فيه أقوال المتزعمين على مقدراتنا ، هذه الأقوال التي وقروا بها آذاننا ، فيما كانوا يذيعونه من مطولات الخطب ، وحشوا بهرائها أفهامنا مما كانوا يلفقونه من إدعاءات ، فلما احتكت الركاب بالركاب ، واشتجرت آلات الحرب فوق الأرض ، وعلى سطح البحر ، وفوق السحاب .. خطمتنا الأحداث الفاجعة من آنافنا التي كانت من قبل المعاطي الشماء ، والقتنا كالثوب الخلق على قارعة الحياة ، بعيدا عما كان لنا من كرامة الانسان ، وعزة الوطن وقدسية الايمان ، لنصبح بين عشية وضحاها أوزاعا من المتهالكين في تيه التشرد والهوان . تتقاذفنا الأماني المهيضة بين عواصم العالم ، ما بين مشرق الأرض ومغربها ، لنقف متسكعين على أبواب الأمم ، دولا ومنظمات نستجدي من الغرباء عنا في

الدين والقومية والبلد ، حقا حملته عواتقنا من آبائنا سليما عزيــزا ، وأسلمناه إلى عدونا ذليلا مهينا ، ويا للعيب الذي ما بعده عيب ..!!

وليس يجدينا فتيلا ، ولا يغير من واقعنا ، ما نحاوله بعد الذي أصابنا من مكروه ما نحرك فيــه لساننــا بزخرف القول المنمق ، فوق منابــر المؤسسات الدولية ، أو ما نشرع به أقلامنا على متن أوراق باهتة ننروها تحت أنظار الناس ، محشوة بالدعاية الجوفاء في جهود يائسة ، لتبريــر فشلنا الجماعي أمام الرأي العــام العالمي ، الذي لا يمكن بحــال أن يكذب ما تراه عيونه في فلسطين ، من احتلالها بالصهيونيــين المنتصريــن ليصدق ما تسمعه آذانه من طنين المهزومين من العرب ، الذين يعيشون مشردين تحت خيام البؤس والــذل المشين ..!!

على أنه جدير بنا ، بعد هذا الذي آل إليه أمرنا من الواقــع الأليــم والخسران المبين ، أن نواجه أنفسنا بسؤال واحد صريح وهو :

لماذا انهزمنا ونحــن أصحــاب الحق ، وانتصر أعداؤنا وهم أتباع الباطل ؟.. ثم لا نجرب أن نبحث عن الجواب لهذا السؤال ، خارج نطاق أنفسنا ولا بعيدا عن حقيقة وضعنا وصميم حالنا ، ذلك أن تحديد الدواء لا يمكن أن يتم إلا بعد تحديد مصدر الــداء ، في صراحــة لا تغشاهــا مواربة ، وشجاعة لا يعروها تهرب وجرأة لا يثقلها الحياء .

فليس عيبا أن نكون ضحايا بريئة لتجربة خاطئة ، بل العيب كل العيب أن نكون ضحايا غشيمة لتجربــة فاشلة ، وأن نستمر في هذه التجربة ، بالرغم من المآسي المريرة التي فرضها علينا هذا الخطأ الذي ظهرت معالمه وآثاره ، لكل ذى عينين سليمتين ، أو كما قال الله عز وجل : (**لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد**) ق/٣٧ .

« لماذا انهزمنا ونحن أصحاب الحق وانتصر أعداؤنا وهم أتبــاع الباطل ؟.. » وإذا كنا من وراء هذا السؤال ، نتطلع إلى جواب لا يعوزه الجد ، ولا تنقصه الصراحة ، إذن فلن نحاول محاكاة الببغاء في ترديد المعاد من الخطابات البهلوانية ، التي حرص أصحابهــا على إظهــار « شطاراتهــم » في اللعــب على الألفاظ ، لالقاء شبكة من التمويه والتضليل على عقــول سامعيهــم ، تمكنهم من انتــزاع هتــاف هؤلاء المضللين (بالفتح) حرصا على ما بين أيديهم من السلطان عليهــم ، والتحكم فيهم ، ولن نحاول اجترار نفس الكلمات التي قفزت إلى أفواه هؤلاء المسؤولين فراحوا يتشدقون بها في ساعة من ساعات الدهشة التي فرضتها الطعنة النجلاء في قلب كل مسلم من أقصى الأرض إلى أقصاها يوم خمسة حزيران الأسود . ثم ما لبثوا أن تراجعوا عنها ، وأنكروها بعد حين خاسئين أو نادمين ، بعد أن هدأت أعصابهم المتوترة ، وزالــت دهشتهم العارضة .

ولا ، لن نحاول هذا ولا ذاك ، بل

إننا سنعرض عن كل ذلك لنقول بدلا منه الحقيقة التي لا مراء فيها ولا جدل . وهذه الحقيقة في نظرنا ونظر كل واقعي منصف ، هي أن قيادتنا التي أرادت الاستقلال بالعمل ، والانفراد بتحمل التبعة قد واجهت معركة المصير الحاسمة ، بأساليب أقل ما يمكن أن يقال فيها : إنها كانت تفتقر إلى روح الجد والرصانة ، وإنها كانت في الواقع خالية من أي معنى من معاني الشعور بضخامة المسؤولية التاريخية ، التي تتصدى لها حاسبة أن الانتصار على عدوان اليهود ومن وراءهم من قوى البغي والتعصب ، إنما يتم من خلال مؤتمراتهم الصحفية هنا وهناك ، أو استعراض العضلات المستعارة من حديد الاسلحة المستوردة بأثمان دفعتها شعوبهم ، على حساب غذائها وكسائها ، وفي بعض الأحيان ، دينها وعقيدتها ، عبر المقالات الناشرة في الصحف الرسمية الموجهة (بالفتح) .

وبكلمة أخرى ، يمكننا أن نقول بأعلى صوتنا وملء أفواهنا ، إن قيادتنا يوم خمسة حزيران وما تلاه ، بل وقبل هذا التاريخ المشؤوم ، كانت دون المستوى الذى تتطلبه الاحداث المحيطة بالبلاد العربية ودون مستوى الظروف القومية التي نشأت عن السرطان الصهيوني القاتل ، الذى زرعته الاحقاد الاستعمارية التاريخية في قلب هذه البلاد . فلما أن أزفت الآزفة ووقعت الواقعة ، وارتفع ضجيج النذر الحربية ، وابتدأت بالفعل حركة العدو الزنيم بالغدر اللئيم في عباب الجو ، وفوق متن التراب ، في مناورة عسكرية صاعقة .. عند ذلك أصيبت هذه القيادة بالذهول حتى درجة الخبل ، الذى عطل في أجهزتها المختلفة كل إمكانات الدفاع ، والمقاومة والصمود ، فضلا عن الهجوم الذى كانت تبني به شعوبها طيلة سنوات وسنوات ، وكان ما كان مما حصل من الهزيمة النكراء التي حاقت بنا على مختلف الجبهات الحربية عند الحدود وغيرها ، وجعلت أمتنا الجريحة ترزح ، ليس فقط تحت دبابات العدو وقنابله المدمرة ، بل تحت وطأة سخرية الشامتين وخيبة المحبين ، كما كشفت مقاتلنا أمام أولئك القوم الطغام الذين يتربصون بنا للقضاء ، في الوقت المناسب ، على ما كان يبدو علينا من بوادر اليقظة ، وملامح الانطلاق من جديد ، لاستئناف مسيرتنا الوطنية في دروب الكرامة والحرية والوحدة المنشودة !..

أمام هذه الحقيقة المخزية التي حولت جذوة حماسنا الوطني الى رماد بارد ، قد أصبح لزاما على امتنا أن ترجع الى نفسها ، وتبحث في أعماقها الصميمة عن قيادة جديدة ، جديرة بأن ترقأ من عيون بؤسائها الدموع وتمسح عن معالمها غبار الخراب ، وتضمد عن ترابها جراح الاحتلال ، ثم تسير من عظة هذا الواقع المؤلم مستوية على أقدامها ، بوحي من إيمانها بربها ، وثقتها برسالتها ،

لاستئناف وجودها على قواعد نفسية متينة ، وأسس فكرية سليمة ، لتستعيد بأقرب وقت ممكن ، ما فقدته في هذه المعركة الخاسرة ، من اعتبار ومكانة بين الشعوب والأمم !..

ولكن ، كيف يكون هذا البحث عن القيادة الجديدة ؟

مرة أخرى ، نعود بالجرأة والصراحة والحزم ونقول :

بالنسبة للأمم التي أنشبت فيها الأحداث الفاجعة أظافرها السامة ، واستهلكتها وطوت صفحتها في الغابرين ، فان هذا السؤال يبقى ، دون شك ، عالقا في الفراغ والصمت المطبق ، ومن العبث وروده في مورد الجد والتصميم .

أما بالنسبة للأمم الحية التي تكمن في كيانها روح الخلود والصمود ، في وجه ما يعترضها من متاعب وعقبات وعثرات ، فان هذا السؤال ، يجد فورا ما يصلح للاجابة عليه ، ذلك أن مثل هذه الأمم لا يمكن للحوادث والأحداث مهما كانت آثارها بالغة ، أن تنال مما هو كامن في ذاتها وأعماقها من جرثومة التحدى وعنصر الحياة ، وليس من شك في أن أمتنا التي صهرها الاسلام بحرارته الرسالية المبدعة ، هي من هذه الأمم الاخيرة ، كما أثبتت ذلك الظروف الكثيرة التي أناخت بكلكلها الفادح على مقد راتها ، في اكثر من مناسبة من مناسبات تطورها التاريخي منذ فجر الاسلام حتى اليوم .

وإذا نحن عدنا الى المراحل المختلفة التي مرت على الاسلام والمسلمين خلال أربعة عشر قرنا من الزمان ، إذا نحن عدنا الى هذه المراحل ، فاننا نجد ديننا الاسلامي وأسلافنا المسلمين دائما أقوى من كل المحاولات المجرمة التي واجهتها بها قوى باطنية مخاتلة ، وخارجية عاتية ، لم تدخر جهدا من أجل شدهما مباشرة أو من وراء ستار الى هوة الفناء السحيقة . وعبثا حاولت هذه القوى أن تبلغ غايتها منها . فلقد كان الاسلام والمسلمون دائما وأبدا ينفضان عنهما غبار الظروف العاتية التى يمران بها ، ليعاودا اثبات وجودهما الكريم في طليعة الأمم ، ليؤديا الرسالة الحضارية التقدمية التي اختارتها لهما العناية الالهية ، بكل حيوية وايمان ، وبكل ثقة واطمئنان ، بشكل أوقع الحيرة والارتباك واليأس في صفوف الاعداء والخصوم في الخارج ، والغاشمين والمتربصين في الداخل !

إذن ، فلم يعد هناك مجال للقلق والاضطراب والتردد ، فان البحث عن جواب التحدى والعمل ، يجب ان يدور في حدود المعاني التي كانت دائما بمثابة صمام الامان لكياننا القومي والديني في آن واحد ، وهي المعاني الرائعة التي تبدأ بالاسلام وبه تنتهي .

فالاسلام هو القاعدة الالهية التي حمل كبرها الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم لتكون أساسا صالحا لجميع منطلقات العمل في هذا الوجود للانسانية على مختلف ألوانها ، وفي مختلف أزمانها ولم يكن هذا الأساس

في يوم من الأيام قاصرا امكاناته العظيمة على ظرف بعينه ، ولا بيئة بعينها ، ولا فترة بعينها ، وانما هو في معطياته الخلاقة التي لا حصر لها ولا حد الجواب الوحيد لما يعترض المجتمعات البشرية من العثرات ، التي تفرضها طبيعة التناقض الملازمة لهذه المجتمعات ، منذ بداية هذا الكون الى أن يرث الله الأرض ومن عليها . وعندما قال الله تعالى بلسان نبيه صلى الله عليه وسلم : **(اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا)** المائدة/ ٣ إنما اراد جل شأنه أن يفهم العقلاء من عباده انه هيأ لهم بالاسلام الوسيلة الفعالة ، للخروج من مآزقهم ومتاعبهم ومشكلاتهم المستعصية الى نعمة الاستقرار والراحة والازدهار ، والعيش اللائق الكريم ، وانه لأجل هذا جعل محمدا صلى الله عليه وسلم خاتمة للمصلحين الذي بلغ رسالته الخالدة لكل زمان ولكل مكان .

فالاسلام وحده هو الذى أحال بدو الجزيرة العربية من أشتات تافهة ، تتوزعهم العصبيات العشائرية الضيقة ، وتنهشهم الحروب القبلية الرخيصة ، الى وحدة قومية شاملة ، تحكم أواصرها ، وتشد عروتها جذوة الايمان بالخالق الديان ، تغذيهم روح الجماعة المتماسكة تحت راية القرآن العظيم .

والاسلام هو الذى مكن لأولئك الحفاة العراة ، رعاة الشاة والبعير والضأن ، من أن يأخذوا قياصرة الروم في الغرب ، وأكاسرة الفرس في الشرق ، من نواصيهم عنوة واقتدارا ، ليتربعوا فوق عروشهم البانخة ، في سيادة العالم ، وقيادة الحضارة الى مستقبل أفضل .

والاسلام هو الذى زلزل الأرض ، وجعلها تميد تحت أقدام الجيوش الأوروبية طوال مئتي سنة من الحروب الصليبية ، ثم جعل هذه الجيوش التي أعمى أبصارها الجشع والطمع والشره الى امتصاص الدماء وتخريب العمران ، تنكفىء خاسئة مدحورة من حيث أتت ، لم تغن عنها كثرة العدد ولا قوة العدد ، ولا جبروت أباطرتها ، ولا أحقاد رهبانها .

والاسلام هو الذى طأطأت له هامات الغزاة من البرابرة المتوحشين ، حين كبح موجتهم المرعبة ، وصد جحافلهم المفزعة عن تقويض دعائم الحضارة ، وتدمير معالمها ، ولجم « هولاكو » و « جنكيز خان » و « تيمورلنك » عن إغراق آسيا وإفريقيا وأوروبا ، بويلات الحرب المدمرة التي لولا هذا الدين وأهله كادت تجعل هذه القارات الثلاث قاعا صفصفا ، كأنها لم تغن بالأمس ، ولم تعرف الوجود ولا الحياة !

والاسلام هو الذى أخرج الاتراك العثمانيين من تحت الخيام التي لم تعرف الاستقرار وحمل جموعهم التي آمنت به على صهوات الخيول ، عبر مجاهل آسيا ، الى أن بلغ بهم أسوار فيينا ، ورفع أيديهم القوية بالرماح

المشرعة ليدقوا بأسنتها الحادة أبواب هذه المدينة ذات الأسوار المنيعة ، والأبراج الحصينة مرتين في خلال قرنين ، وهموا بافتتاحها لولا أن تضافرت عليهم قوات الخصوم الألداء ، بقضها وقضيضها وخيلها ورجلها ، فلما زالت وطأة هؤلاء العثمانيين لم تزل هيبتهم بل بقيت جاثمة بالخوف والرعب ، تعبر عن نفسها بسطور حفرها هلع الغرب ، وفزعه ، بكلمات من الصخر الأصم قدت على باب كنيسة « سان شتيفانو الكبرى » في عاصمة آل « هابسبورغ » في النمسا جاء فيها دعاء القارة الوجلة « اللهم احفظنا من الحريق ومن فيضان الدانوب ، ومن الأتراك » أى المسلمين .

والاسلام هو الذى حرك لسان داهية الانكليز الدهاة ، بالكلمة التي أصبحت على الدهر مثلا تردده الأجيال ، جيلا بعد جيل في كل لسان لكل انسان : « لن يهزم المسلمون وفي أيديهم القرآن »!

أجل ، إن الاسلام هو وحده قد فعل كل ذلك ، سواء في الماضي البعيد ، أم في الماضي القريب ، وهو وحده القادر على أن يكون في الحاضر والمستقبل الجواب الصحيح ، في بحثنا عن القيادة التى نحتاجها في مواجهتنا للتحديات ، التي تجابهنا اليوم باغتصاب اليهود لأوطاننا ، واحتلالهم لمقدساتنا ، وإذلالهم لكرامتنا ، وتهديدهم لكياننا .

ولعل المسلمين اليوم ، ما يزالون يذكرون ما حصل لاسلافهم بالأمس ، وذلك يوم طلب سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الى البطل المسلم الكبير سيدنا خالد بن الوليد — رضي الله عنه أن يعتزل القيادة ، ويستمر في المعركة جنديا متواضعا تحت قيادة أبي عبيدة بن الجراح — رضي الله عنه — وقال قولته المشهورة :

« والله ما عزلت خالدا لريبة في دينه ، ولا شكا في قيادته ، ولكن خفت أن يفتتن به المسلمون ، فيحسبون أنهم ينتصرون بخالد ، وليس بالاسلام فأردت أن يعرفوا أنهم وخالدا إنما ينتصرون بالاسلام ».

أجل ، بالاسلام تم انتصار المسلمين من قبل . وبالاسلام سيتم انتصار المسلمين الآن وكذلك في كل آن .

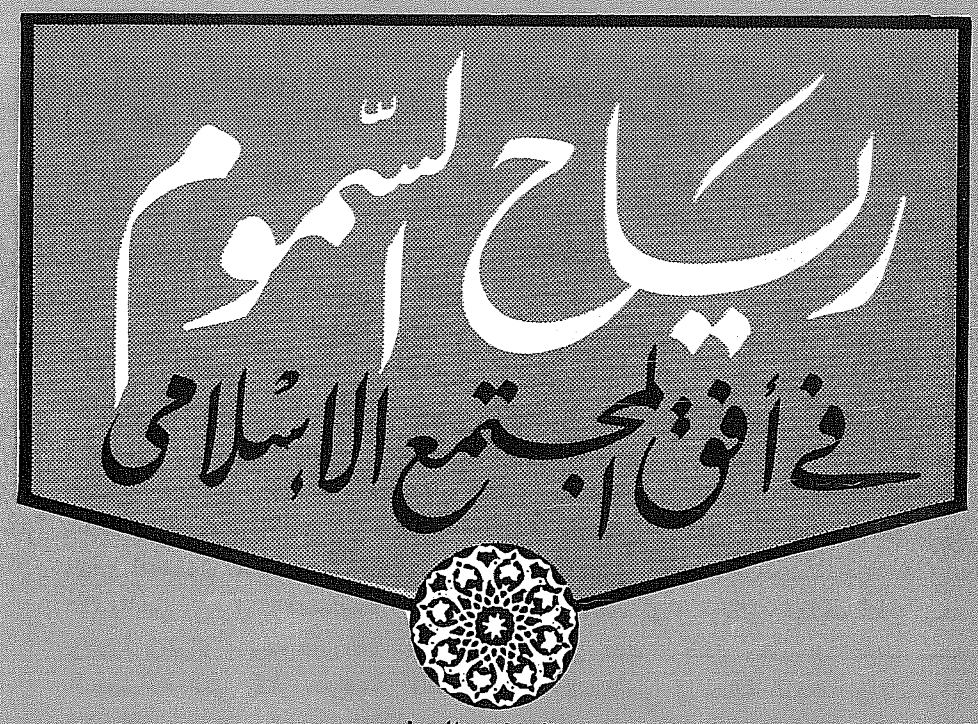
واذا لم يكن بد من ختام لهذا الكلام ، فاننا نقول في صراحة لا تشوبها شائبة من التردد ، وفي ثقة لا تحمل أي معنى من معاني الشك .

إن الحل الأول لمشكلتنا الراهنة مع الاستعمار اللئيم ، والصهيونية الفاجرة ، هو الحل الأخير .. انه الاسلام أيها المسلمون .

أو ليس قد اعلن ذلك الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم حين قال منذ أربعة عشر قرنا :

« إنه لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به أولها »!

الا إن الاسلام هو النداء الوحيد للحق والخير والحرية والكرامة .. ألا ان الدين عند الله الاسلام .



للاستاذ انور الجندي

منذ بدأت سيطرة النفوذ الاستعماري الغربي على العالم الاسلامي ، حاول الفكر الغربي « الليبرالي الديمقراطي الرأسمالي » أن يسيطر على المجتمع الاسلامي ، كان هذا الفكر مسيحيا كنسيا ، له جذور يونانية ومفاهيم رومانية تقوم على :

أولا : الاستعلاء بالجنس واللون والنظر إلى الشعوب الاسلامية على أنها شعوب ملونة متخلفة .

ثانيا : السيطرة الاقتصادية التي كانت تدفع النفوذ الغربي الى سرقة ثروات هذا العالم الاسلامي ومواده الخام عن طريق إعداد حكام وأمراء ووسطاء يمكنونهم من نهب هذه الثروات .

ثالثا : العمل على دوام السيطرة الاستعمارية وامتدادها وذلك بتطويع القيادات والأمة للخضوع لأسلوب العيش الغربي والتبعية للفكر الغربي .

ومن أجل تحقيق هذا الهدف كان لا بد من احتواء المجتمع الاسلامي من

خلال مفاهيمه الاقتصادية والسياسية والتربوية .

ولذلك فقد طرح النفوذ الأجنبي منذ اللحظة الأولى : فكرة فصل الدين عن السياسة واعلان شأن العلمانية بمفهوم « اللادينية » التي تقرر اتخاذ القانون الغربي الوضعي نظاما للمجتمع في شؤون القضاء ونظام الربا في نظام الاقتصاد والنظام الديمقراطي الغربي في نظام السياسة والعمل على حجب الشريعة الاسلامية بكل معطياتها ومن ثم فقد فتح القانون الوضعي الباب واسعا أمام رياح السموم التي اجتاحت المجتمع الاسلامي « وفي مقدمتها الخمر والربا والزنا » وسرعان ما تحطمت الحصانة التي كان عرفها المجتمع الاسلامي خلال قرون ثلاثة عشر متصلة منذ بزوغ الاسلام ، فلأول مرة توقفت الحدود والضوابط والقواعد والنظم الاسلامية .

وهكذا طرح في أفق المجتمع الاسلامي « أسلوب العيش الغربي » تحت اسم التحضر والمدنية والتقدم ، وارتفعت أقلام دعاة النفوذ الغربي لتدعو المسلمين إلى الأخذ بأسلوب « التفرنج » لأنه هو الطريق الوحيد إلى الحصول على الحرية والاستقلال ، وبينما كان المسلمون يدافعون النفوذ الأجنبي والاحتلال العسكري بكل ما يملكون من وسائل الجهاد ويستشهدون . كان زعماؤهم يقبلون اساليب الغرب في السياسة والاقتصاد والتعليم ويمكنون لها في المجتمع الاسلامي ، وعاش كرومر في مصر ربع قرن حتى تمكن من تخريج الطبقة المتفرنجة التي قبلت التعاون مع الاستعمار لتكون البديل للوجود الاستعماري السياسي ولتحمل لواء اهداف « التغريب » كاملة فلما تحقق ذلك تماما انسحب الاستعمار العسكري مطمئنا الى انه أقام من الوطنيين من يعمل من اجل تأكيد وجود « المدنية الغربية » والحضارة لم تكن محاولة طرح أسلوب العيش الغربي في المجتمع الاسلامي باستعمال الوسائل الحديثة هو المقصود ، فان المجتمعات تستطيع ان تختار من الأساليب المادية ما تراه صالحا لها ، ولكن الهدف كان أبعد من ذلك : كان وضع المجتمع الاسلامي في حالة التبعية والاحتواء للغرب ، ونقل الجماعة الاسلامية إلى حالة جديدة من شأنها أن تمزق الأسرة :

(١) بالسهرات الصاخبة والخمر وما يتصل بهما من اختلاط الرجال والنساء .

(٢) التخفف من التماسك الخلقي وفتح الباب امام الرشوة باسم الهدية في مقابل خدمة مقدمة على حساب المجتمع .

(٣) الولوع بالترف والزخرف والأواني والزينة والتحف والموسيقى والتخفف من جديات الحياة ، وخلق طابع التحلل والرخاوة .

(٤) خلق نوع من الاعجاب بالغاصب وتقليده والتعلم في مدارسه ، والابتعاث لبلاده والاعجاب بأبطاله ، وكل هذا كان من شأنه ان يحطم في

الجماعة روح الخشونة والصلابة والقوة بحيث تصبح عاجزة عن مواجهة النفوذ الأجنبي والغزو الخارجي ومقاومة السيطرة الأجنبية المتغلغلة .

ومن شأن هذا كله أن يجري تحريفا خطيرا في فهم الاسلام ، فقد استطارت دعوات الاستشراق والتبشير إلى القول بأن الاسلام دين عبادي لاهوتي محض ! لا علاقة له بالنظم الاجتماعية والسياسية وبذا سرى روح مسيحي كنسي في محيط الاسلام حتى وجدنا من يقول: إن الاسلام بخير ما دامت المساجد مفتوحة والموالد مقامة ، أما التنظيم الاجتماعي الاسلامي فقد حجب حجبا تاما خلف الايدلوجية الغربية الليبرالية الديمقراطية الرأسمالية .

وسيطر التعليم الغربي الذي صاغ أجيالا من المؤمنين بالديمقراطية الغربية نظاما للحكم ، والاقتصاد السياسي الربوي منهجا للتعامل ، وعن طريق التعليم انطلقت ايدلوجيات أخرى في مجال العلوم الاجتماعية والنفس والأخلاق استمدت مفاهيمها من مدرسة العلوم الاجتماعية التي انشأها « دوركايم » والتي كانت تهدف إلى السيطرة النظرية المادية الفلسفية الماركسية على الفكر الاسلامي .

ثم لم يلبث المجتمع الاسلامي أن دخل مرحلة أشد خطرا حين أصبح الفكر الماركسي هو منهج السياسة والاقتصاد والاجتماع في بعض المجتمعات الاسلامية بديلا للنظام الغربي الديمقراطي الرأسمالي ومرة أخرى خضع التعليم لدراسات الماركسية والنظرية المادية وأصبح الاقتصاد هو التفسير الوحيد للمجتمع والحضارة والتاريخ .

وقد أمكن عن طريق التعليم والثقافة والصحافة احتواء المجتمع الاسلامي في نظريات غريبة وافدة وأيدلوجيات غربية وماركسية أخطرها الماركسية والفرويدية والوجودية حيث تفسر الماركسية المجتمع تفسيرا اقتصاديا وحيث تفسره الفرويدية تفسيرا جنسيا وحيث تفسر الوجودية المجتمع تفسيرا فرديا .

ومن خلال ذلك طرحت نظريات خطيرة : منها نظرية التطور المطلق ونظرية نسبية الأخلاق ونظرية « لا فطرية الاسرة » ووجدنا كلا من ماركس وفرويد يحاول أن يقدم منهجا اجتماعيا كاملا من خلال فرعية الاقتصاد التي هي قطاع من الفكر الانساني لا يستطيع ان ينفرد بنفسه بتوجيه الحياة ولا كذلك فرويد من خلال فرعية الجنس

وكذلك خاضت المناهج والدراسات الغربية من خلال سيطرة المفهوم المادي عليها في قضايا لم تستطع أن تقدم فيها الرأى الصحيح ، وكان أبرز هذه القضايا : قضية الانسان نفسه ، وهل هو حيوان يخضع لقوانين الحيوان ؟ أم يخضع لتطبيق منهج العدالة التجريبية عليه ومنها قضية الدين ، وهل نزل من السماء أم خرج من الأرض كما خرجت الجماعة نفسها ، على النحو الذي

طرحه « دوركايم » وغيره ونقله إلى أفق الفكر الاسلامي طه حسين وغيره .

ولقد كان من وراء تجارة الغرب المصدرة إلى عالم الاسلام والتي تقوم على الربا والمحرمات والخمر والمخدرات والسموم فقد كانت الأخلاق عقبة في سبيل نجاح هذه التجارة فكان لا بد من أن يطرح في أفق العالم الاسلامي دعوى حارة إلى هدم الأخلاق وتدمير القيم حتى تزخر علب الليل والكازينوهات بتجارة الجنس والفساد ولا بد من الدعوة إلى الترف والرفاهية والانحلال لامتصاص ثروات الأمم الاسلامية عن كل طريق : عن طريق النفوذ وعن طريق الربا وعن طريق الفساد ، وقام في العالم الاسلامي مجتمع اللهو الذي اعانت على قيامه كل الايدلوجيات الغربية والماركسية واليهودية التلمودية وفي سنوات قليلة لم تتجاوز العشر من وصول ركب الاستعمار أمكن للمرابين وتجار الخمور وتجارة الرقيق الأبيض الاستيلاء على نصف ثروات المسلمين .

وكانت أخطر التحديات التي واجهت المجتمع الاسلامي « مؤامرة بروتوكولات صهيون » التي تقدمها للناس وتحاول تحقيق هدفها عدة مؤسسات منها الماركسية والشيوعية العالمية ، ومنها مدرسة العلوم الاجتماعية التي تدرس في الجامعات على أنها علوم أساسية .

ذلك أن الأيدلوجية التي تقدمها اليهودية العالمية للسيطرة على العالم كله تستهدف تدمير القيم الدينية والأخلاقية وافساد المجتمع بالتحلل والاباحية وهي تضع مخططا خطيرا للشباب ، يقول البروتوكول التاسع « فأما شباب الجويم « غير اليهود » فقد فتناهم في عقولهم ودوخنا رءوسهم وأفسدناهم بتربيتنا إياهم على المبادئ والنظريات التي نعلم انها فاسدة ، مع اننا نحن الذين لقنوهم ما تربوا عليه » البروتوكول التاسع ، وهناك إشارات متعددة إلى تدبير اليهود لانجاح النظريات الداروينية والماركسية والنيتشية ولقد وضحت خطة الصهيونية العالمية في تدمير المجتمع في ذلك المخطط الذي جرى تنفيذه مما أطلق عليه : إفشاء العادات الجديدة وإيقاد العواطف والاستثارة والاستفزاز والتبرم من شئون الحياة « وذلك كله حتى يصبح من المستحيل على أي شخص أن يعلم اين هو من هذا المعترك الذي خاض فيه وقد عم الناس اليأس والبلبلة » .

وهكذا نجد أن اليهودية العالمية الطامعة في السيطرة على العالم والتي أصبحت قادرة منذ سنوات على احتواء الفكر الغربي والتي تسعى حثيثا لافساد المجتمع الاسلامي ، نجدها تطرح مخططا غاية في الخطورة يبدأ من نقطة الانهيار التي قام بها النفوذ الأجنبي الاستعماري ولقد كان لسيطرة اليهودية العالمية على مجالات الاعلام العالمي والسينما والمسرح وكل ما يطرح في باب القصص والمسرحيات من مفاهيم مسمومة أبعد الأثر في خلق أخطر

تحديين في حياة المجتمع الاسلامي الحديث وهما « الجنس والجريمة » .

يقول الدكتور أحمد محمد خليفة : « إن هناك ظاهرة حديثة ألمت بالمجتمع تلك هي أن عددا أكبر من الشباب قد انزلق إلى هوة الجريمة ، وأن الرأى في تعليل هذه الظاهرة قد تشعب إلى فريق يلقى اللوم على سياسة التوسع في التعليم حتى كان من نتيجتها أن الطلبة الذين ينتمون إلى أسر رقيقة الحال اندمجوا في أوساط أكثر اقتدارا وثراء فشعروا بالعجز عن مواجهة الحاجات التي صار يتطلبها مستواهم الجديد فاندفعوا للحصول على المال ولو من غير الطريق المشروع ، وفريق يرى ظروفا اخرى اجتماعية وتربوية : منها ضغط الاغراء الجنسي ومؤثراته على الشباب في الوقت الحاضر ، ومنها مظاهر التبرج التي جعلت النساء يكشفن أكثر مما يخفين والاشرطة السينمائية ولون معين من الصحف والمجلات وخاصة قصص المتعة ودعوة الانطلاق والتحلل والرضاء الجسدي » .

« هذه الدوامة الهائلة التي تقدمها الحضارة الحديثة تفقد الشباب توازنه وتبلد تفكيره مما يعجزه عن العمل ويقعده عن الانتاج ، وفي البلد أندية وحانات فيها من السكر والقمار والدعارة ما ينتج الجريمة لا محالة ، فتلك الأماكن مغارس للجرائم لا بد أن نعنى بها ولن ينفعنا سن القوانين والاكثار من الشرطة . وان العلاج الحقيقي هو إصلاح الأنفس ومواجهة هذه الآراء الدخيلة وتمكين الأخلاق القويمة التي هي عماد كل إصلاح .

« إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم »

ذلك لأن مرض الأنفس هو المرض الدائم ، هو مرض الوطن فاذا عولج : سهر الاستعمار لتكوين كياننا النفسي في مجتمعنا العصري على أساس يضمن له استمرار ضعفنا فقد رسم لمدارسنا المناهج والتقاليد التي اقتصر فيها على التعليم الشكلي دون التوجيه النفسي ، حرص الاستعمار على إيقاظ شهوات الناس وهذه آفة الأندية والحانات ودور المقامرة وأسواق الدعارة .

وقد كانت هذه المرافق كلها بما كان يسمى نظام الحماية الأجنبية ، أما الصحافة فقد تطورت إلى صناعة تجارية تدفع الضرائب وتستلهم أهواء الجماهير وشهواتهم بما تقدمه لهم فنشأ مجتمع الملاهي والسينما الماجنة وتمجيد لاعبيها ، وقد قلدت السينما الصحافة في استلهام أهواء الجماهير ، وقال : « إن على البلاد ان تبني كيانها الروحي والفكري والمادي » .

وهكذا نجد أن المجتمع الاسلامي قد وقع تحت سيطرة النفوذ الأجنبي فانحرف عن طريقه الطبيعي ونشأت تلك التحديات الخطيرة في مجال الشباب والمرأة والطفولة والأسرة وكان لهذا أثره الكبير في الأخطار التي هي بمثابة الانحراف عن منهج الاسلام في بناء المجتمع .



رجب بين التاريخ والتشريع والجهاد

للشيخ سليمان التهامي

رجب من الترجيب وهو التعظيم ، وهو الشهر السابع من السنة القمرية ، ومن الاشهر الحرم التي اجتمع على تقديسها أهل الجاهلية وله ثمانية عشر اسما ـ وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى ـ أظهرها رجب ومنها (مفصل الاسنة) فكانت العرب اذا دخل رجب لم يدعوا رمحا ولا سهما فيه حديدة إلا نزعوها و(الاصم) لانه لم تكن تسمع فيه قعقعة السلاح و(الأصب) لأن الرحمة تصب فيه و(شهر الله) لانه من الاشهر الحرم .

وكانت ربيعة ومضر تحرم أربعة أشهر من السنة . كانت ربيعة تحرم (رمضان) وتسميه رجبا ، وكانت مضر تبالغ في تحريمه وتعظيمه حتى اضيف اليها في حديث الشيخين عن أبى بكرة رضى الله عنه قال النبي عليه الصلاة والسلام: (ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان) .

وقد أقر الاسلام حرمة الأشهر الحرم ومنها رجب ، وأنكر ما كان يعمد اليه الجاهليون من النسئ وهو تأخير شهر محرم الى شهر غير محرم واعتبره زيادة في الكفر واضلالا للناس قال تعالى : (**إنما النسئ زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما**) الآية/٣٧ التوبة .

وقد ترتب على العمل بالأهواء في النسئ أن أضفيت على أشهر غير محرمة عند الله صفة الحرمة ، وعريت الأشهر الحرم من صفة التحريم . وظل الحال على هذا يحلون ما شاءوا ويحرمون ما أرادوا حتى جاء الاسلام وحج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ، وفيها عاد الحج الى ذى الحجة ورجع المحرم الى موضعه الذي وضعه الله فيه وبطل النسئ .

وهذا ما يهدف اليه قوله تعالى : (**إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق**

السموات والأرض منها أربعة حرم) الآية / ٣٦ التوبة ، ويوضحه ما رواه الشيخان عن أبي بكرة نفيع ابن الحارث رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : (إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض . السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان ، الخ الحديث) .

وقد حفظ التاريخ الجاهلي لشهر رجب قدسية خاصة حفظها له الاسلام ، ولكنها قدسية مشروعة تتسم بطابع الحق ، وتستمد جلالها من وحي التشريع ، وتهدف الى إصلاح سلوك الانسان ودعم علاقات المجتمع . كان الجاهليون يحرمون القتال في شهر رجب ، ويذبحون فيه ذبيحة تسمى (العتيرة) تقربا للاصنام ، ويتخذونه موسما وعيدا ، ويستحبون فيه الدعاء على الظالم وجاء الاسلام فخصه بانواع من القربات تختلف مفاهيمها عن المفاهيم الجاهلية . فقد أبدل القتال للعدوان بالجهاد لرد العدوان ، وذبيحة الاصنام باضحية الاسلام ، وشرع أعيادا ومواسم للعبادة والقرب بدلا من أعياد ومواسم تقام للهو واللعب .

كان تحريم القتال فيه من مواريث أهل الجاهلية ، وأقره الاسلام لانه من الاشهر الحرم . لولا ما كان من أمر سرية عبد الله بن جحش الى (نخله) بين مكة والطائف فانها كانت تترصد عيرا لقريش يقودها عمرو بن الحضرمي ــ وكانت في شهر رجب ــ وقد رمى واقد بن عبد الله عمرو بن الحضرمي فقتله ، وقدم رجال السرية بالعير والاسيرين الى المدينة بعد أن عزلوا الخمس . فأنكر النبي عليه الصلاة والسلام عليهم ذلك وقال : ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام وقد أثار قتل ابن الحضرمي ثائرة قريش واليهود ، وتنادوا في أرجاء الجزيرة أن محمدا وأصحابه يسفكون الدماء وينهبون الاموال في الشهر الحرام ، وصار الامر بالغ الحرج ، وظنت قريش أنها أصابت الدعوة بسهم نافذ . ولكن الله حسم الامر حين انزل قوله تعالى : **(يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل)** الآية/ ٢١٧ البقرة وقضى على ثورة الثائرين من قريش واليهود . وأقر السكينة في قلوب المسلمين ، وملأ نفوسهم رضا عن الله ورسوله وقبل النبي عليه الصلاة والسلام فداء الاسيرين وقسم الغنيمة ، وكانت أول غنيمة غنمت في الاسلام .

وقد أبيح القتال بعد ذلك في الاشهر الحرم كرأى الجمهور فقد ذهب الى أن تحريم القتال نسخ بقوله تعالى **(فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم)** الآية/رقم ٥ التوبة وبعمل الرسول عليه الصلاة والسلام واصحابه وخلفائه حيث تابعوا الجهاد وفتح المدائن والامصار لا

يفرقون بين رجب وغيره من الاشهر الحرم . وذهب عطاء وطائفة من السلف الى بقاء تحريم القتال في الاشهر الحرم واستدلوا بقوله تعالى :
(يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام) آية/٢ المائدة وبعمل الرسول عليه الصلاة والسلام في حصار الطائف وعمرة الحديبية فانه لم يقاتل حين دخل الشهر الحرام وقد صار الامر على ما ذهب اليه الجمهور من عهد النبوة . والرأى عندي أن أمر القتال تابع لمصلحة الاسلام العليا ودائر معها وجودا وعدما .

وكما أبيح القتال في الأشهر الحرم نهى عن ذبيحة رجب التي كانت تسمى (العتيرة) ففي الصحيحين عن أبى هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لا فرع ولا عتيرة) قال العلماء لا فرع واجب ولا عتيرة واجبة ، وأن النهى موجه الى ما كانوا يذبحونه لأصنامهم . أما الذبح لله واطعام الفقير والمسكين فلا شئ فيه جمعا بين هذا الحديث وحديث (الفرع حق) والفرع بفتح الفاء والراء أول نتاج الابل والغنم . وقد حلت الاضحية في الاسلام محل (العتيرة) وحلت الزكاة المفروضة في الماشية محل (الفرع) .

كذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التشبه بالجاهليين في اتخاذ (رجب) موسما وعيدا روى ذلك عن ابن عباس رضى الله عنهما وعن طاووس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا تتخذوا شهرا عيدا ولا يوما عيدا) والمقصود بالنهى ما كان عليه أهل الجاهلية ، أما ما جاءت الشريعة باتخاذه عيدا كيومي الفطر والأضحى وأيام التشريق ويوم الجمعة فيجب اتخاذه عيدا لمشروعيته .

وقد وردت في فضل رجب أحاديث وآثار متعددة ضعفها بعض متأخري المحدثين كابن الجوزى وابن حجر ـ لأن ما أحدث في رجب كان بعد القرون الأربعة الاولى ـ وتعلقت بما ورد فيه من الصلاة والزكاة والصيام والاعتمار والدعاء أحكام عرضها العلماء على الكتاب والسنة فما وافقهما أقروه وما خالفهما اعتبروه من البدع المستحدثة ، وعلى هذا فلا خلاف بين أهل العلم والسير في أن الصلاة فرضت بمكة ليلة الاسراء حين عرج بالنبي عليه الصلاة والسلام الى السماء ، وأن جبريل عليه السلام هبط صبيحة ليلة الاسراء عند الزوال وعلم النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة ومواقيتها وهي من أركان الدين وشرائعه التي تهذب النفوس ، وتطهر القلوب ، وتوجه المسلمين نحو الغايات الانسانية السامية ، غير أن ما استحدث من صلاة خاصة برجب يقال لها (صلاة الرغائب) لا أصل له قال الامام ابن حجر (ومن الاحاديث الموضوعة ما ورد في صلاة الرغائب في أول ليلة جمعة من رجب) وهي بدعة وللمسلم أن يتقرب الى الله بنوافل الصلوات ما شاء في أى وقت وأى شهر وأى زمان ومكان فانه قريب يجيب دعوة الداع اذا دعاه .

وما اعتاده بعض الاغنياء من اخراج الزكاة الواجبة في أموالهم في شهر رجب لا يستند الى اساس غير ما ورد عن الامام مالك في الموطأ من ان عثمان رضى الله عنه خطب في رجب فقال : إن هذا شهر زكاتكم فمن كان عليه دين فليؤد دينه وليزل . والمتفق عليه عند جمهور العلماء أن الزكاة تجب على كل من ملك النصاب وحال عليه الحول ، فكل مسلم قادر ملتزم بحوله في أى شهر سواء أكان رجبا أم رمضان أم غيرهما .

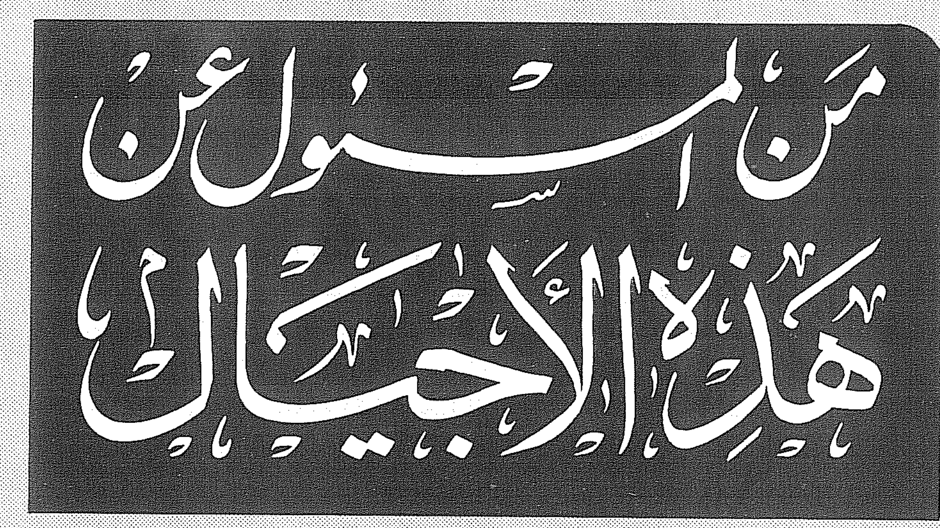
ولم يصح في صوم رجب بخصوصه شئ عن النبي صلى الله عليه وسلم الا ما ورد عن صومه بوصفه من الاشهر الحرم وذلك في حديث الباهلي حين سأل النبي عليه الصلاة والسلام عن أفضل الصوم فقال : صم من الحرم واترك ، قالها ثلاثا خرجه أبو داوود وفيما رواه ابن أبى ليلى عن عائشة رضي الله عنها من أن النبي عليه الصلاة والسلام كان يصوم من كل شهر ثلاثة أيام وربما أخر ذلك حتى يقضيه في رجب وشعبان . وقد ذكر للرسول صلى الله عليه وسلم قوم يصومون رجبا فقال أين هم من شعبان ؟ وقد ورد عن بعض الصحابة والتابعين أنهم كانوا يصومون رجبا يفردونه بالصوم أو يجمعونه الى شهر آخر وكره الشافعي أن يكتمل صيام شهر كما يكتمل صيام شهر رمضان .

ولم يعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رجب . بل كانت عمره كلها في شهر ذى القعدة وهي اربع : عمرة الحديبية ، وعمرة القضاء في العام التالي ، وعمرة الجعرانة عام الفتح ، وعمرته في حجة الوداع وهو رأى الجمهور ، واستحب العمرة في رجب بعض الصحابة منهم عمر وابنه عبد الله وعائشة وعبد الله بن الزبير حين كان متوليا أمر الحجاز قال محيى الدين بن عربى : إنه لما فرغ من بناء الكعبة على قواعد ابرهيم عليه السلام دعا الناس الى الاعتمار من (التنعيم) شكرا لله عز وجل ، وللمسلم أن يؤدي العمرة في أى شهر كان فالسنة كلها ميقات لها .

وكما كان شهر رجب وعاء لكثير من أنواع القربات ومجالا لبعض المواقف والاحداث الهامة في حياة الدعوة كما أسلفنا فقد كان ميقاتا لانتصارات كان لها أثر بالغ في نشر الرسالة المحمدية .

وبعد : فاذا كان شهر رجب قد حظى في التاريخ الجاهلي بألوان من التقديس ، فانه في ظلال الاسلام قد بقيت له مهابته ، وحفظت عليه قدسيته ، وشرعت فيه تشريعات توجت بتشريع الصلاة وهي المظهر الحق لنوع من الجهاد الدائم هو جهاد النفس ، ووقعت فيه سرايا وغزوات توجت بغزوة تبوك وهي الآية المشرقة لنوع من الجهاد المشروع هو جهاد المشركين لاعلاء كلمة الله .

فماذا يخلد تاريخ التشريع والجهاد لشهر رجب بعد هذا ؟ لقد خلد له ما من شأنه أن يظل مذكورا في أمة الاسلام ، ومشهورا في عدة السنين والأيام .



للدكتور : أحمد حمد

الأجيـــال ومسئوليتهم :

وتقل المسئولية بقدر اهميـــة اجيالنا هذه وما ينتظر الغـد منهم من سبق منشود وسلوك محمود ، ولقد تعرض كثير من الـــكتاب والمصلحين لهذا الموضوع وافاضوا فيه لخطورته وقصوى أهميته وكل ينشد الحقيقة ويتلمس مكامن الداء ووسائل الدواء ، ويكد ذهنه ويرهق بحثه في تتبع أطوار هذه الأجيـــال واختيار خير السبل في تقويمهـــا وتجنيبها غوائل الشرور والانحرافات والضياع .

بل إن حياة كل امة مرهون ببقاء اجيالها حاملة تراث حضارتها على مر الزمن وتعاقب السنين ، وكل حكومة من الحكومات تدعـــو إلى مذهب معين تريد حمل الناس عليه ولا ترى فائدة في وسائل الارهاب والقمع ، بل ترى الفائدة كل الفائدة في طبع النشء بطابعها وتربيـــة الأجيال الناشئة على ما ترى وتعتقد، كي يظل الأمر بيدها أمدا يطول أو يقصر ، وكي تأمن مؤامرة تحاك أو انقلابا يدبر .

أولادنا عدة اليوم ورجاء المستقبل

وإذا كنا نعني أشد العنـــاية واكمل الرعاية بأولادنا فلأن ذلــك واجب حتمي تحتمه سنة الحيـــاة وقواعد الوجود ، فأولادنا إنما هم عدة اليوم ، يعدون الأعـــداد الصحيح ، ويربون التربية السليمة ، وينشئون التنشئة الصالحة ، حتى إذا تسلموا اعباء الحياة وتبعـات العيش واصبحوا في مراكز القيادة او التوجيه كانوا على ما ترجـوه امتهم ويأمله آباؤهم ، خير قـــادة واقوم جند يسيرون على الصراط المستقيم وينتهجون الطريق القويم.

أولادنا استمرار لحياتنا

وحياة المرء ليست محدودة بعمر محدود ومقيدة بزمن معين إلا مـــن حيث ما يجري على طبائع الأشياء

وسنة الأحياء ، وموضوع الموت والفناء بالنسبة للإنسان ليس إلا مجرد وفاة مؤقتة للجسد بعدها يعود هذا الجسد إلى حالته الطبيعية ، وهي وفاة تعرض لهذا الجسد على نوعين : نوع يمكثمدة قصيرة في حالة النوم ، ونوع يمكث مدة أطول في حالة الموت إلا أنها مدة مؤقتة على كل حال (**الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى اجل مسمى**) . الزمر / ٤٢ .

وأيا ما كان الأمر فللإنسان أن يحافظ على وجوده ، واستمرار ذكره بصلاح ذريته . إذا كتب عليه النسيان حال موته ، وانقطاع ذكره أثناء وفاته ، « إذا مات الانسان انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية،او علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له » رواه مسلم (**والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء**) الطور / ٢١ . وكما قيل : الذكر للإنسان عمر ثان .

ولذلك كانت اولادنا في المكانة التي تقتضي بنا السهر الطويل ، والعمل الطويل ، لأنهم المجاز الذي نجوز بوساطته ثقافتنا وتقاليدنا واخلاقنا ، والمعابر التي تعبر عليها مبادؤنا وتراثنا الفكري إلى المستقبل كما عبر بنا من الماضي إلى الحاضر، فإذا هدم مجاز من هذه المجازات أو تحطم معبر من هذه المعابر فقد ضاعت حلقة من حلقات السلسلة الفكرية والمجد الحضاري وتوقفت عند ما قبلها من حلقات ، وسرى الضياع إلى ما بعدها ، وناهيك بأمة أضاعت مقوماتها وقضت على تراثها ، وانبتت الصلة بينها وبين ماضيها بما فيه من مجد بذلت فيه زبدة أبنائها وخيار أجيالها ، وحضارة دفعتفيها الكثير ، وانفقت المال الوفير ثم بقى لها أن تتسول من الغير مجده وحضارته لتنشىء من جديد ولتبني على غير أساس ، وربما كان ما تسولته غريبا على بيئتها ، مستنكرا في أذواق بنيها ، مبتوت الصلة بينها وبين ماضيها .

أسباب انحراف الأبناء :

وتختلف أنظار المنادين بالإصلاح في تشخيص الداء ووصف العلاج الناجع له ، ولذلك يختلفون في خطة الاصلاح كما يختلفون في النظرة إلى الأسباب الدافعة له .

وحقيقة حال جيلنا اليوم قد حير المصلحين ، فمن قائل: إن السبب الاول هو الأذاعة لما تمتلىء به برامجها من أغانخليعةمائعةوإلحاحها بالأغاني هذه وبعض التمثيليات الأذاعية التي لا تحض على التماسك الخلقي في الشباب من الجنسين والأتيان على هذا التماسك من القواعد ، وكان يجب على الأذاعة ان تكون خير معوان وخاصة بعد ان تطور أمرها واصبحت تصل إلى كل اذن وتغشى كل بيت ، في بناء المجتمع بناء سليما على اساس متين من العقيدة الصحيحة والخلق القويم .

ومن قائل: إن السبب الأول هو الصحافة بانتهاجها نهج الإثارة لكوامن الغرائز الدنيا ، وتفننها عن طريق الكلمة والصورة — في استرعاء الأنظار وتوجيه الطاقات وإطلاقها في سبيل الميوعة والفساد والانحلال والكلمة المكتوبة والصورة

المطبوعة ابعد اثرا في النفس لأنها ابقى زمنا واطول مكثا ، والعلاج في نظر هؤلاء أن تنهج الصحافة نهجا أجدى على الأمة وأنفع لشبابها فتثير الهمم وتوجه الطاقات إلى خير الفرد ، ورقى المجتمع ، ونهضة الأمة ، وفي المجالات العلمية والخلقية والثقافية والتربوية منابع ثرة لا تنضب ولا تفيض .

ومن قائل: إن السبب الأول هو المسارح ودور الخيالة — ويلحق بهما الإذاعة المصورة (التلفاز) بل هو أدهى وأمر ، إذ أصبح كالمذياع يكاد يغشى كل بيت — وهي توجه الشباب عمليا إلى الانحراف، وتسوقهم إلى الطريق الآثم وتعرض لهم الوانا من العهر وأساليب التسول الجنسي والفحش الجرىء وكان الواجب أن تتخذ سبيلا أقوم فتعرض فصولا من أمجادنا التاريخية او روائع الطبيعة في بلادنا الغنية بهذه الروائع ، أو تعالج مشكلات اجتماعية ، أو تبسط موضوعا علميا فتصل الناس بالعلم الحديث وكيف اخترق أجواز الفضاء ،وغاص في أعماق الماء ، ونقب في أحشاء الصحراء .

ومن قائل: إن السبب الأول هو هذه الكتب الخليعة التي تنشر سمومها بما تحكي من صلات آثمة بين الجنسين ، وتتناول بأسلوب مثير هذه العلاقات المحرمة لتدفع الشباب إلى أقترافها وتشبع نهمهم بهذا اللون الخبيث والأسلوب البذىء والموضوعات الدون ، والواجب أن يلتزم المؤلفون النهج العلمي الصحيح ، والبحث الجاد الدقيق ، والعلاج الناجع لمشكلات المجتمع .

وأسباب أخرى طرقت وتحدث كل عنها بحرارة منها الاختلاط والسفور إلى غير ذلك ولعل كل إنسان يصعد إلى قمة فكره ويتركز في بؤرة شعوره سبب من الأسباب لظرف من الظروف أو لمناسبة من المناسبات فعنده هو السبب الذي تتبعه جميع الأسباب ، وإن كان البعض قد جمع بين معظمها وجعل كلا منها عناصر لسبب واحد وهو وسائل الأعلام .

من المسئول الأول :

وقد أنحي الكثير باللائمة على الحكومات لأن بيدها مقاليد الأمور وازمة التوجيه ، فلو أن كل حكومة وجهت وسائل الأعلام فيها إلى خير الفرد والجماعة لأمن الشباب وهدة الانحراف ولانطلقوا في ميادين العمل الجاد المثمر .

نعم: إن مسئوليات الحكومات مسئولية عظمى ومهمتها تجاه الشباب مهمة ثقيلة ، فلابد أن تقوم بأداء هذه المهمة على خير وجه وان تنهض بأعباء هذه المسئولية بكل ما أوتيت من قوة وتدبير ، ولكن لنصل إلى غايتنا ونحقق أهدافنا ونحافظ على اجيالنا لابد أن نحدد المسئول الأول، وإذا حددنا المسئول الأول طالبناه بالقيام بمسئوليته مباشرة ودون توقف ليقوم غيره احتذاء به فيؤدي ما عليه من مسئولية ، فليس تحديدنا للمسئول الأول اهمال غيره والقاء التبعة عليه وحده .

وارى أن المسئول الأول هم الآباء ، فإن التبعة تقع عليهم من أول الأمر فهم اقرب إلى أبنائهم واعرف بأحوالهم وأدنى لمشكلاتهم وأسرع لحلها وعلاجها ، بل هم الذين يعودون أبناءهم منذ نعومة

اظفارهم على العادات قبيحها وجميلها وسافلها ونبيلها .

وينشأ ناشىء الفتيان منا
على ما كان عوده ابوه

ثقل التبعة وسرعة التغلب عليها :

ولثقل هذه التبعة وضخامة هذه المسئولية لا يريد أن يقر بها إنسان أو يعترف بها والد ، فنرى الآباء ينحون باللائمة ويحملون المسئولية على الحكومة ، ونرى الحكومة تنحى باللائمة وتحمل المسئولية على الآباء وما أسرع ما يلقى المرء بالتبعة على غيره ، وما أخف على اللسان أن ينسب إلى الآخرين التقصير والخطأ والإهمال وما اسهل ما يتهرب المسئول من مسئوليته ليتحملها غيره ، وليقوم بها دون أن يحسن حملها أو القيام بها ، ولو أن كل إنسان عرف مكانه من المسئولية والدور الذي يقوم به فيها ، وبادر بالقيام بهذا الدور واداء الواجب عليه فيه لاستراح كل إنسان ، ولوصل إلى هدفه من أقرب طريق وأيسر سبيل ، فعلى الآباء أن يقوموا بدورهم الأول في التوجيه والتربية والتهذيب وعلى الحكومة الدور الذي يليه .

الإسلام يحمل الآباء المسئولية :

وقد أمر الله في كتابه الكريم بأن يعنى الآباء بأبنائهم وأن يربوهم التربية الصالحة وأن يهذبوهم التهذيب الرشيد فإن عاقبة الاهمال في هذا او التفلت منه أو التقصير فيه نار حامية يصطلى فيها الناس والحجارة فقال تعالى : **(يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون) .** التحريم / ٦ . وقد فسر الإمام علي بن طالب رضي الله عنه قوله تعالى: (وأهليكم) أي علموهم وأدبوهم ، وامر بالأمر بالصلاة : **(وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها) .** طه / ١٣٢ . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مروا أولادكم بالصلاة وهم ابناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر ، وفرقوا بينهم في المضاجع » رواه ابو داود ، بل أمر الله سبحانه وتعالى أن يحذر الآباء عاقبة إهمالهم في الأهل أبناء وازواجا وحثهم على العفو والصفح جزاء هذا الاهمال إن هم أساءوا إليهم واعلنوا العداوة لهم **(يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم . إنما أموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم . فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وأنفقوا خيرا لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون) .** التغابن / ١٤ — ١٦ .

فليتق الآباء ربهم ما استطاعوا حتى يأمنوا فتنة الأولاد وعداوتهم ، وليسمعوا وليطيعوا لأوامر الله وتعاليمه في إرشاد أبنائهم وتقويمهم ولينفقوا في سبيل ذلك من اموالهم حتى يرسوا دعائم الحق والخير في نفوس ابنائهم ، وقد نص الرسول صلى الله عليه وسلم على مسئولية الآباء عن اهليهم وابنائهم نصا لا يحتاج إلى تأويل ولا ينال منه تحريف : « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، الأمام راع ومسئول عن رعيته ، والرجل راع في اهله

ومسئول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته ، فكلكم راع ومسئول عن رعيته » رواه البخاري ومسلم .

إلقاء المسئولية على الغير هروب وسلبية :

إن الهرب من المسئولية دليل الضعف والجبن والخور ، وان السلبية في الحياة عنوان العجز والقصور والعدم ، واذا نحن جعلنا نصرخ دائما في وجه الحكومات وما تملك من صحافة واذاعة وغيرهما دون ان نعمل اولا ودون أن نؤدي دورنا ونقوم بما علينا من مسئولية كان ذلك دليلا على هذه السلبية التي لا فائدة منها ، ولا جدوى فيها ، ولا رجاء لها ، فالتيار أقوى من الصرخات ، ومد الشر أعتى من أن توقفه صيحة او صيحات ، وإمكانيات هذا الشر قد بلغت من الدقة والحكمة والتفنن حدا لا تقف أمامه خطبة خطيب أو كتابة أديب، وليست وسائل الافساد ونشر الرذيلة والفجور وليدة اليوم حتى نكثر من الصراخ منها وننسب كل شيء إليها ، فإن الدعوة إلى الفجور والانحلال كانت على مدى العصور والاجيال ، فلم يخل منها عصر ولم يبرأ منها جيل ، ولا يمكن أن يكون هذا ولا أن يتحقق بحال من الاحوال بل هو من المحال والركض وراء الخيال ، فكيف يعيش الناس هكذا في مدينة أفلاطون دون أن يعرفوا الايمان والكفران ، والحق والباطل ، والطيب والخبيث ، ودون أن يميزوا بين الرذيلة والفضيلة ، والقبح والجمال ، والفجور والبر ، والشر والخير ، وبعدها تتميز الاشياء فقد كان للشر سدنته في كل عصر ومصر ، وللفسق كتابه وأقلامه ومجالاته وإمكانياته ، بيد أن هذه الاقلام والمجالات والامكانيات تختلف باختلاف كل عصر ومصر ، وقد تقدمت في عصرنا هذا وسائل الشر وإمكانياته وتفننت ، بحيث اصبحت إدارة جبارة في تمثيله وإبرازه وسيطرته ، ولا شك أن التقدم العلمي الذي شهده عصرنا هذا قد ساعد سدنة الشر ودعاته مساعدة فعالة في تطوير الاساليب وفعالية الوسائل حتي يجتذبوا أتباعا كثيرين إلى حظائرهم .

إن سدنة الشر ودعاته لايذيعون فنون الشر جزافا وينشرون أسباب الميوعة سدى ، بل هدفهم من وراء ذلك هو سد الطريق أمام تيار الهدى ومد الفضيلة وانتشار الخير ، واستعانوا بما في أيديهم من وسائل أسعفتهم في الوصول إلى هدفهم حتى صارت أكثرية الشباب للشر أعوانا ، وللباطل أركانا .. في غفلة من الآباء وذهول منهم وتهرب من أداء دورهم وتحمل مسئوليتهم .

تضييق دائرة المسئولية :

ولابد كي يعرف الأنسان دوره ويقوم بواجبه أن تضيق دائرة المسئولية وأن يحدد نطاق التبعة فإن اتساع الدائرة وانفساح النطاق يدفع النفس إلى العجز والهروب أو إلى الارهاق واللغوب ، وكلا الأمرين شر مستطير وداء خطير ، فالهارب يرمي غيره بالتقصير ، واللاغب قد أعياه الأرهاق والتشمير وتقف المسئولية حيرى بين هذا أو ذاك ويقع الأبناء في وهدة الضياع والانحلال والضلال .

لذلك كان من العبث في القول واللجاجة في الهراء أن ننسب كل شيء إلى الحكومات متخاذلين عن تحمل ما علينا من مسئوليات ، مهملين القيام بما علينا من واجبات، مع أن دوائر المسئوليات تضيق وتتسع بحسب الأشخاص ، وبمقدار المصلحة الاجتماعية ومكانة العاملين لها والمسئولين عنها ، فلا الخادم يستطيع أن يقوم بما يقوم به الوالد، ولا الوالد يستطيع أن يقوم بما يقوم به الحاكم ، بل ولا الحاكم يستطيع أن يقوم بما يقوم به الوالد ، ولا العامل يستطيع أن يقوم بما يقوم به الزارع ، ولا الزارع يستطيع ان يقوم بما يقوم به العامل ، فكل له دائرة عمله التي يستطيع أن يقوم بمسئوليته فيها وأداء واجبه دون تعديها .

وإذا قلنا بعدم استطاعة أي واحد أن يقوم مقام الآخر فإنما نقصد تقويم العمل وتحديد المسئولية لكيلا لا يصير الأمر فوضى ويختل نظام المجتمع ، وينفرط عقده ، فتوزيع العمل وتحديد المسئولية يحمل كل إنسان على الاجادة والاتقان دون نظر إلى مركزه في المجتمع هل هو في المكان الأعلى أو المكان الأدنى ، وهل هو اهل للقيام بما يقوم به الآخرون بالتعليم والتمرين ، لأن الجميع يخدم بعضهم بعضا ويتعاونون في تحقيق المصلحة العامة وإنهاض المجتمع وترقية الأمة .

الناس للناس من بدو وحاضرة
بعض لبعض وإن لم يشعروا خدم

وكل فرد مسئول من الحاكم إلى الخادم . فهو يتشرف بهذه المسئولية ويعلي قدره القيام بها ، فإذا قام بها الحاكم في دائرته والخادم في دائرته كانا سواء في التشريف والتبجيل والتعظيم والتقدير ، فالحاكم خادم للأمة ، والخادم حاكم في عمله، وهنا يجمع الرسول صلى الله عليه وسلم بين جميع هذه الرتب والوظائف في قرن واحد ويلقب الجميع بلقب الراعي (وهو الحاكم) فيقول: كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، الامام راع ومسئول عن رعيته والمراة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها ، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته فكلكم راع ومسئول عن رعيته . رواه البخاري ومسلم ، وتأمل في هذا الحديث واعد النظر فيه والفقه لكلماته فقد كرر هذا اللقب في مبتدئه ومختتمه وعبر بـ (كلكم) ليشمل كل إنسان فلا يتقاعس أحد ، وحدد دوائر المسئولية ليلتزم كل واحد حده ويقدر تبعته .

دعوة الأنبياء لم تصرفهم عن الأبناء :

وقد يطيب لبعض الناس ان يعتذر عن التقصير في مسئوليته تجاه أبنائه بكثرة مشاغله وعدم فراغه وازدحام العمل عليه ، وليس هذا عذرا مقبولا ولا سببا يعفي من المسئولية ، فالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم كانوا اكثر الناس ازدحاما بالاعمال ومشقة فيها ، ودأبا عليها ، وناهيك بأعمال يكون من ورائها تحطيم أوثان العقيدة التي نصبت في قلوب الناس ، وتهديم أصنام الخرافات والأوهام التي تراصت في عقولهم وأذهانهم وحبست مجارى تفكيرهم ، ومع هذا العمل
مجارى تفكيرهم ، ومع هذا العمل
المضني الشاق في تخليص الناس وتحريرهم من أوثان العقيدة والفكرة

لم ينسوا ما عليهم تجاه أبنائهم ، ولم ينصرفوا عن القيام بتهذيبهم وتزكيتهم وتقويمهم ، بل إن حالة احتضار الروح واستقبال الموت — والمحتضر في هذا الوقت يعاني سكرات الموت ويلهو عن الناس إلى لقاء الله — لم تشغل يعقوب عليه السلام عن القيام بهذه المهمة وأداء هذا الواجب (**أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلها واحدا ونحن له مسلمون**) . البقرة / ١٣٣ وهو قبل ذلك يوصي بنيه ويركز في نفوسهم سلامة العقيدة ، وأصالة الدين ، كما وصى بها أبوه ابراهيم بنيه من قبل (**ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وانتم مسلمون**) البقرة / ١٣٢ . وكان يعقوب يرقب بنيه بنظرات فاحصة ، ويتفرس في وجوههم وأعمالهم ما يبيتونه في نفوسهم فيعالج دواء نفوسهم ، ومسارب الشيطان في قلوبهم ، وينمي مشاعر الخير فيهم ، ويزكي مشاعل النجابة في عقولهم ، فهذا ابنه يوسف عليه السلام يقول له :(**يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين**) . يوسف / ٤ فأرشده إلى كتمان أمره عن إخوته وبشره بنجابة شانه وعلو أمره قال :(**يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا إن الشيطان للإنسان عدو مبين ، وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث ويتم نعمته عليك**) . يوسف / ٥و٦

وتم ما تم بين يوسف وإخوته حيث فرقوا بينه وبين أبيه ، وابيضت عيناه من الحزن على فراقه فهو كظيم ، ومع شدة الحزن ولوعة الفراق وبياض العينين وكظم الغيظ يرشد بنيه ويوجههم ويستثير في نفوسهم دواعي العمل والأمل (**يابني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيئسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون**) . يوسف / ٨٧ . وفي غمرة الأسى على بعد يوسف عنه ثم فراق ابن آخر كان يعزه كذلك ويحبه لم ينس أن يوجه بنيه الوجهة الصائبة ، ويعدل من بعض اتجاهاتهم وتصرفاتهم لعلهم يسلمون من غوائل الشر في الخارج ، ومسارب الشيطان في الداخل فيصلون إلى ما يبغى ويبغون (**يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغنى عنكم من الله من شيء إن الحكم إلا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون**) يوسف / ٦٧ .

وهذا لقمان — وقد اخترنا القول بنبوته — يعني بابنه العناية الفائقة ، ويوجهه الوجهة الراشدة ، ويصحح له مفاهيم الحياة ، ويرشده إلى العقيدة السليمة والأخلاق الحميدة فيقول :(**يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم**) لقمان / ١٣ . (**يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الأرض يات بها الله إن الله لطيف خبير . يابني أقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر علي ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور ، ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا إن الله**

لا يحب كل مختال فخور . واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير) . لقمان / ١٦ — ١٩ .

ومن لليتيم ؟

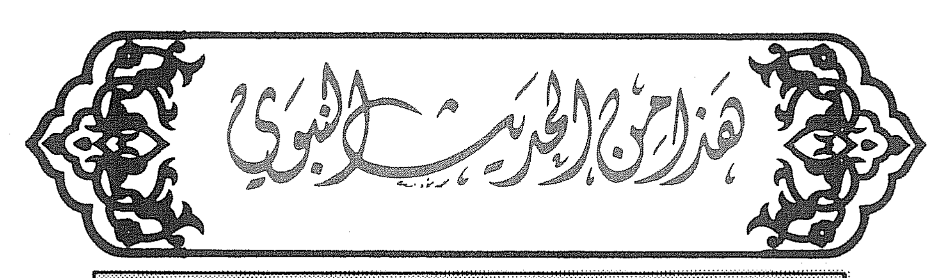
وربما هب من يقول ، وإذا كانت المسئولية الأولى على الآباء تجاه ابنائهم فمن لليتيم يرعى أمره ، ويحسن تربيته ، وقد أكلت الحروب وسطا الموت على معظم الآباء وتركوا ابناءهم دون راع أو عائل ؟ أفلا تقول إن الحكومات هي المسئولة عن هؤلاء الأيتام ورعايتهم وتربيتهم .

انا وكافل اليتيم كهاتين ..

وليس لمن قال هذا حجة تقف أمام هذا الرأي أو تضعف قوته مع ما في هذا الكلام من حق ظاهر وباطل خفي أو هروب من المسئولية مريب ، فإن الرعاية الواجبة لليتيم لابد أن تكون في دائرة محدودة ونطاق ضيق كي تحسن تربيته ، وتقوم غرائزه ، وتصرف عنه السحائب السوداء من مشاعر اليتم ، ولن يكون هذا إلا إذا تعين له شخص يقوم مقام الأب في تولي هذه المسئولية الثقيلة والتبعة الضخمة ، وهذا الشخص الذي يتعهد بالقيام بهذه المسئولية الثقيلة ويتكفل بأداء هذه التبعة الضخمة يصعد إلى مدارج الرفعة ، ويلحق بمنازل النبوة ، ولذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما . رواه مسلم .

ثم إن القرآن أمر بتعهد اليتيم حتى يرشد وتدريبه على شئون الحياة حتى يستقل بأمره في الحياة ولا يضطلع بهذا الأمر إلا من يقوم مقام ابيه كي يكون على مقربة من ميوله وتصرفاته وأفكاره واتجاهاته **(وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم اموالهم ولا تأكلوها إسرافا وبدارا أن يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فإذا دفعتم إليهم اموالهم فأشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا)** النساء / ٦ .

وهنا أفاض الفقهاء في ترتيب الأولياء وأولية الأقارب ومن منهم هو الأحق بولاية اليتيم ، واشترطوا في الولي شروطا كلها في مصلحة اليتيم ضمانا لتربيته التربية السليمة التي يتطلبها الشرع الحكيم ، ويتطلبها المجتمع السليم ، ثم حذر القرآن من عاقبة الأهمال في أمر تربية اليتيم ورعايته حق الرعاية فنبه الأولياء إلى أن التضييع وسوء الأهمال في تربية الأيتام ربما يكون جزاؤه الإهمال ، والتضييع كذلك لأبناء الأولياء إذا لحقهم الموت وتركوا أبناءهم أيتاما ، والجزاء هنا سيكون من جنس العمل: **(وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا) .** النساء /٩ ثم حذر كذلك من أخذ أموال اليتامى وسيلة لمتع الحياة ولذائذها واعتبارها فرصة سانحة ويترك اليتيم دون إرشاد أو تربية أو توجيه **(إن الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا)** النساء / ١٠ .



نلتقي بالقراء على صفحة «هذا من الحديث النبوي» لنقدم باقة من الاحاديث الصحيحة ، يجد فيها المسلم أكرم زاد من الهدى المحمدي .

عن المغيرةَ قال : كنْتُ معَ النبي صلى الله عليه وسلم في سَفرٍ فأهْوَيْتُ لأنزعَ خُفَّيْهِ فقالَ : دَعْهُمَا فإني أدخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْن فَمَسَحَ عَلَيْهِمَا .

رواه البخاري ومسلم وابو داود

في الحديث دلالة على مشروعية المسح على الخفين . وما في حكمهما ، كالجوربين فقد روى اصحاب السنن بسند صحيح عن المغيرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ ومسح على الجوربين . والنعلين أي معا فان الجورب داخل النعل وقال ابو داود ومسح على الجوربين على وابن مسعود والبراء وانس وابو أمامة وسهل بن سعد .. وقال الترمذي : وبه يقول سفيان الثورى ، وابن المبارك ، والشافعي واحمد واسحق قالوا : يمسح على الجوربين وإن لم يكن نعلين اذا كانا ثخينين والخفان تثنية خف ، وهو ملبوس من جلد مبطن يستر القدم والكعبين منعا للبرد والقذر والحكمة فيه التخفيف على الناس والاقتصاد في الماء والزمن والتحفظ من برد ونحوه والجورب معرب « كورب » وهو لفافة الرجل يلبسه اهل البلاد الباردة من غزل الصوف أو القطن .. أما مدة المسح فقد روى مسلم والنسائي عن شريح ابن هانئ قال : سألت عائشة عن المسح على الخفين أي ما مدته ؟ فقالت : عليك بابن أبى طالب فانه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه فقال : « جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ، ويوما وليلة للمقيم » .



للشيخ زكريا ابراهيم الزوكه

تمهيد ..

هـذا الموضـوع تشعبـت فيـه الأقوال . واضطربت حولـه الآراء وتناوله من يحسن ومن لا يحسن . وخاض فيه القلم الكافر والقلم المؤمن حتى بلـغ ما كتـب فيـه ألـوف الصفحات .

ولم يكن بد من أن يحدث هذا اللغط وتلك الثرثرة أثرهمـا في النفـوس فأصبح الناس حياله صنفين .

أما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم .

وأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله .

وسنحاول ـ إن شاء الله ـ أن نكشف عن حقيقته غـير مفتونـين بدعوى التجديد وما تحمل من أقوال لا يمسكها عناق . أو مشفقين على ما ورد أن يتناوله العلم بالبحث أو المنطق بالقياس ... وربما أسهبنـا بعض الشئ ليكون القراء على بينـة من أمرهم إذا ما نظروا في كتب السيرة أو وقفوا على شئ من آراء الباحثين .

التعريف بهما :

الاسراء والمعراج . رحلتان قدسيتان لرسول الله صلى الله عليه وسلم الأولى .. من المسجد الحرام أول بيت وضع للناس مباركا وهدى للعالمين . إلى المسجد الأقصى مهبط الوحي ومطلع النبوات .

الثانية .. من المسجد الأقصى إلى السموات السبع إلى ما بعدها إلى مكان لم يجزه غيره من سكان الأرض أو سكان السماء .

أدلة الثبوت ..

دليلهما الكتاب والسنة . وهما مصدرا العقائد والدليل الذي لا يطاوله دليل ، أما الكتاب ، فذلك في موضعين :

١ ـ فاتحة سورة الاسراء (**سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير**).

٢ ـ فاتحة سورة النجم (**والنجم إذا هوى . ما ضل صاحبكم وما غوى . وما ينطق عن الهوى**) الآيات إلى قوله تعالى (**لقد رأى من آيات ربه الكبرى**).

وأما السنة .

فقد ورد في ذلك حديث استفاض في الأمة استفاضة لا حجة معها لمنكر .

وماذا نقول في حديث يحدث به خمسة وأربعون صحابيا منهم عمر . وعلي وابن مسعود . وأبو ذر . وأم هانئ وعائشة الخ .. رضي الله عنهم .

ولئن كان في ألفاظ هذه الروايات بعض اختلاف لم تتواتر بسببه فان معناها سليم صحيح : لم يختلف فيه أحد ولم يخرج به عن التواتر شيء ، ويضيق بنا المجال عن ذكر هذه الأحاديث فلتراجع في كتب السنة .

هذه حجج الاسراء من الكتاب والسنة . ونحن لا شك نعترف بقدرة الله التي لا يعجزها شيء ونعترف كذلك بمنزلة الرسول عند ربه . وفضله الذي دان له المرسلون تشهد لذلك آيات كثيرة منها قوله تعالى (**وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا**) سبأ/٢٨ ـ (**فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا**) النساء/٤١ . أما أحاديث التفضيل فيطول بنا تعدادها .

وفي هذا الدليل الكافي ليعتقد المؤمن أن الله أكرم نبيه ، وأن مراتب التكريم لا تمسها حدود فاذا أخبر الرسول بالاسراء والمعراج فقد أخبر الصادق الأمين بنوع من أنواع التكريم ليس لنا أن نجحده أو يساورنا الشك فيه .

هل كانا يقظة أم مناما ؟

الصحيح الصادق أنهما كانا في اليقظة لا في المنام فظاهر النصوص يشهد لذلك ولا يعدل عن الظاهر إلا بدليل ، ولا دليل يمكن أن يأخذ بيد المخالفين .. هذا . ولأنهما لو كانا مناما لما كان في ذلك شيء عجيب يضطر الناس الى انكاره والتكذيب به حتى ليرتد فريق عن الاسلام بسببه . لأنه لا حجر على الأحلام . أما

القائلون بأنهما كانا مناما فحجتهم داحضة وسنزيفها في موضعها ...

هل كانا بالروح والجسد أو بالروح فقط ؟

أما الاسراء فكان بالروح والجسد على الرأي السديد المختار فقد قال تعالى (**أسرى بعبده**). والعبد : يشمل الروح والجسد . وصرح النبي عليه الصلاة والسلام بأنه ركب البراق . والروح لا يركب وانما تركب الأجسام ... يضاف الى ذلك ما ذكره النبي عليه الصلاة والسلام عن مشاهداته في البادية . وما أخبرنا عنه مما لا يصدر إلا عن روح وجسد ..

وكذلك المعراج كان بالروح والجسد . فقد قال تعالى « **لنريه من آياتنا** » فأسند الفعل إلى نفسه وهو القوى العزيز (**والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه**) الزمر/٦٧ .

وهل كان تسخير جبريل له واجتماع هذا الروح القوي بروح النبي القوي إلا إيذانا بأن قوى الروح قد أمر أمرها . وعب عبابها فليس للقوى المادية إلا أن تنحنى في خضوع وتنسحب في صمت . ولم يكن بد لجسم الرسول من أن يعدو طوره ويخرج عن نواميس المادة الى نواميس الروح .

يتساءلون وأنت أكرم هيكل
بالروح أم بالهيكل الاسراء
بهما سموت مطهرين كلاهما
نور وروحانية وبهاء

شبهات المانعين ..

قبل أن ندفع شبهات المانعين نعلن أن فيما سبق من نصوص القرآن والسنة ما تطمئن له قلوب المؤمنين الذين يؤمنون بالغيب ويفهمون جيدا قول الله تعالى (**وما أوتيتم من العلم إلا قليلا**). الاسراء/٨٥ . وما إلى هؤلاء نسوق الحديث ..

إنما نسوق الحديث إلى قوم لقنوا شيئا من المعرفة فظنوه كل المعرفة ووقفوا على سبب من أسباب العلم فحسبوا أنه الأول والآخر ــ ولا شئ يجافى الدين كالعلم الناقص فأنكروا الاسراء والمعراج وكذبوا بما لم يحيطوا بعلمه . وكانوا كمن نظر أمامه فظن أن نهاية بصره إنما هى نهاية العالم ولو كان العالم شيئا وراء ذلك لوعته عيناه وهؤلاء صنفان :

صنف تأول فزعم أن الاسراء والمعراج رؤيا منام . وأسند ذلك الى قول الله تعالى (**وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس**) الاسراء/٦٠ .

فالرؤيا عنده مصدر رأي الحلمية . أما البصرية فمصدرها الرؤية كذلك استدل بحديثين عن عائشة ومعاوية . فروى عن عائشة « ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ».

وكان معاوية اذا سئل عن مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « كانت رؤيا من الله صادقة » هذه كل أدلته وهى أدلة تتساقط ضعفا وفي مقدور أيسر النقد أن يطير بها كل مطير .

أما الآية : فقد ورد عن العرب استعمال الرؤيا مصدرا لرأي البصرية . ونقل البخاري عن ابن عباس في تفسير الآية .. « هي رؤية حق أريها رسول الله ليلة أسرى به ».

وزاد سعيد بن منصور في روايته قوله « وليست رؤيا منام ». وكلام ابن عباس حجة لغوية . ثم هو مظنة حجة شرعية نقلية إذ كان صحابيا كثير الصلة برسول الله صلى الله عليه وسلم .

بقي الحديثان . وهذان قد ضعفهما العلماء ولم يجدوا لهما سندا متصلا معروف الرواة .

أما الصنف الثاني : فقد وضع على عينيه منظار البحث المادي . وأخذ يلوك في فمه ألفاظ المنطق التجريبي .. واخيرا صدع بالحكم وأعلن أن العلم لا يقر الاسراء والمعراج . وأن قوانينه لا تتفق مع شيء منهما ونحن نسائله : أي علم تريد ؟ أهو العلم المادي الذي يقيس كل شيء بمقياس الحس ؟. إن كان هذا فقد نمت والضجة من حولك .

فمنذ قرن والعلماء يبحثون حتى انتهوا إلى أن في العالم عنصرا روحيا بجانب عنصره المادي وأنهما يتفاوتان ضعفا وقوة . وأن الأقوى منهما يؤثر في الأضعف ويخضعه لسلطانه .. ومن ذا ينكر قوة روحه عليه الصلاة والسلام وشدة سلطانها ؟..

على أنه لم يكن وحده في إسرائه ومعراجه .. بل كان معه جبريل عليه السلام . وهو روح وصفه الله بقوله **(ذى قوة عند ذى العرش مكين . مطاع ثم أمين)** التكوير/ ٢٠ و٢١ . أفتعجز هاتان القوتان المؤيدتان بقوة الله عن اجتياز حدود المادة . وتسخير قوى الطبيعة ؟.. إن صدر العلم ليتسع لأكبر من هذا .

وإن نظرية قراءة الأفكار ومعرفة ما ينطوي عليه . ونظرية انتقال الأصوات على الأثير . وانتقال الصور والمكتوبات كانت من قبل تعتبر من وثبات الخيال ثم أصبحت حقيقة يقرها العلم ويعلل لها .

وقد بدأ العلم يخرج بالانسان عن نطاق الأرض وقوانينها حين نجحت تجربة الوصول الى القمر ...

ولئن وجد الخصم من العلم ما يجادل به في وقوع الاسراء والمعراج جسدا وروحا ، فلن يستطيع أن يجد دليلا واحدا ينكر به إمكانهما . وحسبنا هذا والغد كفيل بأن يقرب ما بعد ويكشف ما استتر .

والليالي من الزمان حبالى
مثقلات يلدن كل عجيب

وصدق الله إذ يقول : **(سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق)**فصلت/ ٥٣ .

« حكمة الاسراء والمعراج »

أفضل الايمان ما كان عن مشاهدة . وخير العلم ما كان عن تجربة وإحساس ألم يقل إبراهيم عليه السلام لربه **(رب أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي)** البقرة/ ٢٦٠ .

وموسى عليه السلام . ألم يسأل

الله الرؤية فقال : **رب أرني أنظر إليك .**

إنهما مؤمنان ولكنهما ـ وهما على أبواب دعوة جريئة يراد بها تغيير النفوس والمعتقدات . وربط الأرض بالسماء ـ يريدان أن يتزودا لتلك الدعوة بأعلى مراتب الايمان . وأكمل أسباب المعرفة .

ونحن إذا نظرنا إلى التاريخ الزمني للاسراء والمعراج . وجدنا أنهما يقعان في مفترق عهدين .

١) عهد ملئ بالدعوة العزلاء والصبر عليها . والتحمل فيها وبذل آخر مجهود سلمى يستطيع أن يبذله بشر كانت نهايته رحلة الرسول الى الطائف . وما لقى فيها من عنت المشركين وسوء استقبالهم . واستبدالهم بحسن القرى وكرم الضيافة إغراء العبيد والصبيان بالسخرية من رسول الله وقذفه بالحجارة .. مما جعل الرسول يتوجه بكل ذرة من ذرات جسمه وروحه إلى الله مستغيثا به . مستعيذا من ضعفه وحوله . بحول الله وقوته . ويروى عنه انه قال : « اللهم اليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس . يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربي . إلى من تكلني إلى قريب يتجهمني أو عدو ملكته أمري إن لم يكن بك غضب على فلا أبالي ولكن عافيتك هى أوسع لي .. ».

وبلغت المأساة ذروتها حين عاد إلى مكة فأوصدت أبوابها دونه فلم يدخلها إلا في جوار مشرك .!!

٢) وعهد آخر يفتر بالأمل . ويجيش بالغلب . ويضطرب اضطراب الحياة في أحشاء يثرب ...

في هذه الفترة التي وقفت فيها الحوادث تعدل مجراها وترسم خط السير الجديد . ووقف التاريخ عندها مرهف السمع . مشرع اليراع ينتظر ما ينطق به القدر وتتمخض عنه الأيام ...

في هذه الفترة وقع الاسراء والمعراج . فكان هذا الحادث العجيب إرهاصا بعهد عجيب . يغير معالم الأرض ، ويجدد نفوس الخلق . ويقيم ببضع مئات من الرجال كانوا مستضعفين في الأرض يخافون أن يتخطفهم الناس .. معجزة الله الخالدة في إقامة دين وإصلاح دنيا ..

علم الله أن الرسول يستقبل عهدا كله جهاد دام . وكفاح مر المذاق . وأن المنطق قد فرغ من حجته وأعذر . وبقيت الكلمة للسيف . وفيها بلاغ لعبيد العصا .

والشر إن تلقه بالخير ضقت به
ذرعا وإن تلقه بالشر ينحسم

علم الله ذلك فأسرى به الى المسجد الأقصى حيث استقبله الأنبياء ـ وهم صفوة خلق الله ـ مهللين مرحبين مقرين بامامته ... فكان هذا ردا على سوء استقبال المشركين له في الطائف ومكة !!

وعرج به الى السموات حيث تفتحت أبوابها له فكان في هذا رد على من أغلقوا من دونه أبواب مكة والطائف .

ثم توج هذا التكريم بأن أدناه منه وقربه إليه . وأراه من آياته الكبرى ليجمع له بين إيمان الغيب وإيمان المشاهدة . وعلم العقل وعلم التجربة . حتى يثبت فؤاده . وينشرح صدره . ويستعيد الثقة بنفسه ويزداد اتصالا بربه . فلا تفجأه متاعب الهجرة . ولا ترهقه تبعات الجهاد **(ألم نشرح لك صدرك . ووضعنا عنك وزرك . الذي أنقض ظهرك . ورفعنا لك ذكرك . فان مع العسر يسرا . إن مع العسر يسرا . فاذا فرغت فانصب . والى ربك فارغب)**الشرح .

« صور رمزية »

في حديث الاسراء والمعراج يستعرض الرسول صلى الله عليه وسلم صورا مما شاهده في رحلته الشريفة : ويتحدث عن مناظر حافلة المعنى عميقة الدلالة ...

● منها أنه أتى بانائين في احدهما لبن . وفي الآخر خمر ــ فشرب اللبن وعاف الخمر فقال له جبريل :

أصبت الفطرة أما إنك لو شربت الخمر لغوت أمتك .

● ومنها أنه مر على قوم يزرعون ويحصدون كل يوم ، كلما حصدوا عاد كما كان ، فسأل جبريل عنهم : فقال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة إلى سبعمائة ضعف . وما أنفقوا من شئ فهو يخلفه وهو خير الرازقين .

● ومنها أنه مر على قوم ترضخ رؤوسهم بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت لا يفتر عنهم فقال له جبريل هؤلاء الذين تتثاقل رؤوسهم عن الصلاة المكتوبة ..

● ومنها أنه رأى قوما على اقبالهم رقاع وعلى أدبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الأنعام يأكلون الضريع والزقوم فقال له جبريل . هؤلاء الذين لا يؤدون زكاة أموالهم .

● ومنها أنه رأى قوما بين أيديهم قدران في احدهما لحم طيب نضيج . وفي الآخر لحم نئ خبيث فجعلوا يعدلون عن الطيب ويأكلون الخبيث ، فقال له جبريل هؤلاء الزناة يعدلون عن حلائلهم طيبات . ويبيتون عند خلائلهم خبيثات . وكذلك الزواني من النساء . إلى أمثال أخرى غير هذه ...

فالى أي شئ تومئ هذه الصور ؟. وما المعنى الذي يكمن وراء هذه الرموز ؟...

هى ــ في غالب الظن ــ صور لأعمال الانسان في الحياة الدنيا . سفرت في عالم المثال . ومسحت عن وجهها صبغة التمويه ، وطلاء الخداع ، وتجردت من ظر فها الملابس ، وزمنها المحدود ولم يبق فيها غير الأصل الطبيعي . والحقيقة المجردة .. فكم من لذة في الدنيا تقر لها العين . ويسكن عندها القلب . وهى في الحقيقة حسرة قاسية . وألم يقيم ويقعد .. وكم من ألم في الدنيا يستنفد الدمع ويحطم الأعصاب . وهو في الحقيقة كالحجامة تؤلم ولكنها تشفى . وتستقطر الدم .

ولكنه الدم الفاسد الموبوء ..
(وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون) .. البقرة/٢١٦ . وما أخفى الله عنا ذلك الا ليعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه ...

« خواطر وعظات »

هذا حديث الاسراء . أو قصة الاسراء كما يسميها البعض . قد عرضناها في صورة مصغرة . ولكنها معبرة فماذا أثارت فينا أو أحيت منا ؟

نحن ـ المسلمين ـ آمنا بها منذ جاء بها الكتاب وتحدثت عنها السنة . ويعنينا أن نقف على ما فيها من عبر . ونلتفت الى ما تحمل من توجيهات .. أول ما يطالعنا من حادث الاسراء : أنه تكريم من الله لرسول جاء في الوقت المناسب .. وأنه لفتة ربانية أصابت موضعها من نفس الرسول فأشاعت فيها الأمل . والأنس . والرضى .... فقد وقع الاسراء بعد موت عمه أبي طالب . وهو السند والعضد . وبعد موت زوجه خديجة وهى الظل والسكن . وبعد أن أدرك المشركون بأن الفرصة مواتية ليشفوا أضغانهم من الرسول . ويحققوا أملهم في القضاء عليه ... في هذا الوقت وقع الاسراء والمعراج فكان تفسيرا واضحا لقول الله تعالى :
(والضحى . والليل إذا سجى . ما ودعك ربك وما قلى . وللآخرة خير لك من الأولى . ولسوف يعطيك ربك فترضى).

ثانيا : أنه مظهر فريد للجرأة في تبليغ الحق . والتضحية في سبيل الايمان ..

فقد صدع الرسول بحديث الاسراء . وهو ـ في نظر المشركين ـ يعاني أقسى حالات الشدة . وقد أخذ بخناق المسلمين من حوله فما يتنفسون إلا بصعوبة ..

في هذا الوقت يبث الرسول في عزيمة وإصرار حديث الاسراء . وهو يعلم أنه يرمي المشركين بما لا قبل لهم باحتماله . وأن هذا الحديث الغريب سيوحد صفوفهم فيرمونه بالكذب عن قوس واحدة ولكنه لم يهن . ولم يجبن . ولم يكتم ما أمر به من تبليغ ...

ثالثا : وفي الاسراء كذلك معنى سام لطيف . يشير إلى أن الروح إذا قوى شف له الوجود ، وتداعت أمامه الحجب ، وكشفت له الحقائق . واتصل ما بينه وبين الله ، وهو معنى ما أحوج الناس إليه في وقت طغت فيه المادة وتخاذل فيه الروح فزلزلت الأرض بمن عليها . وغدا العالم في ظل حضارته المادية وكأنه تحت جدار يريد أن ينقض ..

ومن العجيب أن الاسراء والمعراج ختم بفرضية الصلاة وهى أكمل عبادة لتطهير النفس وتزكية القلب . وتقوية الروح . فكأن ذلك إيذان بأن في وسع المسلم أن يرفع ما بينه وبين الله من حجب وأن يعرج بروحه فوق الدنيا كل يوم خمس مرات ...



(لو اغتسل اللوطي بماء البحر لم يجئ يوم القيامة الا جنبا) .
موضوع .

قال ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة إنه موضوع وضعه محمد ابن عباس بن سهيل .
وقال ابن الجوزي في الموضوعات : إن الذي وضع هذا الحديث هو أبو سهيل .
وقد روى ابن الجوزي هذا الحديث بروايات مختلفة كلها موضوعة ، فقد حكى عن ابن حبان قوله عن أحد رواة هذا الحديث وهو روح بن مسافر كان يروي الموضوعات عن الأثبات ولا تحل الرواية عنه .
كما أن ابن الجوزي روى أحاديث أخرى من هذا القبيل في عقوبة اللوطي كلها باطلة وضعها أقوام طعنهم وجرحهم علماء الحديث وأثبتوا كذبهم .
قال السيوطي في اللآلئ : إنه موضوع ، وقال الخطيب رجاله ثقات غير ابن سهيل ، وقد وضعه وركبه على هذا الاسناد ، وقد رواه الخطيب برواية أخرى : **(لو تطهر الذي يعمل عمل قوم لوط بسبعة أبحر ما لقي الله الا نجسا) .**
ثم قال هذا الحديث منكر ، ومن رواته المعافري وهو مجهول .
وقال السخاوي في المقاصد هذا الحديث وما في معناه باطل .
وقال العجلوني في كشف الخفاء : إنه موضوع ، وقد حكى ذلك في كتابه عن ابن الجوزي والسخاوي .
ومع أن هذا الحديث مردود معنى ولفظا إلا أن ذلك لا يعني التخفيف من اثم هذه الجريمة وشناعتها وقبحها ومحاربة الاسلام لها يقول الله سبحانه : **(واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فان تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما إن الله كان توابا رحيما)** قال القرطبي حول معنى الايذاء لمن يأتي هذه الفاحشة وهي اللواط معنى الايذاء كما قال السدي وقتادة التوبيخ

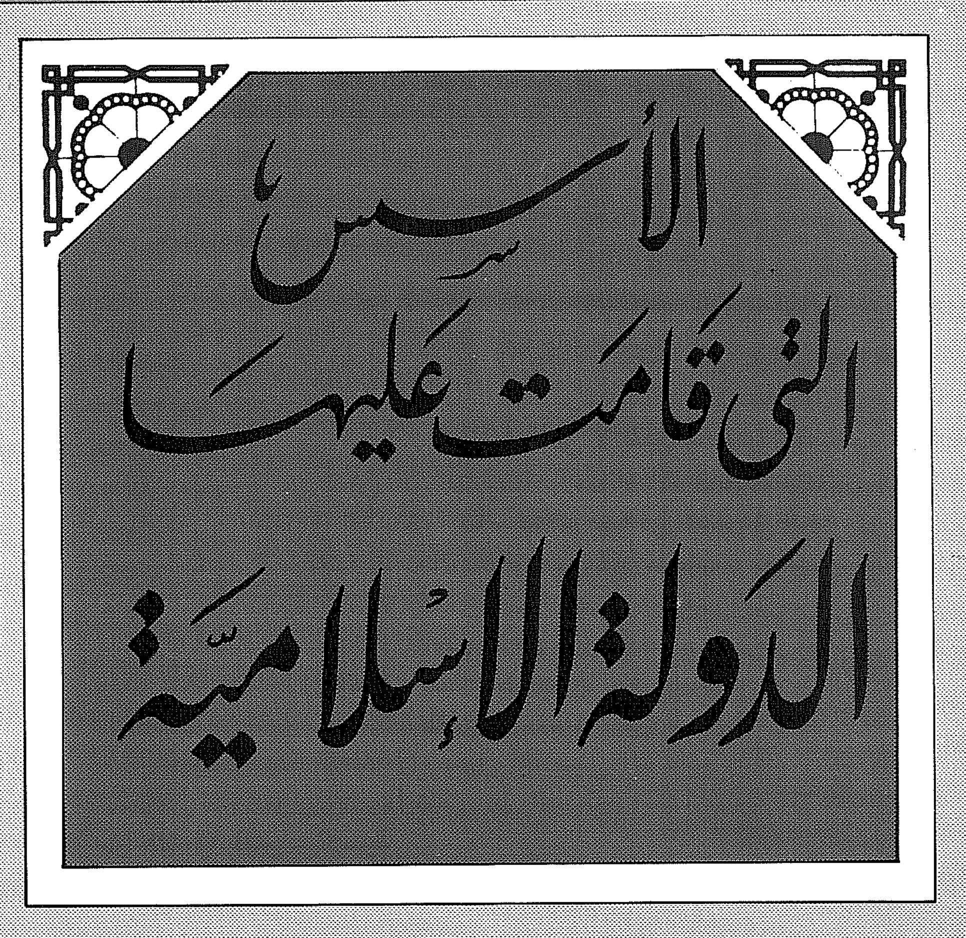
يسر المجلة أن تقدم لقرائها الكرام الأحاديث التي تدور على ألسنة الناس ، وهي من الدخيل على السنة ، لتدحض زيفها ، وتكشف القناع عن سقيمها .
ويسعدنا أن نتلقى استفسارات السادة القراء وتعليقاتهم ليسهموا معنا في هذا المجال . والله من وراء القصد ، وهو الهادي إلى سواء السبيل .

والتعيير ، وقالت فرقة هو السب والجفاء ، وقال ابن عباس هو النيل باللسان والضرب بالنعال .
ولما كان اللواط من الجرائم الخلقية التي لا تليق بالنوع الانساني لأنه عدوان وخروج عن سنن الله الطبيعية ، سماه الله فاحشة كالزنى فقال سبحانه : **(أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين)** .
ويرى الفقهاء في مرتكبه أنه يعاقب عقوبة من كان محصنا ، والموطوء يعاقب عقوبة الجلد كالبكر لأنه لا يتصور فيه احصان ، وقد رأى آخرون تعزيره بما يراه القاضي ، فان تكررت ولم يزدجر عزر باقامة حد الزاني المحصن .
وبعد فقد وضح أن بطلان هذا الحديث لا ينفي شناعة جرم اللواط أو التخفيف من اثمه ، وانما البطلان المراد عند علماء الحديث هو بطلان لنسبة هذا الحديث بهذا اللفظ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد وردت نصوص من القرآن والسنة تنعى على الفاعلين انغماسهم ، وتؤكد عقابهم من الله في الدنيا والآخرة .

(أسخنت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ماء في الشمس فقال لا تفعلي يا حميراء فانه يورث البرص) .

موضوع .

رواه أبو نعيم في الطب عن السيدة عائشة رضي الله عنها مرفوعا ، وقال في إسناده خالد بن إسماعيل وهو لا يحتج به .
وقال الدارقطني خالد بن إسماعيل متروك الحديث .
ورواه الدارقطني من طريق أخرى فيها الهيثم بن عدى وهو كذاب .
وأخرجه ابن حبان من طريق فيها وهب بن وهب وهو أيضا كذاب .
وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة وله طرق أخرى لا تخلو من كذاب أو مجهول .



للدكتور محمد سلام مدكور

بعث الله سبحانه رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ، واصطفاه من بين خلقه بخاتم الرسالات للناس كافة . وكانت رسالته دينا ودولة ، فالدين والدولة أمران متلازمان في الاسلام . وقد أقام الرسول دولته على سياسة عادلة تبغي الخير كل الخير للناس ، وتسلك كل الطرق المشروعة للوصول الى الحق ومقاومة الشر ، لم يحد عن قواعد العدل والانصاف بين المسلمين بعضهم مع بعض ، وبينهم وبين غيرهم ، يأخذ الناس باللين من غير ضعف ، وبالشدة من غير العنف ، ويجعل الحكم شورى بين المسلمين .

جاء الاسلام فوجد المجتمعات الانسانية قائمة على أسس من وحي الفكر الانساني ، تتركز في تحقيق المصالح الخاصة ، ولا تعنى في الغالب بالصالح العام ، فوضع

للمجتمع الاسلامي أساسا قويا يجمع بين افراده برباط وثيق هو الايمان بالله ، ونادى بالوحدة الانسانية برغم اختلاف اللون والجنس واللغة ، وربط بين المسلمين بالأخوة في العقيدة . أخوة تدفعهم إلى التعاون والتراحم ، كما وجه الاغنياء من عباده إلى انهم خلفاء لله فيما يملكون من مال ، وأن لاخوانهم الفقراء في ذلك حقا بالقدر الذي يكفل لهم الحياة السليمة .

جاء الاسلام مع أحكام العقيدة والعبادة بنظام خلقي رفيع ، ونظام مادي لحكم المجتمع وتنظيم الروابط فيه ، فلم يترك جانبا من جوانب الحياة إلا وضع له الاسس الكفيلة بتنظيمه على أحسن وجه مع اختلاف العصور والأوطان ، وساوى بين الناس جميعا واوجب التكافل الاجتماعي بشعبتيه المادية والادبية بين أفراد المجتمع ، وجعل الشورى الأساس العريض في النظام السياسي ، وجعل العدالة أساس الحكم ، وأوجب النظر إلى ما يحقق مصالح الناس ولا يشق عليهم .

وعني باعداد الفرد الذي يتكون منه المجتمع ، وجعل له صفتين : صفة شخصية تتجه إليه بها التكاليف الفردية ، وصفة عامة يكون بها عضوا في المجتمع ، وتتجه إليه بها التكاليف الجماعية ، ويسأل بها عن صلاح المجتمع الذي هو لبنة في بنائه ، فالفرد مسئول بصفته الشخصية عن صالحه وصالح المجتمع الذي يعيش فيه ، ومسئول بصفته عضوا في المجتمع عن سلامة المجتمع .

ومسئولية الفرد بصفته الفردية والاجتماعية تكون تارة امام الله وهذه هي المسئولية الدينية ، وتكون تارة امام ضميره وهي المسئولية الخلقية ، وتكون تارة امام الناس وهي المسئولية الاجتماعية ، فهو مسئول من كل جانب ، وهذه المسئوليات المتعددة تجعله يقظا غالبا وحريصا على الاحسان دائما .

فالتشريع الاسلامي بهذا لم يقف عند النواحي الروحية تاركا المجتمع في تنظيمه وربط علاقاته الى القوانين البشرية ، وانما جاء بالناحيتين معا ، فهو ينظم المجتمع من كل نواحيه الروحية والخلقية والمادية إذ الاسلام شامل للدين والدولة .

قامت دولة الاسلام على أساس أن يتخير المسلمون من بينهم من يلي أمرهم ، ويدير شئونهم ، إذ لا بد للجماعة من شخص يقوم لهم بشئونهم ، وكان من حقه ان يأتمر الناس بأمره ، وينزلوه منهم منزلة الرئاسة والامارة . فلا يخرجون عن طاعة أمره ما دام يلتزم أحكام الشرع ، ويجعل الأمر شورى بينهم وأقامها على أساس كامل من الحرية في العقيدة والرأى والتملك ، وكفل لكل فرد حريته الشخصية كما كفل لكل افراد المجتمع العيش الشريف القائم على التضامن الاجتماعي بين أفراد المجتمع ، وجعل الحاكم مسئولا وخاضعا في أحكامه لرقابة القضاء .

فالعدالة في الاسلام ، ميزان الاجتماع ، وهي التي يقوم عليها بناء الجماعة ، وتعتبر العدالة بين الناس من اقرب القربات الى الله .
وهي ذات شعبتين الشعبة الاولى عدالة نفسية أساسها قول الرسول صلى الله عليه وسلم « لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » بخاري واحمد .
والاسلام يحث على حسن المعاملة حتى جاء في الحكمة « عامل الناس بما تحب ان يعاملوك به » . وهذه تستلزم ان يقدر كل إنسان لنفسه من الحقوق بمقدار ما يقدره لغيره .
الشعبة الثانية : عدالة عامة تنظمها الدولة وتقوم على رعايتها بين الأفراد بما تصدره من قوانين تطبق عليهم جميعا دون تفرقة ، وبما تكفله من تمكين كل فرد من ان يعمل بمقدار طاقته لكسب عيشه وخدمة مجتمعه ، وان توجد الكفالة للعاجزين عن العمل بتوفير العمل الذي يطيقونه ، والا كفلت العيش الشريف لهم بايوائهم واطعامهم وعلاجهم وتعليمهم بما ينير لهم طريق الحياة .
بل حرص الاسلام في عدله ان تقوم العلاقات الانسانية كلها على أساس من المودة والرحمة يقول الله سبحانه **(لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم إن الله يحب المقسطين)** الممتحنة/٨
ولذلك كان الأصل في العلاقات العامة في الاسلام السلم ، واذا نشبت حرب فان الاسلام يحث المسلمين على الدخول في السلم إذا ما دعوا إليه فيقول سبحانه **(وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله)** الانفال/٦١ ويقول بالنسبة لمن يقف منا موقف الحياد : **(فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا)** النساء/٩٠ ويأمرنا سبحانه بقبول السلام من كل من القى الينا السلام يقول سبحانه جل شأنه : **(ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا)** النساء/٩٤ .
فالعدالة مع غير المسلمين مطلوبة في السلم بل وفي الحرب . فالذميون لهم ما لنا وعليهم ما علينا ، والمستأمنون الذين دخلوا دار الاسلام بعقد امان وجب علينا احسان معاملتهم ، والحفاظ عليهم ، وعلى اموالهم القادمين بها ، والتي يكتسبونها عندنا ، حتى لو مات احدهم فان امواله ترسل الى ورثته ، كما تتجلى العدالة في ايجاب الاسلام الوفاء بالعهد وعدم الغدر بمن عاهدناهم .
وكذلك فقد قامت دولة الاسلام على اساس من الشورى ، فالحاكم العام « الخليفة » يختار بطريق الشورى ، وجميع أعماله تقوم على أساس الشورى . فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يستشير صحابته في كل ما يعن له مما يحتاج إلى رأى ، فقد روى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه لم يكن احد اكثر مشورة لأصحابه من رسول الله ، ووجه اصحابه إلى وجوب التمسك بها حتى جرى على السنة

الناس « ما ندم من استشار ولا خاب من استخار » اى يتخير الأمور بغير هوى ، ويستشير من حوله ليستأنس برأيهم ، ويتبين له وجه الصواب وكان اهل الشورى في عهد الخلفاء الراشدين هم كبار الصحابة والتابعين .

ولم يضع الاسلام نظاما للشورى مع أنها الأساس في الحكم ، لأن النظام يختلف باختلاف الأقاليم ولذا فان الله سبحانه أمر بالشورى مطلقة من غير ان يقيدها بشكل معين لتتم في كل عصر ومكان بما يراه الناس مناسبا لهم ، ولا شك أن كثيرا مما يصلح لمكان من النظم قد لا يصلح لمكان آخر له ظروف مختلفة ، وكذا بالنسبة لاختلاف الزمان ، وكذلك بالنسبة لاختلاف العصور .

والاسلام دين عام لكل زمان ومكان ، فلا يصح أن يراعى في تشريعه ظرف خاص ، وانما يجب ان يراعى ما يجعله صالحا لكل عصر ومكان تمشيا مع أصل الرسالة ، ولا يتحقق هذا إلا بالوقوف عند وضع القواعد العامة وترك التطبيق عليها للظروف المختلفة ، وقد اكتملت دعوة الاسلام بما جاء بها من أحكام مجملة او مفصلة يقول الله سبحانه : (**اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا**) المائدة/٣ .

جاء الاسلام بالمبادئ الاساسية الرصينة التي يقوم عليها صلاح المجتمع انظر قول الله تعالى : (**إن هذا القرآن يهدى للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم آجرا كبيرا**) الاسراء/٩ . وأوجب الاسلام على الفرد حقوقا للمجتمع فألزمه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وان يقوم بواجبه في التوعية وتبصرة الناس بأحكام الدين وان يتعاون بصدق واخلاص مع غيره من أفراد المجتمع ، كما اثبت للفرد حقوقا على المجتمع بأن يكون آمنا فيه على نفسه وماله وعرضه ، وأن تكون الحرية الشخصية مكفولة لكل فرد بينما كان الانسان في المجتمع القديم يعيش بلا حق او حرية تجاه السلطة العامة حتى أقام الاسلام دولته على أساس من الحق والحرية .

ولم تعرف النظم غير الاسلامية الحرية تجاه السلطات العامة إلا في العصور المتأخرة منذ قيام الثورة الامريكية سنة ١٧٧٦م . ثم قيام الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩م حيث أرست حقوق الانسان على أنها حقوق طبيعية سابقة على قيام الدولة التي أقامها الأفراد من أجل حماية هذه الحقوق لا من أجل المساس بها . لكن تبين بتطور الحياة الاجتماعية قصور هذه النظرية الفردية فظهرت النظرية الماركسية تهدف الى الحد من حرية الفرد ، وتغالت في ذلك لدرجة صهر شخصيته في شخصية الجماعة .

والواقع التاريخي يبين لنا ان الناس قديما لم يعرفوا الحرية الفردية ، وأن السلطان كان مطلقا للدولة ، وكان المقصود بالحرية ان يقوم الشعب بحكم نفسه واختيار حكامه دون ان

تؤدي هذه الحرية السياسية إلى ضمان حريات الأفراد فكان للدولة ان تتدخل في كل شئ يتعلق بالفرد وحياته العامة ، فلم يعرفوا حرية الحياة الخاصة للأفراد ولا حرية التعليم ولا الحرية الدينية .

وكانت حرية العرب قبل الاسلام صورة مجسمة للفوضى والاستهتار كما يصور ذلك جعفر بن ابي طالب لنجاشى الحبشة اذ يقول : « كنا قوما أهل جاهلية ... نأتي الفواحش ، ونقطع الأرحام ، ونسئ الجوار ، ويأكل القوي منا الضعيف ، فقد كان العربي في الجاهلية يستخدم القوة ويعيش على السلب والنهب ، ولم تتمتع المرأة عندهم باي حق ، بل كانت تورث .

أما الاسلام فقد عمل في دولته على إبراز حقوق الانسان في وقت لم يكن للانسان فيه أى حق تجاه السلطة ذلك لأن مبدأ الحرية في الاسلام وثيق الارتباط بالعقيدة ، ولم تكتف الشريعة الاسلامية على تحرير الفرد من العبودية لغير الله ، وانما عملت على تحقيق العدالة الاجتماعية في أحسن صورة عرفتها البشرية .

وان أول مظهر من مظاهر الحرية هو الحرية الشخصية ، وهي ان يكون الشخص قادرا على التصرف في شئون نفسه آمنا من الاعتداء عليه في نفسه او عرضه او ماله دون ان يحدث منه عدوان على غيره فشمل حق الأمن والتنقل وحرية الرأي والتعليم والتملك . وعمل الاسلام بشتى الطرق على التخلص من الاسترقاق فحصر منابع الرق في أضيق نطاق تقتضيه ظروف الحروب الدينية في ذلك الحين ومعاملة الاعداء بالمثل ، ومع هذا فقد وسع مصارف الرق وفتح أبواب القضاء على مصارعها في الوقت الذي كانت العمالة والاقتصاد يقومان في العالم على سواعد الأرقاء .

ولقد كفل الاسلام العناصر والوسائل التي تحقق خضوع الحكام للقانون ، وذلك بوجود تشريع أساسي إلهي . فرئيس الدولة في الاسلام مقيد بأحكام التشريع الاسلامي بحيث إذا خرج عليها وجب خلعه واختيار غيره ممن يلتزم بحكم الشرع . وقد قال ابو بكر عند توليه الخلافة : « لقد وليت عليكم ولست بخيركم ، اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله فلا طاعة لي عليكم » . ويقول عمر بن الخطاب لأصحابه وعامة المسلمين حين تمت له البيعة : « ان رأيتم في اعوجاجا فقوموه . » ويروى ان بعض الحاضرين قال : والله لو وجدنا فيك اعوجاجا لقومناه بسيوفنا ولم تغضب هذه المقالة عمر بل سره أن يجد في افراد الشعب الاسلامي هذه الشجاعة والجرأة في الحق .

ولم يقف الاسلام عند حد تقرير الحقوق الفردية وحمايتها لتكون سدا منيعا امام سلطان الحاكم وتوقفه عن الطغيان وانما جعل سلطان الحاكم خاضعا للنصوص التشريعية وقواعد الاسلام العامة دون خروج عليها ، ومقيدا في حكمه بالعمل على تحقيق المصلحة العامة للجماعة فاذا حاد عن الطريق السوى وخالف الشرع فجار

وطغى فان على الامة ان تعزله او تخرج عليه روى الشيخان واحمد عن ابن عمر ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال :

« السمع والطاعة على المرء المسلم فيما احب وكره ما لم يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة » .

وقد اتفق الفقهاء على ان الامام الذي يصبح مستحقا للعزل لاى سبب يجب عزله إن امكن او الخروج عليه إلا اذا ترتب على ذلك ضرر اكبر ووقوع فتنة فان من الفقهاء من اتجه الى القول بالسمع والطاعة والصبر على انحرافه ومحاولة رده الى الصواب دون عنف خشية الفتن والقلاقل .

يقول ابن حزم في الملل والنحل : « ان الأمة على اتفاق في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولكنهم يختلفون في طريق القيام بهذا الواجب الديني فذهب اكثر اهل السنة إلى انه يكون بالنصح والتوجيه والصبر ، وذهب البعض من اهل السنة والمعتزلة والزيدية إلى ان حمل السيف واجب إذا لم يدفع المنكر إلا بذلك . وانتهى إلى ان الأحاديث التي تدعو إلى الصبر والمسالمة منسوخة بالأحاديث التي تدعو إلى الخروج على الامام الذي استحق العزل ومقاومته بقوة السلاح .

ولكنا نستطيع الجمع بين الادلة المتعارضة هنا ونوفق بينها بما يدفع التعارض إذ حديث (من رأى منكم منكرا ...) ينبغي ان يقيد بحالة الوثوق بالنصر والا يكتفي بالنصح والمسالمة مؤقتا . وتكون النصوص الأخرى التي توجه للمسالمة والصبر تعنى هذه الحالة .

ويمكن مساءلة الخليفة ونوابه أمام القضاء ، برغم انهم هم الذين يولون القضاة ولهم حق عزلهم إن وجد المقتضى لأن القضاء بمنأى عن تدخل الخليفة . ولم يسجل التاريخ حالة واحدة تدخل فيها أحد الخلفاء في صدر الاسلام أو أحد عمالهم في أحكام القضاة . فقد حرص الاسلام على أن تكون للقضاء في الدولة سلطة مستقلة يخضع لها جميع الأفراد في الدولة لا فرق بين حاكم ومحكوم فالجميع أمام القضاء سواء .

ومبدأ الفصل بين السلطات ظاهر في النظام الاسلامي وان بدا غير ذلك في العصور الأولى ، فالسلطة التشريعية مصدرها النصوص التشريعية ، واجماع الأمة ، واجتهاد المجتهدين ، وما الامام في الحقيقة الا قائم على رئاسة السلطة التنفيذية وملتزم باعمال هذه النصوص والخضوع لتلك الأحكام ، والقضاء في الواقع كان سلطة مستقلة يخضع لها الجميع .

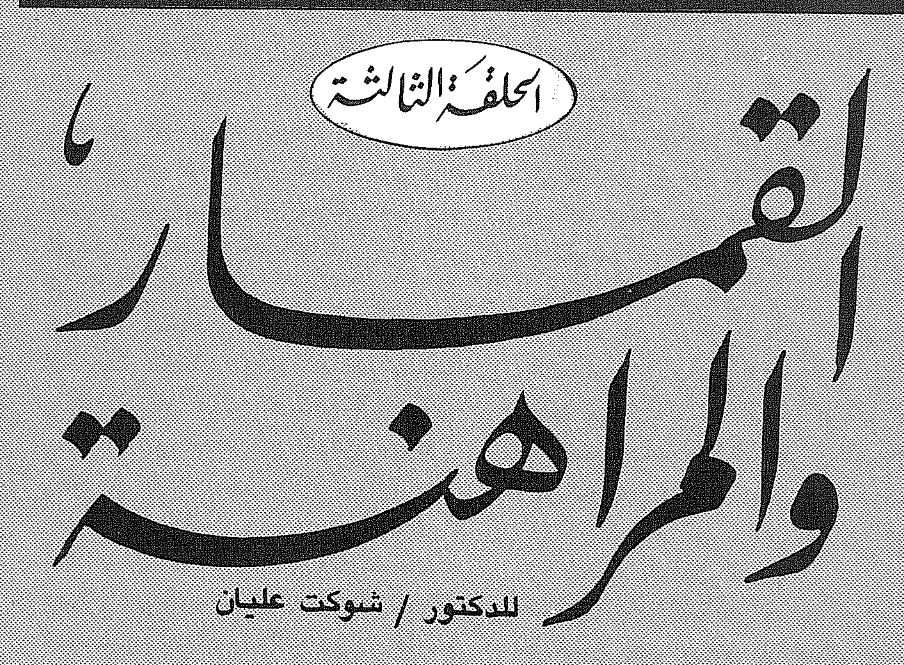
والخليفة مسئول عن أعماله امام الله ، ومسئول ايضا أمام الأمة . وقد أخطأ وافترى من قال : ان الدولة في الاسلام ليست نظاما للحكم المطلق ، كما ادعوا بالباطل . بل كانت دولة الاسلام اول دولة يخضع فيها الحاكم للقانون ويمارس سلطته وفقا لقواعد عليا تقيده وتحكمه فليس في الاسلام من هو فوق القانون .

من وحي الإسراء والمعراج

للأستاذ/محمود شاور ربيع

هبط الأمينُ على الأمينِ مرددا ... لحنَ السلام مصفقا بجناح
وسرى الضياء مع الرجاء وأقبلت ... نحو البشير بشائرُ الأفراح
نُصِبَتْ على عرشِ الاله موائد ... ودعيتَ أحمدُ للمنى والراح
وخطوت للقدس الشريف وهللت ... للقائد الهادى أعز بطاح
طردَتْك اوشابُ العباد « بطائف » ... ورموا سفاهـا شعلة المصباح
فدعاك ربك للسموات العلا ... وأحاط ركبُك بالسنا اللماح
جبريل خلفك والنبيون استووا ... خلف الامام عليه خير وشاح
هذا مقامك يا نبي وهذه ... اقدارهم يا رحمة الفتاح
عرج الى الكرسي واشهد نوره ... واسمع تحية فالق الاصباح
واشهد جلالا لم يشاهد مثله ... أحد ، وليس لغيركم بمتاح
هذا مقامك لم ينله مبشر ... غيرُ البشير الصابر المسماح
طلب الهداية للجحود مسالما ... وسرت برحمته رقيقُ رياح
ما جاء إلا رحمةً وهدايةً ... في بُكرة ، وعشية ، ورواح
طلع الأمينَ على الصحاب بنوره ... فتحلقوا حول الهدى في الساح
ساق الحديثَ عن السماء فأرهفوا ... أسماعَهُم وتاهبوا لِتَلاح
وعلا حديث مكذب ـ متأففا ـ ... جاوزت حد عقولنا يا صاح
كنا نصدق ما تقول فجئتنا ... بخرافة من عالم الاشباح
إنا لنضرب بالسياط ـ حوانقا ـ ... اكباد راحلة وفي إلحاح
فيمر شهر دون أن نصل المدى ... وتطير أنت كومضةِ الأرواح
ان كنت تصدق في الحديث فهاتِه ... وصفا دقيقا بِدقة الشراح
فتبسم المختار وانجابت له ... حجب وبين ما يريد اللاحى
(واذا العناية لاحظتك عيونها) ... نلت النجاح مؤيدا بفلاح
وتحطمت دون البلوغ قواطع ... ورددت عادية الردى بالراح
ذكراك يا « طه » تثير كوامنا ... وتردنا للخير والاصلاح
صلى عليك الله يا خير الورى ... ما صفقت طير الربى بجناح

التأمين وبديله في نظر الإسلام



للدكتور / شوكت عليان

الأمر الرابع : القمار والمراهنة :

تعريف القمار والمراهنة :

القمار : المراهنة والخداع ، ويقال قامر وقمارا فقمره وتقمره راهنه فغلبه وهو التقامر ، ويقال أيضا تقمر الرجل : غلب من يقامره ، وقمرته : غلبته في اللعب .

والمراهنة : والرهان ، المخاطرة والمقامر : ينشد مالا موهوما لا مقابل لهذا الذي يطمع فيه من مال أو عمل .

صلة التأمين بالقمار والرهان :

واعتبار التأمين من قبيل القمار يرجع إلى :

اولا : أن عنصر المخاطرة باد في التأمين ، إذ أنه تارة يقع وتارة لا يقع ، وهذا هو القمار بعينه ، والشخص المقامر يخلق الفرصة التي يتحقق بها المكسب أو الخسارة ، فهو مثلا يقذف « بلية » أو « كرة » في صحن دائري مرقم ، والرقم الذي تقف عليه الكرة هو الرقم الكاسب ، وباقي الأرقام تعتبر خاسرة ! فيأتي المقامر ويضع بعض ماله على رقم من

هذه الأرقام ، معتمدا في ذلك على « الصدفة » أو « الحظ » ، فان وقفت الكرة على الرقم الذي اختاره : كسب وإلا فهو من الخاسرين ، ، أو يأتى بمجموعة من الورق المرقم متحد الشكل مختلف اللون والرقم ، كورق اللعب – كوتشينة – ويقامر ببعض ماله على الورقة التي يسحبها من هذه المجموعة ، ذات لون معين ، او رقم محدد ، فان جاء اللون الذي عينه أو الرقم الذي حدده فقد كسب ، وإلا فهو من الخاسرين .

هذا هو أساس المقامرة ، أن تخلق الصدفة خلقا ، وأن تعرض نفسك ومالك لحكم هذه الصدفة التي أنت سببها ، ورائدك أن تحقق ربحا ، وأنت في الغالب من الخاسرين .

ومعلوم أن القمار محرم لقوله تعالى : **(إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون . إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون)** المائدة/ ٩١،٩٠ والميسر عند الفقهاء شامل لكل أنواع القمار ، يقول شيخ الاسلام : ان بيع العبد الآبق ، والفرس الشارد والطير الذي خرج من قفصه أومن حبله وغير ذلك ، مما لا يمكن البائع تسليمه ، فهو من باب المخاطرة والقمار ، فان المبيع ، إن قدر عليه : كان المشتري قد قمر البائع حيث أخذ ماله بدون قيمته ، وإن لم يقدر عليه : كان البائع قد قمر المشتري وفي كل منهما أكل مال الآخر بالباطل ، وكل ذلك من الميسر الذي حرمه الله في كتابه الكريم .

ثانيا : تتم العقود عادة بناء على المساواة بين ما يأخذه احد المتعاقدين وما يعطيه ، أما في التأمين على الحياة – مثلا فان التعويض الذي يؤخذ من المؤمن حال الوفاة ، يكون أعظم بكثير من مجموع الأقساط المدفوعة ، وهذا التفاوت في العوضين يجعل التأمين على الحياة من قبيل « القمار » ، وإن كان يحصل التساوي في بعض الأحوال ، إلا أن ذلك نادر بالنسبة لعدم التساوي ، فحصول المساواة في بعض الأحوال لا يصلح مبررا للقول بجواز التأمين لأن الأحكام إنما تبني على الكثير الغالب ولا عبرة بالقليل النادر .

ثالثا : أن المستأمن حين يجري عقد التأمين إنما يرجو ان يبذل مقدارا يسيرا من المال وأن يحصل على مبلغ كبير من المؤمن وهذا هو الحال في القمار ، ومعلوم أن في المقامرة لا بد أن يخسر احد المتقامرين ويربح الآخر على حسابه ، ومن المستحيل ان يربحا معا او يخسرا معا ، ثم إن ربح أحدهما بعينه قبل انتهاء العملية محتمل ، ولا ريب أن هذه الخصائص توجد في التأمين وعلى هذا فهو اشبه بالقمار في حقيقته إن لم يكن هو ، ومعلوم أن القمار محرم فوجب تحريم ما الحق به واعتبار التأمين من المراهنة راجع إلى أن مقتضى تأمين

حياته والأموال مثلا ضمان السلامة ، وضمان السلامة في مثل هذه الأحوال ليس إلا ضربا من المراهنات ، على معنى أن المؤمن يتفق مع المستأمن على تأمين الحياة أو المال بمعنى أنه إن وقع تلف او خسارة أو هلاك للشخص أو للشيء المؤمن عليه ، كان عليه تعويض تلك الخسارة بدفع ما التزم به من المال وفي ذلك استحقاق مال بغير عوض حقيقي من عين او منفعة ، وفي ذلك اكل لأموال الناس بالباطل ، والتأمين تتحقق فيه أوصاف القمار والمراهنة ، فضلا عن أنه يعود الانسان على الكسل وانتظار الرزق من الأسباب الوهمية ، ، ويضعف القوة العقلية بترك الأعمال المفيدة من طرق الكسب المشروعة كالزراعة والتجارة والصناعة وغيرها مما يدوم بها العمران .

الأمر الخامس : الجهالة :

تعريف الجهالة :

الجهل : ضد العلم ، ومن كلام العرب جهلت الشيء إذا لم تعرفه ، تقول : مثلي لا يجهل مثلك ، ، وجهل عليه ، اظهر الجهل ، يعني أرى من نفسه انه جاهل ، وجاء في تاج العروس الجهل على ثلاثة اضرب .

الاول : هو خلو النفس من العلم ، وهذا هو الأصل .

الثاني : اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه .

الثالث : فعل الشيء بخلاف ما حقه ان يفعل ، سواء اعتقد فيه اعتقادا صحيحا أم فاسدا ، كتارك الصلاة عمدا .

وقال الفقهاء : لا يجوز بيع المجهول المطلق أو المعين المجهول جنسه أو قدره كقوله : بعتك عبدا ، أو بعتك ما في بيتي ، أو بعتك عبيدي ، وكذلك لا يجوز بيع الغائب الذي لم يوصف ولم تتقدم رؤيته لجهالته .

صلة التأمين بالجهالة :

إن ما يدفعه المستأمن للمؤمن : مجهول القدر بالنسبة لكل من الدافع والقابض ، وأيضا لا يدري المستأمن أو وارثه : هل سيقبض شيئا من المؤمن أم لا ؟ فيضيع على المستأمن ما دفعه من غير فائدة وذلك شيء مجهول ، وعلى افتراض انه يقبض شيئا ، فما قدر ذلك المقبوض ؟ وذلك مجهول ايضا ، وعقد التأمين ينطوي على جهالة ، لأن الأقساط التي يدفعها المستأمن على حياته ــ مثلا ــ إلى حين وفاته ، لا تعرف ، كم ستبلغ ، اذا كان عقد التأمين غير محدد بمدة وبعبارة أخرى : قد لا تطول حياة المستأمن فلا يدفع إلا مقدارا يسيرا من الأقساط ، وتلحق المؤمن حينئذ الخسارة ، وقد يحدث العكس فتطول حياته فيدفع قدرا كبيرا من الأقساط وبذلك يحصل المؤمن على ربح كبير من وراء ذلك .

فالجهالة الحاصلة في التأمين تنطبق على ما يدفعه كل من طرفي العقد للاخر فأصبح كل منهما قابلا للقلة والكثرة ، بل إن الاحتمال قوي فيما يدفعه المؤمن باعتبار أن العقد معقود

لأجله ، فان المستأمن لم يقبل على التعاقد مع المؤمن إلا طمعا فيه ، وأكثر من هذا : أن كون ما يدفعه المؤمن محتملا للقلة والكثرة ، بل إنه ليس في طريق التحقق فهو مجرد احتمال عادي ، ولا مرجح لوجوده في المستقبل على العدم ، على أن (الواقع) « والاستصحاب » يرجحان العدم على الوقوع ، فعدم وقوع الحادث اقل من وقوعه نسبيا ، مما جعل المؤمن اقرب للربح منه للخسارة .

فالاستصحاب ينبىء عن نتيجة ، وهي أن وقوع الحوادث هو الأصل ، وأن وقوعها عارض لهذا الأصل ، وهو المرجح ما دام العارض غير واقع فعلا ، وهذه جهالة مفسدة للعقود : لأنها تفضي إلى التنازع ، ولأن من شرط صحة العقود ان يكون محل العقد معلوما ، وهذا ما اتفق عليه الفقهاء في عقود المعاوضات وإن كانوا يختلفون في اشتراطه في عقود التبرعات .

ولما كان معنى الجهالة – في اللغة وعند الفقهاء – متوافر في التأمين وهو عقد من عقود المعاوضة التي يلزم فيها توافر العلم لأطراف العقد ، مع أن المؤمن والمستأمن يتعامل كل منهما به ولا يدري نتيجة عمله رابح هو أم خاسر ، وقد يقبل الجهل في العقد إذا كان غرضه التبرع والتعاون ، ولكن التأمين على النقيض من ذلك : – فقد أصبح من العقود المشبوهة بل الفاسدة ، وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (دع ما يريبك الى ما لا يريبك » رواه احمد وفي القواعد الفقهية « الحظر مقدم على الأباحة) ولذلك نقول : إن التأمين لا يتفق وقواعد الفقه الأسلامي .

الأمر السادس : أكل أموال الناس بالباطل :

تعريف الباطل :

الباطل : ضد الحق ، وهو ما لاثبات عند الفحص عنه ، وقيل : هو الضياع والخسران ، ومنه قوله تعالى **(وبطل ما كانوا يعملون)** الاعراف/١١٨ وقولهم : ذهب دمه بطلا أي هدرا ، وقال بعض المفسرين : هو ما لم يكن في مقابلة شيء حقيقي يعتد به ، أو : هو ما لا يحل شرعا : كالسرقة والغصب والربا والقمار والغش والتدليس وغير ذلك من المحرمات ، قال تعالى **(ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل)** البقرة/١٨٨ ، وأكلها بالباطل : أكلها من غير الوجه الذي أباحه الله تعالى ، والاسلام لا يحصر وسائل الكسب وطرق استعمال المال إلا في مبدأ عام ، وهو ان يكون من طريق حلال وفي طريق حلال لا يضار به احد ، ولا يجور على حق أحد ، كما انه يأمر بالسعي والعمل ليحصل الانسان على حاجياته التي تساعده في حياته وتوفر له اسبابها ، وذلك بالطرق المشروعة وبالقيود الموضوعة .

أما الطرق : فمنها العمل الشريف والوصية والهبة والقرض الحسن

والعارية والايجارة والبيوع والشركة والمضاربة والمزارعة والمساقاة وغير ذلك من أنواع المعاش التي رغب فيها الشارع .

وأما القيود الموضوعة على طرق الكسب ، فمنها : ما يعود إلى كسب المال واستعماله ومنها ما يعود إلى مصلحة الغير : عامة كانت أو خاصة .

فمن القيود التي تعود إلى كسب المال واستعماله ، تجنب الربا والاحتكار والغش والتقتير والأسراف والرشوة ، واستغلال المكانة المالية في حيازة نفوذ سياسي لأغراض مادية والبيوع الفاسدة كبيع الميتة والنجس والدم ولحم الخنزير وبيع السمك قبل اصطياده ، وغير ذلك كبيع الطير في الهواء ، وما ليس بمملوك للبائع او معجوز عن تسليمه .

أما ما يعود إلى مصلحة الغير : فمنها النفقات والصدقات والنذور والكفارات .

صلة التأمين بأكل أموال الناس بالباطل :

يعتبر التأمين من قبيل أكل أموال الناس بالباطل ، وذلك لما يلي :

أولا : أن المستأمن قد لا يحصل على القسط الذي دفعه للمؤمن بما إذا كان الخطر لم يصب المستأمن ، اي : إنه لم يتحقق وحينئذ يكون ما أخذه المؤمن من المستأمن حقا خالصا له وبدون مقابل له .

ثانيا : أن المؤمن قد لا يحصل من المستأمن اقساطا تساوي ما دفعه للمستأمن في حالة وقوع الخطر وذلك كما إذا دفع قسطا واحدا مثلا ثم وقع الخطر ، فان المستأمن يأخذ المبلغ المؤمن عليه جميعه ، وهذا أكل لأموال الناس بالباطل .

ثالثا : أن المستأمن إذا مات بعد ابرام العقد مباشرة ؛ أو بعد أن دفع قسطا واحدا مثلا ؛ فانه يستحق المبلغ المؤمن عليه بكامله ، وأخذه قبل أن يدفع قيمته اقساطا : أكل لأموال الناس بالباطل ، وإن أخذ زيادة على ما دفعه من الأقساط ... يعد ربا ، وهو حرام ايضا .

رابعا : أن دفع مبلغ التأمين يكون مشروطا بحدوث « خطر » معين ، كما أنه يسقط من على عاتق المؤمن إذا لم يقع الخطر المؤمن عليه وفي هذا : تحقق لمعنى القمار .

خامسا : أن عقد التأمين يشتمل على شروط فاسدة ، وكون هذا العقد يترتب عليه تحقق ربح ، وهو بهذه الشروط الفاسدة لا يخرج على كونه باطلا ، فان مناط الاباحة في كل ما أباحه الله تعالى ، ليس بترتب ربح او فائدة ، **فكل عقد افسده الشارع لا يخلو في ظاهره من فائدة ، ونهى الشارع عنه يدل على إلغاء هذه الفائدة لعدم اعتباره لها ، ولأنه سبحانه وتعالى هو الذي يقدر ما ينفع وما يضر ، فمناط كونه منفعة إباحة الشارع له ومناط كونه مفسدة نهي الشارع عنه ، وقد نهى عن أكل أموال الناس بالباطل ، والتأمين ، أكل لأموال الناس بالباطل .**

مائدة القارئ

الله مولاكم

قال الله تعالى : (يا أيها الذينَ آمَنُوا إن تُطيعُوا الذينَ كَفَرُوا يَرُدوكُمْ على أعقابكم فتنقلِبُوا خاسِرين . بلِ اللهُ مولاكم وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرينَ) الآيتان ١٤٩ وَ ١٥٠ من سورة آل عمران .

حسن التخلص

يقال إن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ـ ولى رجلا من قريش عملا ، فبلغه أنه قال

اسقني شربة ألذ لديها ... واسق بالله مثلها ابن هشام

فأمر عمر بعزله عن عمله ، فلما قدم عليه قال له : ألست القائل (وأنشده البيت السابق) .

فقال الرجل : نعم يا أمير المؤمنين ، وقد قلت بعده

عسلا باردا بماء سحاب ... إنني لا أحب شرب المدام

فقال أمير المؤمنين : أكذا قلت ؟ قال : نعم . فرده عمر الفاروق إلى عمله .

الفتوحات الاسلامية

قال أمير الشعراء احمد شوقي في قصيدته المشهورة نهج البردة مخاطبا رسول الله صلى الله عليه وسلم :

قالوا :

غزوت ، ورسل الله ما بعثوا ... لقتل نفس ، ولا جاءوا لسفك دم

جهل ، وتضليل أحلام ، وسفسطة ... فتحت بالسيف بعد الفتح بالقلم

لما أتى لك عفوا كل ذي حسب ... تكفل السيف بالجهال والعمم

والشر إن تلقه بالخير ضقت به ... ذرعا ، وإن تلقه بالشر ينحسم

دعوة إلى الجنة

قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « **كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى .**
قالوا : يا رسول الله ومن يأبى ؟ . قال : من أطاعني دخل الجنة ، ومن عصاني فقد أبى » . أخرجه البخاري .

قد نسيت

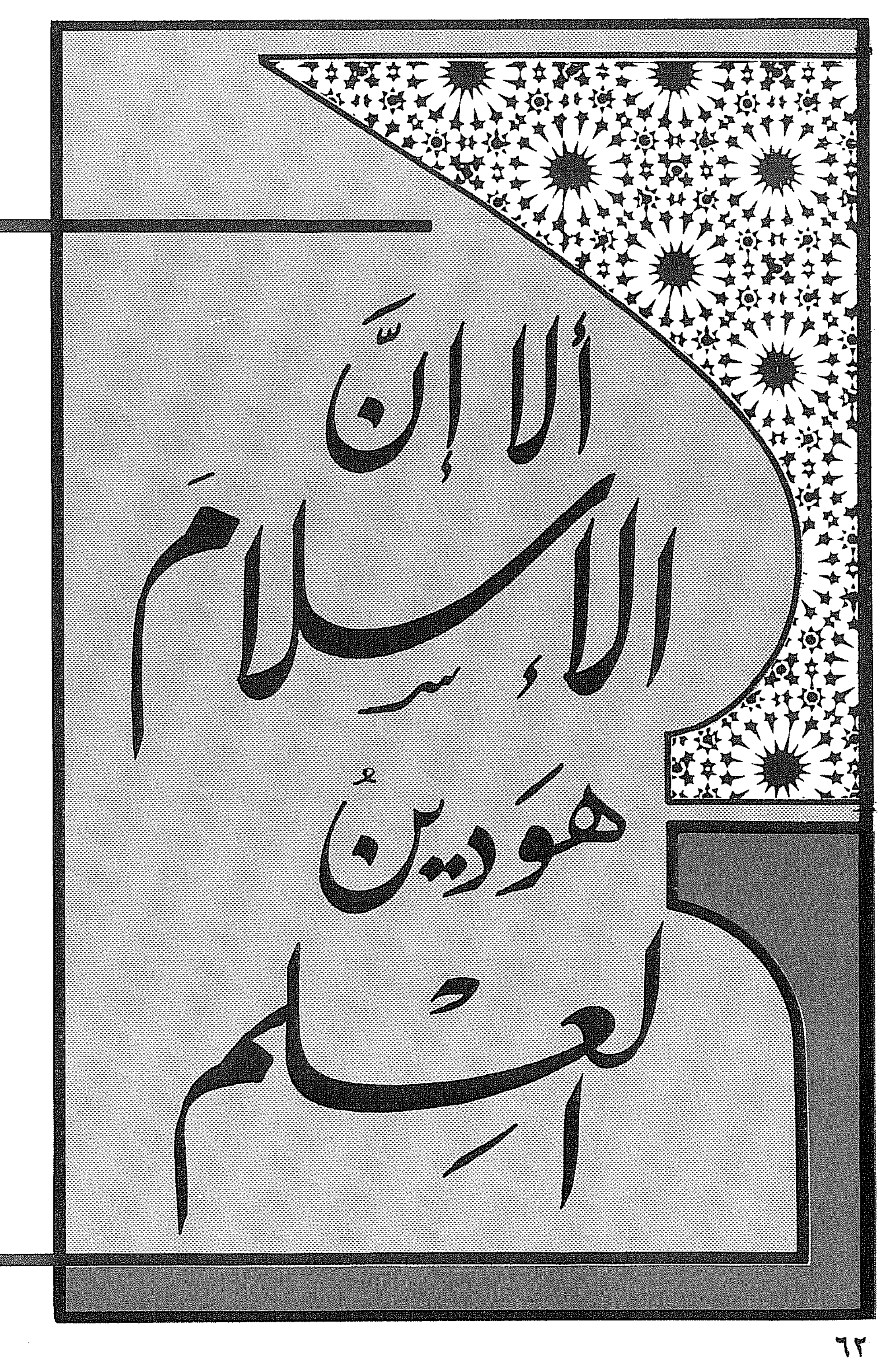
قيل إن زيادا ـ أمير البصرة وحاكمها ـ أمر بقتل رجل ، فقال الرجل : أيها الأمير : إن لي بك صلة . قال : وما هي ؟. قال : إن أبى كان جارا لك بخراسان ، فقال زياد : ومن أبوك ؟ قال الرجل : قد نسيت الآن ـ وأنا في هذا الكرب ـ اسم نفسي . فكيف لا أنسى اسم أبي ؟!
فضحك زياد ، وعلم أنه أديب احتال في خلاص نفسه فعفا عنه .

حسن البديهة

خطب قتيبة بن مسلم على منبر خراسان عندما قدمها واليا عليها ، فسقطت العصا من يده ، فتشاءم من ذلك ، فقام أعرابي فأخذ العصا ومسحها وناوله إياها ، وقال : أيها الأمير ، ليس الأمر كما ظن العدو ، وساء الصديق ، ولكنه كما قال الشاعر :
فألقت عصاها واستقر بها النوى
كما قر عينا بالاياب المسافر
فسر الأمير بما قاله الأعرابي ، وذهب عنه ما كان يجده .

هذا هو المقياس

كان زين العابدين علي بن الحسن يناجي ربه ويبكي ، فرآه رجل فقال له : ما هذا البكاء والجزع وأنت من أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ؟ أليس الله تعالى يقول : « **إنما يريدُ الله ليذهِبَ عنكم الرِّجسَ أهلَ البيتِ ويطهِّركم تطهيرا** »
فقال علي بن الحسن ـ رضي الله عنهما : إن الله خلق الجنة لمن أطاعه ولو كان عبدا حبشيا ، وخلق النار لمن عصاه ولو كان حرا قرشيا . أليس الله تعالى يقول : « **فإذا نُفِخَ في الصُّور فلا أنسابَ بينَهُم يَوْمئذٍ ولا يتَسَاءلون . فمن ثقُلت موازينُه فأولئك هم المفلحون . ومن خفت موازينه فأولئك الذين خَسِروا أنفسهم في جَهنَّمَ خالِدون** » .


ألا إنّ الإسلام هو دين العلم

للدكتور احمد شوقي ابراهيم

ظل العلم البشرى حينا من الدهر لم يكن فيه شيئا مذكورا .. وظل في المهد يحبو زمنا طويلا .. وكان يتأخر تارة .. ويتقدم أخرى .. ويسير في الظلام حينا .. وفي النور حينا آخر .. وظل الأمر كذلك حتى بلغ العلم البشرى سن الرشد في العصر الحديث واستطاع أن يبنى على منهج علمى سليم .. ويقوم على أصول علمية صحيحة وبذلك سار قدما بخطى سريعة الى الأمام ..

والعلم الحديث قرآنى في منهجه .. قرآنى في طريقته .. فطريقة العلم الحديث في تناول العلم والمعرفة ، هى نفس الطريقة التى جاء بها القرآن الكريم في تناول القضايا كلها مما يدل على أن العلم البشرى استطاع أن يصل الى الأساس العلمى الصحيح .

أولا :

العلم قديما كان يقبل كثيرا من الآراء ويصدقها على أساس بعض المشاهدات التى تفتقر الى الدليل العلمى .. أما العلم الحديث فهو لا يقر رأيا إلا إذا قام عليه البرهان العلمى .. كذلك القرآن الكريم لا يعتبر أى شئ حقا الا إذا قام الدليل المنطقى عليه بوضوح .. ولنقرأ عن ذلك المنهج العلمى في القرآن الكريم في سورة البقرة/١١١ في قوله تعالى **(وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين)** وفي سورة الانعام/١٤٨ يقول تعالى : **(كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تتبعون الا الظن وإن أنتم الا تخرصون)** ويبين الله تعالى المنهج العلمى الصحيح في قوله تعالى في سورة النمل/٦٤ : **(أمن يبدأ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والأرض أإله مع الله قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين)**.

ويبين الله تعالى أن أى حقيقة لابد أن تستند الى علم وتقرأ في سورة الأنعام/١٤٣ قوله تعالى : **(نبئونى بعلم إن كنتم صادقين)**.

والعلم قديما كان ينزل الظن منزلة اليقين في كثير من الأمور .. أما العلم الحديث فلا ينزل الظن منزلة اليقين أبدا .. وإذا بنيت الآراء على الظن صارت « نظريات علمية ».. أما إذا بنيت على دليل منطقي وبرهان علمى صارت « حقائق علمية ».. فالحقائق

العلمية لا تبنى على نظريات أو ظنون .. وإنما تبنى على اليقين .. وهذا هو المنهج الذى نزل به القرآن الكريم للناس جميعا .. وبين الله تعالى هذا المنهج العلمى في مواضع كثيرة في القرآن الكريم فنقرأ في سورة النجم/٢٨ قوله تعالى : (**وما لهم به من علم إن يتبعون الا الظن وإن الظن لا يغنى من الحق شيئا**) وفي سورة يونس/٣٦ يقول تعالى : (**وما يتبع اكثرهم الا ظنا إن الظن لا يغنى من الحق شيئا**) وفي سورة الجاثية/ ٢٤ يوضح الله تبارك وتعالى القضية في قوله سبحانه : (**وقالوا ما هى إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون**).

ثانيا :

كان منهج العلم البشرى وقت نزول القرآن الكريم وقبله وبعده بقرون حتى العصور الوسطى ، أن يبنى حقائقه العلمية على أساس النقل والتقليد من العلماء القدامى أو من الآباء والأجداد .. فآراء أرسطو مثلا كانت تعتبر في مستوى اليقين .. وآراء غيره من العلماء القدامى كانت تعتبر حقائق علمية لا تناقش .. وأما ما كان عليه الآباء والأجداد فكان ينزل منزلة اليقين الثابت الذى لا يرقى إليه أى شك ..

لكن العلم الحديث يرفض كل ذلك .. ويخضع كل قضية لمناقشة العقل ولا يقبل أى رأى بدون دليل .. ولا يعتقد في أمر إلا إذا قام عليه البرهان .. وهذا تماما هو الأسلوب العلمى في القرآن الكريم .

فالقرآن الكريم رفض أسلوب العلم البشرى الذى كان سائدا وقت نزوله وبعد نزوله بقرون .. وقرر الاحتكام الى العقل والمنطق السليم في فهم الأمور ورفض التقليد عن الغير بدون فهم أو نقاش .. ورفض النقل عن الآباء والأجداد من غير دراسة وعلم .. وأخضع كل قضية من القضايا .. وكل مسألة من المسائل لمناقشة العقل والعلم .. وبين المنهج العلمى الصحيح ورفض التقليد الأعمى والنقل بدون فهم عن الغير وذلك في قوله تعالى في سورة البقرة/ ١٧٠ : (**وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون**) ويناقش نفس القضية في سورة المائدة/ ١٠٤ بقوله تعالى : (**وإذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون**).

وظل العلم البشرى زمنا طويلا يتبع التقليد الأعمى لآراء القدامى ويعتبر ما صدر منهم حقا وصدقا لا يتطرق إليه أى شك ، حتى جاء العلم الحديث وأثبت أن النقل والتقليد عن الغير في العلم البشرى كان خطأ .. فلم تكن كل آراء العلماء القدامى صحيحة .. ولم تكن كل نظرياتهم منزهة عن الخطأ .. فهذه آراء

« أرسطو » في نظرية التطور اختلف معها « داروين » الذى جاء بعده بقرون كثيرة وزعم أن آراء أرسطو كانت مخطئة .. وخالف كذلك ما جاء بالقرآن الكريم في بعض نواحى نظريته حتى جاء العلم الحديث بحقائق علمية ثابتة خطأت كلا من نظريات أرسطو وداروين وأثبتت آن ما جاء به القرآن الكريم كان حقا وصدقا ..

ثالثا :

من أهم الأصول العلمية التى يتمسك بها العلم الحديث أصلان ثابتان :

أولا : لا تناقض بين الحقائق أبدا .

ثانيا : ما ثبت أنه حق في زمن من الأزمان سيظل حقا على مر الأيام .

وهذه الأصول العلمية الحديثة هي أصول نزل بها القرآن الكريم منذ أربعة عشر قرنا ، مغايرا بذلك أصول كل العلوم البشرية المعاصرة لنزوله .

وحين يذكر القرآن الكريم الحقائق العلمية فانه يبين استحالة تبدلها أو تغيرها ونقرأ عن ذلك في سورة الأحزاب/ ٦٢ قوله تعالى : **(سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا)** وفي سورة فاطر/ ٤٣ يقول تبارك وتعالى : **(فهل ينظرون إلا سنة الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا).**

ويذكر القرآن الكريم فطرة الله ـ والفطرة هى كل ما خلق الله تعالى ـ وفطرة الله هى الحق .. ولا يتبدل الحق ولا يتغير .. وهو مستقل عن الزمان والمكان .. ونقرأ في سورة الروم/ ٣٠ قوله تعالى : **(فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله).**

وهكذا نرى أن أصول العلم الحديث من توافق الحقائق وثباتها واستقلالها عن الزمان والمكان .. إنما هى أصول قرآنية نزل بها نور العلم الالهى قبل أن ينشأ العلم البشرى الحديث بقرون عديدة .. ويؤكد الله جل وعلا هذه الأصول العلمية في مواضيع كثيرة في القرآن الكريم .. فنقرأ في سورة الملك/ ٣و٤ قوله سبحانه : **(الذى خلق سبع سماوات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور . ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير).**

فالاسلام إذن دين العلم .. يدعو الى العلم ويحث الناس عليه .. وينادى بحرية الفكر والاجتهاد في البحث والمعرفة .. ويقرر تكريم العلم والعلماء .. ويقرن الايمان بالعمل الصالح .. فلا إيمان بدون عمل صالح ..

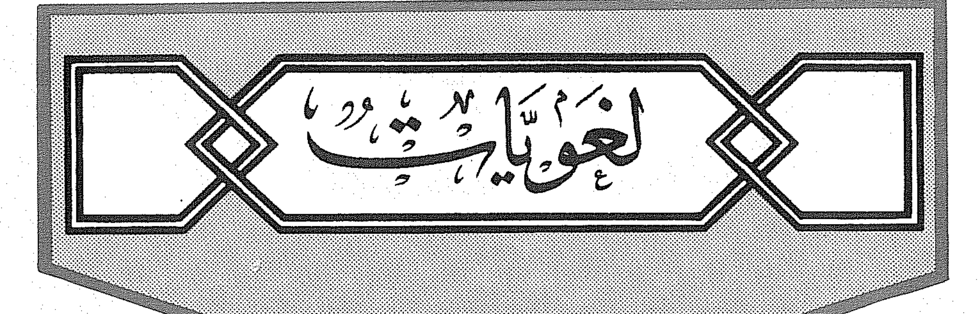
والاسلام دين الحق .. فلا خرافات ولا خزعبلات .. فكل قضية أخضعها القرآن الكريم لمناقشة العقل والفهم السليم . ونهى الاسلام نهيا تاما عن تقليد معتقدات الآباء والأجداد دون إعمال العقل فيها .. ونهى عن النقل عن الغير دون تحكيم العلم في كل شئ ..

والرسول صلى الله عليه وسلم يحث المسلمين على العلم ويحذر من تركه وفي ذلك أحاديث شريفة كثيرة .. ولقد رأينا أن العلم الحديث إنما هو قرآني في منهجه وقرآني في طريقته .. وما دام طريق الاسلام هو طريق العلم والنور والفهم والصدق وطريق الحق والعقل .. فان الذى لا يؤمن به .. لنا أن نعجب من أمره .. فبأى شيء يؤمن بعده إذن ؟.. ويقول الحق تبارك وتعالى في سورة الأعراف/١٨٥ : **(فبأى حديث بعده يؤمنون)** وقال تعالى في سورة الجاثية/٦ : **(تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فبأى حديث بعد الله وآياته يؤمنون)** وفي سورة المرسلات/٤٩ ، ٥٠ يقول سبحانه : **(ويل يومئذ للمكذبين . فبأى حديث بعده يؤمنون).**

والآن وقد وضح كل شيء .. ما رأى الملحدين الذين يزعمون أن الاسلام ضد العلم ؟ وأن الاسلام يعتمد على الجهل والخرافات شأنه في ذلك شأن أى دين آخر ؟..

ما رأى « فرويد » في زعمه أن المعتقدات الدينية قد بنيت على وهم .. وأن العلم عندما يتقدم سيثبت أن كل دين كان على خطأ ..

إذا كان هؤلاء الملاحدة الذين عاشوا بالأمس ويعيشون في عصرنا الحاضر ، قد بنوا أفكارهم على كتب دينية قرأوها في أوروبا .. وعلى أساس هجوم رجال الكهنوت على العلم والعلماء في عصرهم .. فلهم اعتقادهم في ذلك .. ولا نجادلهم في هذه القضية .. أما اعتقادهم أن الاسلام يحارب العلم فاننا نرفض ذلك تماما .. ولا ينبغى أن يقبل حكم من شخص على قضية يجهلها تماما .. فالملحدون الذين وضعوا نظرياتهم في التطور الاجتماعي أو غير ذلك وأنكروا وجود الله . واتهموا الاسلام بما ليس فيه .. هؤلاء لم يعرفوا القرآن الكريم ولم يدرسوه .. فكيف إذن نقبل حكمهم عليه ؟.. بل وكيف يقبل تلامذتهم هذه النظريات الالحادية التى بنيت على جهل بالاسلام ؟ إنهم بموقفهم هذا رجعوا الى الوراء كثيرا دون أن يشعروا .. فلقد اتبعوا أسلوب التقليد الأعمى كما كان يفعل الناس قديما .. إنهم يرددون آراء « ماركس » و« انجلز » وغيرهما دون أن يناقشوا كل ذلك بعقولهم هم .. ودون أن يجتهدوا بفكر حر مفتوح فلعلهم يصلون الى شيء اكثر صحة وصدقا مما جاء به هؤلاء من ظنون . لماذا لا يخضعون كل شيء للعلم الحديث ؟ لماذا لا يتداركون الخطأ المميت الذى وقع فيه أساتذتهم قديما بعدم معرفتهم للاسلام وعدم دراستهم للقرآن الكريم ؟. لماذا لم يدرسوا هم القرآن ويفهموه جيدا .. كما فعلنا نحن حين درسنا نظريات أساتذتهم .. وأدركنا بعد ذلك مبلغ ما فيها من خطأ وضلال .. فليدرس هؤلاء القرآن بعقل علمى مفتوح .. ولينظروا الى ما فيه من حجج وبراهين علمية وآيات وعلوم .. ولو فعلوا ذلك لتبين لهم أنه هو الحق .. وأنه هو العلم .. وأنه هو النور واليقين .

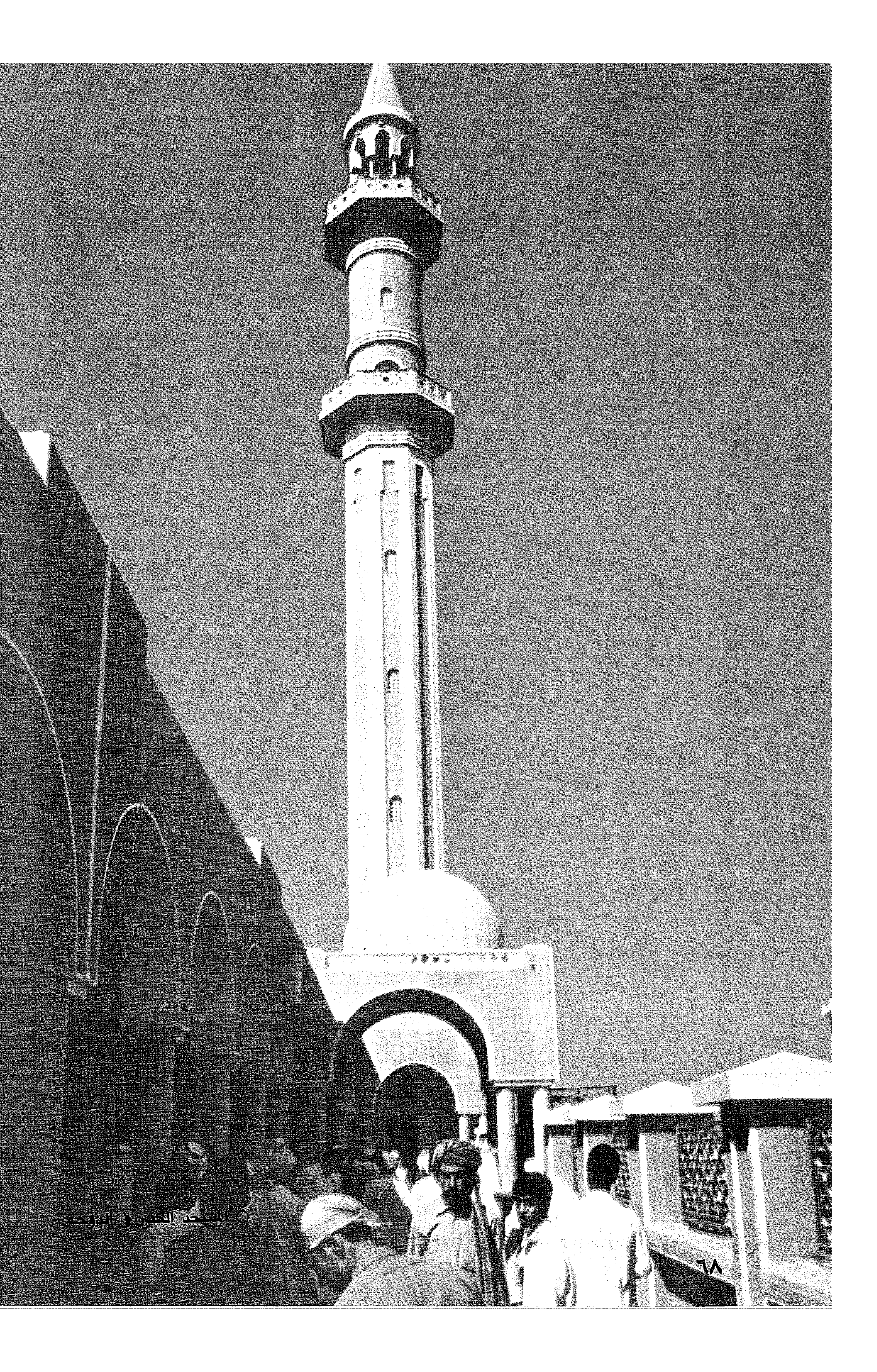


يقولون

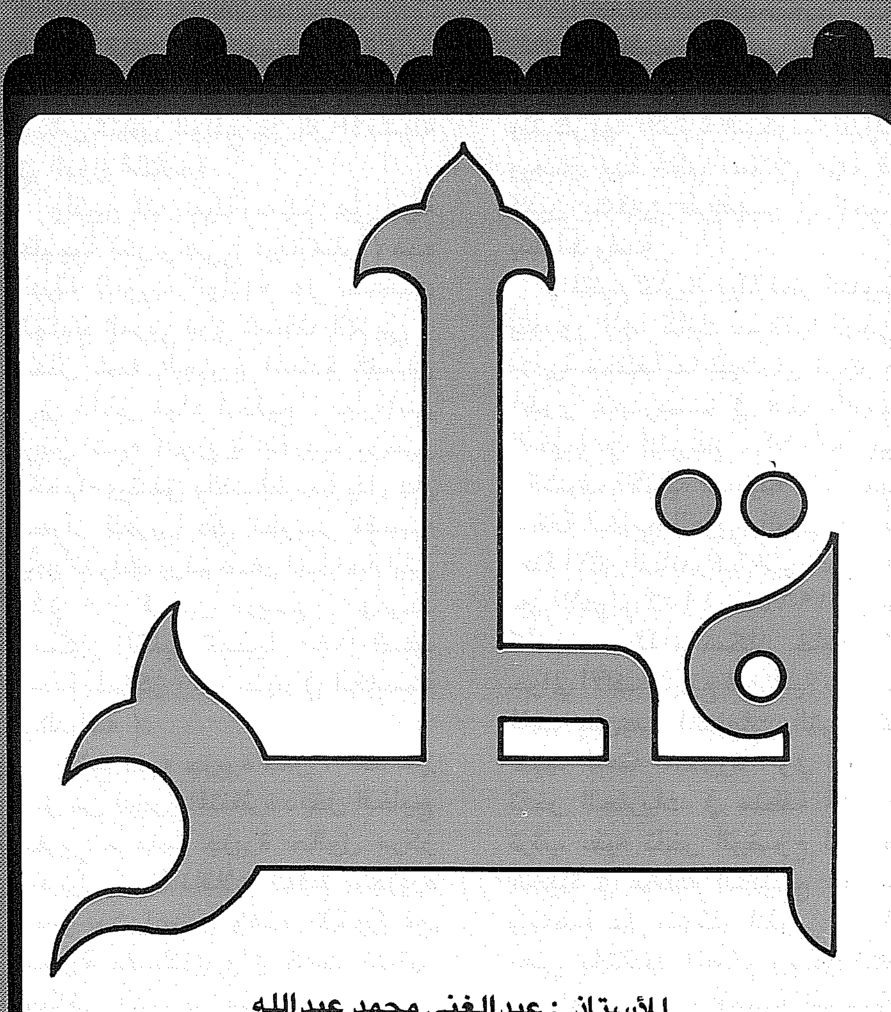
يقولون : سافر خالد ثم سافر زيد بعد نلك، والصواب أن يقال سافر خالد ثم زيد بحذف الفعل (سافر) الثاني جوازا لدلالة الاول عليه وحذف (بعد نلك) وجوبا لان حرف العطف الذي هو « ثم » يفيد المعنى نفسه .

ترتيب النوم

اول النوم النعاس، وهو أن يرغب الانسان في النوم ، ثم الوَسَنُ : وهو ثقل الرأس ، ثم الترنيق : وهو مخالطة النعاس للعين ، ثم الكرى : وهو ان يكون الانسان بين النائم واليقظان ، ثم التغفيق : وهو النوم وأنت تسمع كلام الناس ، ثم الاغفاء : وهو النوم الخفيف ، ثم التهويم : وهو النوم القليل ، ثم الرقاد : وهو النوم الطويل .



○ المسجد الكبير في الدوحة



للأستاذ : عبدالغني محمد عبدالله

سبق لنا الطواف معكم على صفحات مجلتنا بدولة الامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان وقبلها صاحبتكم مجلتكم (الوعي الاسلامي) في جولة داخل البحرين .. وفي الحقيقة فان ساحل الخليج العربي الغربي يتميز الآن بقيام دول فتية تنمو بسرعة ملحوظة

تسابق الزمن وتغير وجه الحياة فيها من الشكل القديم .. الى شكل حديث يساير التطور الواقع على كل الأنشطة في الدول المتقدمة .

واليوم لنا جولة معكم على دولة خليجية أخرى هى (دولة قطر) هذه الدولة العربية الواقعة على ساحل الخليج العربي فوق شاطئه الغربي . وتمثل شبه الجزيرة الممتدة كلسان برى داخل مياه الخليج . جزءاًمن أرض شبه الجزيرة العربية يزخر بالحياة ويتدفق بالنشاط مما يدل على إصرار العربي على تطوير نفسه وحياته وذلك برغم صغر المساحة التي تبلغ ٤٠٠٠ ميل مربع .. وعدد السكان القليل نسبيا ١٨٠ ألف نسمة يتمركز ٨٠٪ منهم في العاصمة (الدوحة).

ويتبع شبه جزيرة قطر ، عدد غير قليل من الجزر المتناثرة داخل الخليج العربي ، منها جزيرة حالول مركز تخزين وتعبئة ناقلات النفط ،وجزيرة حوار ،وشراعوه . وهذه الأخيرة غير مأهولة بالسكان وان كانت تشتهر بسكنى أكثر من مليون طائر على أرضها .

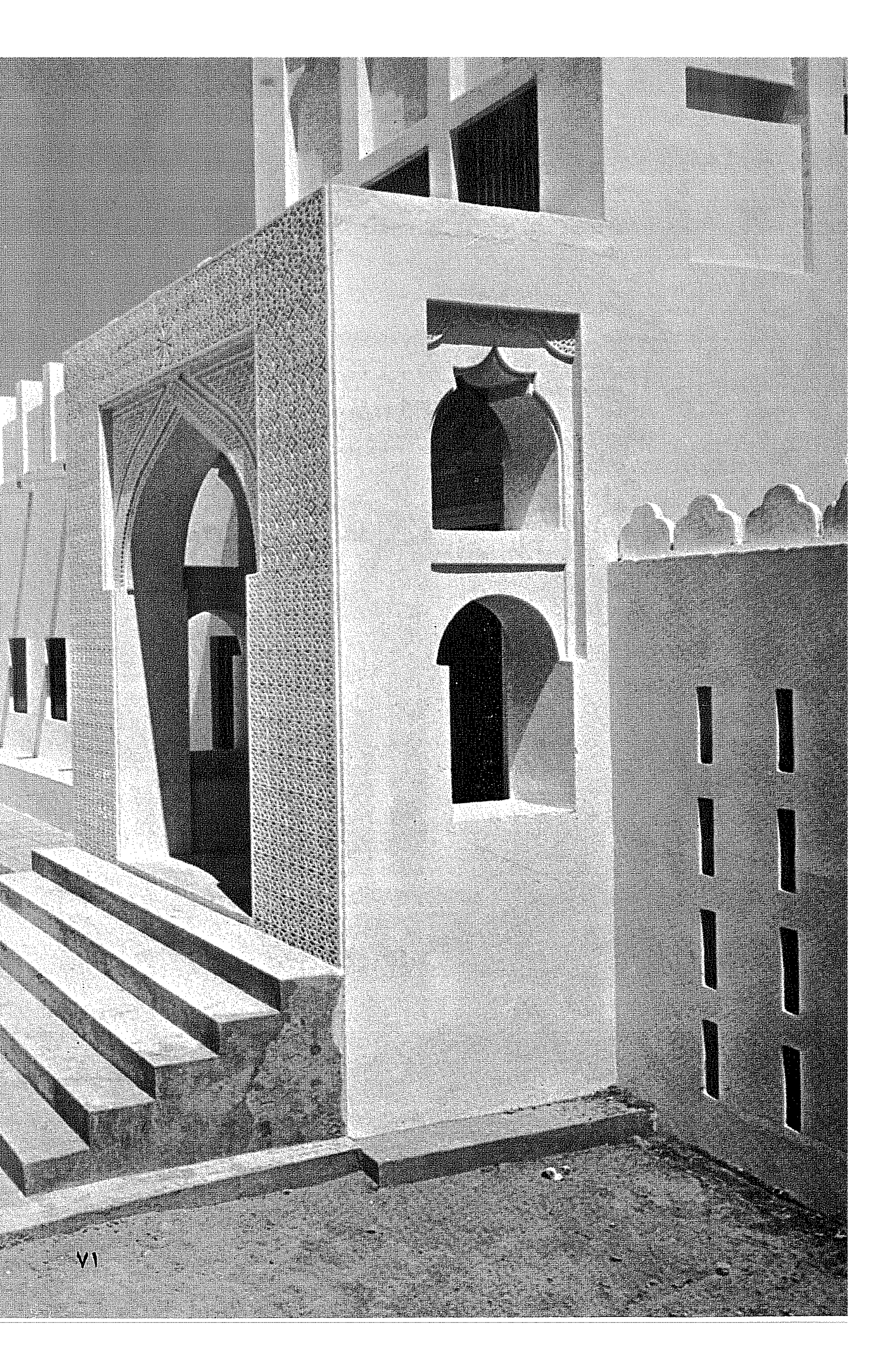
وهناك جزر أخرى تتبع قطر مثل الأسماط والسافلية والعالية ، وجنان وراكان ،وابروق ، والبشيرية .

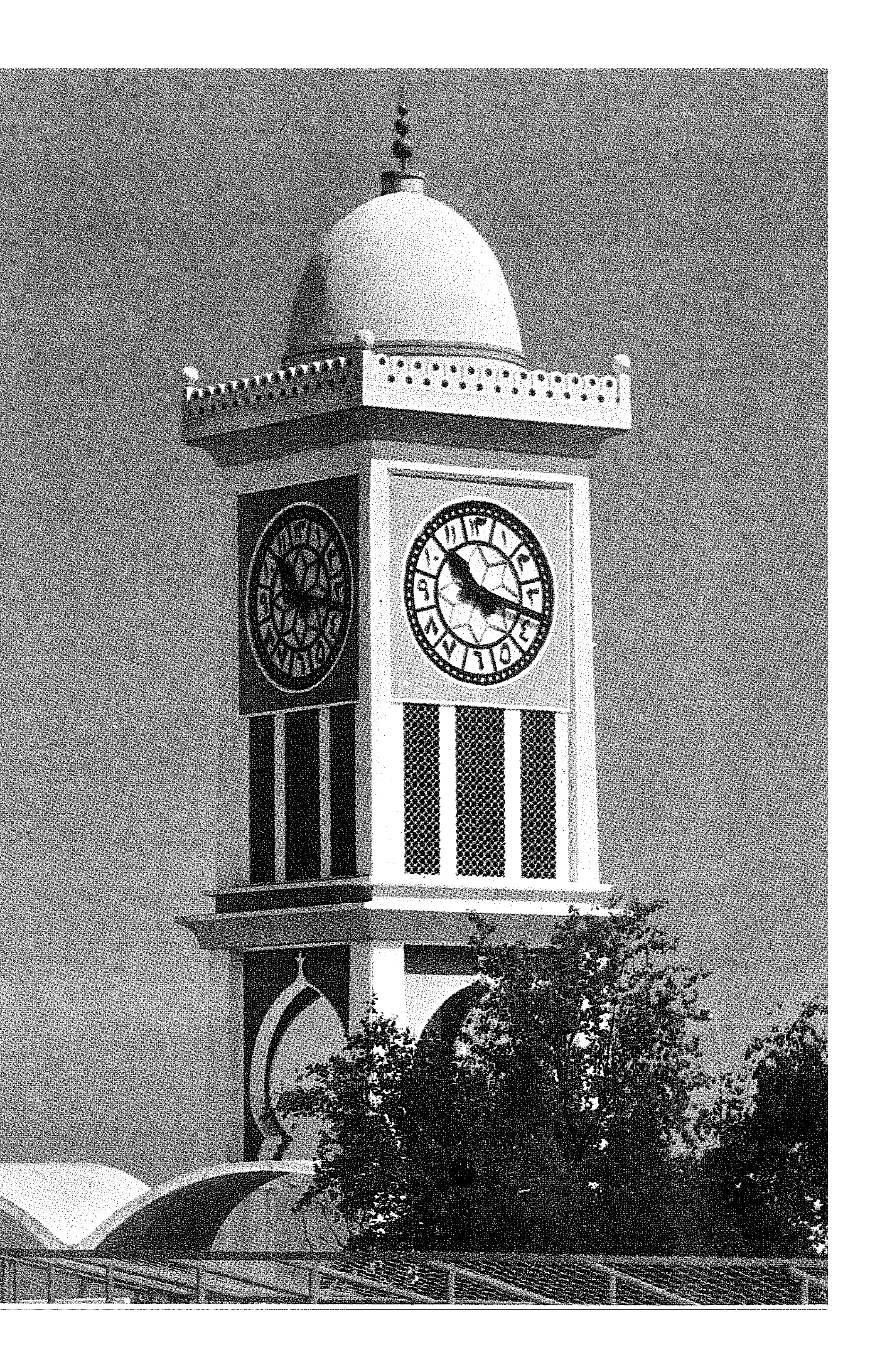
وتحيط بها مياه الخليج العربي الزرقاء من الشمال والشرق والغرب وتتصل بالبر من الناحية الجنوبية بالمملكة العربية السعودية .

حاضرة قطر هى مدينة (الدوحة) واحدة من أجمل المدن العربية على ساحل الخليج العربي وتقع على الساحل الشرقي لشبه جزيرة قطر ، وتتركز بها الادارة الحكومية للدولة . ويعيش بها أغلب سكان دولة قطر الذين يشقون طريقهم في الحياة بنشاط وهمة .

والمتتبع لتاريخ دولة قطر القديم قد يتصور أنها كانت مستقرا لهجرات بشرية مختلفة ما تلبث أن تهجر مرة أخرى خصوصا في هذه الأزمنة البعيدة في التاريخ . الا أنه ومع الكشوف الأثرية الحديثة التي شملت منطقة الخليج العربي أثبتت حفريات بعثة الآثار الدانمركية التي أجرتها ما بين الأعوام ١٩٥٦ ـ ١٩٦٤ أن قطر كانت مأهولة بالسكان خاصة في حوالي الألف الرابع قبل الميلاد ، وذلك ثابت بموجب المخلفات التي عثرت عليها البعثة المذكورة . وفي الحق ان تأخر الحفريات في منطقة الخليج ترتب عليه تأخر الوضوح لصورة الحياة في منطقة الخليج العربي وخاصة على ساحله الغربي وهذا لا يعني بالتأكيد انعدام وجود صور الحياة في هذه الأزمنة السحيقة والضاربة في عمق التاريخ .

وفي تاريخ قطر الحديثة ، يعود تاريخ نزول آل ثاني في قطر الى القرن الثامن عشر ، هذه الأسرة التي تحكم قطر والتي ارتبط اسمها باسم عميدها (ثاني بن محمد). وأسرة آل ثاني فرع من بنى تميم الذين يتصل نسبهم بمضر بن نزار . وقد تولى صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني مسئولية الحكم في دولة قطر



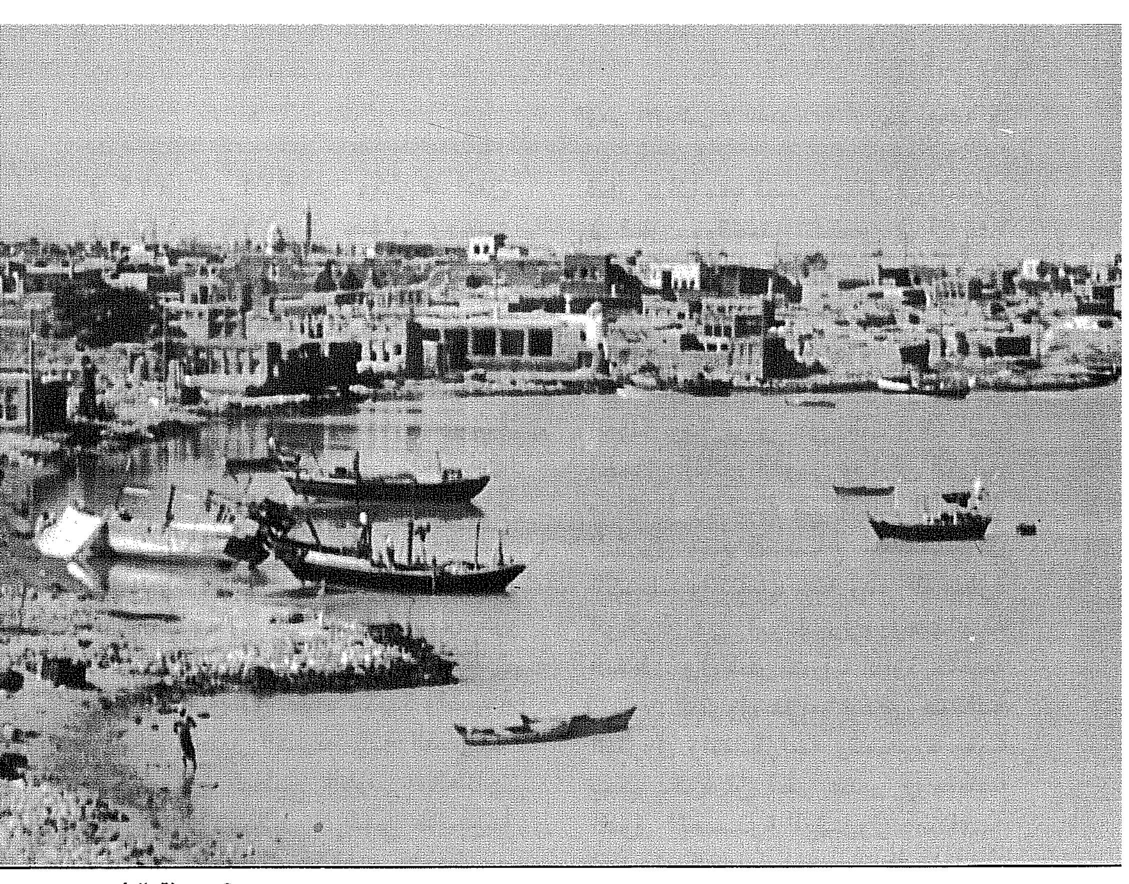


في ٢٢ فبراير ١٩٧٢م . وكان قد أعلن في ١/٩/١٩٧١م في خطاب وجهه بالتلفزيون استقلال دولة قطر وانهاء المعاهدة مع انجلترا والتي سبق أن وقعها الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني سنة ١٩١٦م ، وانضمت بعد ذلك الى عضوية الجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة وهى تشارك مشاركة فعالة في نشاطات هذه الهيئات المختلفة والمتنوعة الاختصاصات . ويتميز هذا كله بالاضافة الى النشاط الزائد في كل المجالات من تخطيط وانشاء وتقنين وتطوير . وخلق حياة جديدة واضحة المعالم لتمييز الشخصية القطرية كجزء من الخليج العربي والعالمين العربي والاسلامي . فهي خليجيا تعمل على توثيق علاقات الأخوة مع الشقيقات الخليجيات ايمانا منها بوحدة الهدف والمصير . وعربيا هى واحدة من الدول العربية . لها سهم كبير في هذا العالم العربي الممتد من الخليج الذي تقع عليه دولة (قطر) الى المحيط الاطلسي هناك في اقصى الغرب . وعلى الصعيد الاسلامي فهي تزيد من علاقاتها مع الدول الاسلامية الشقيقة . وتعمل قدر طاقتها في دعم التضامن والتعاون مع وبين مجموعة الدول الاسلامية . ونشاط كثيف .. في المجال الافريقي في النضال والكفاح وفي طلب الحرية . وفي المجالات الأخرى العديدة والتي تغطى العالم كله . نجد لدولة قطر دورا بارزا فيه .

والبترول ـ مادام الحديث عن قطر ـ لنا معه قصة ـ قبل أن نتجول في قطر ـ وقصته تتلخص في أنه بدأ انتاجه بكميات متواضعة هناك في عام ١٩٤٩م وبدأ الانتاج يتزايد ، قد يصعد وقد يهبط أحيانا . ولكنه على أي حال يؤمن ٩٥٪ من ايرادات الدولة وما يربو على الـ ٧٥٪ من اجمالي الناتج القومي ومازال التزايد مستمرا وخاصة مع تزايد اسعار البترول ومع النجاح المستمر في الكشف والتنقيب عنه ومع السيطرة الوطنية على استخراج وصناعة النفط . وفي قطر تشرف ادارة خاصة لشئون البترول على ما يخص صناعة البترول واستخراجه وتصديره ومما يجب ذكره أن قطر عضو في منظمة الدول المصدرة للبترول ومنظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول ـ وفي الهيئات المماثلة . وتعمل عدة شركات في مجال البترول في قطر (نفط قطر) ـ (شل قطر) ـ البندق (بين قطر وأبو ظبي) ـ ونترشال ـ هولكار . وهناك شركة البترول الوطنية للتوزيع ـ نوركو ـ.

وتستغل قطر الغاز الطبيعي من حقل دخان فقد أنشأت الحكومة خطا لنقل الغاز الطبيعي من (فحيحيل) الى أم سعيد لامداد مصنع الأسمدة الكيميائية وامداد الدوحة العاصمة بالغاز لتوليد الكهرباء . وبدىء العمل في تسييل الغاز لانتاج البروبين والبيوتان .

هذا وقد صدر في ٤ يوليو ١٩٧٤ قرار بتأسيس المؤسسة القطرية للبترول وهى ملك للدولة بالكامل . ثم

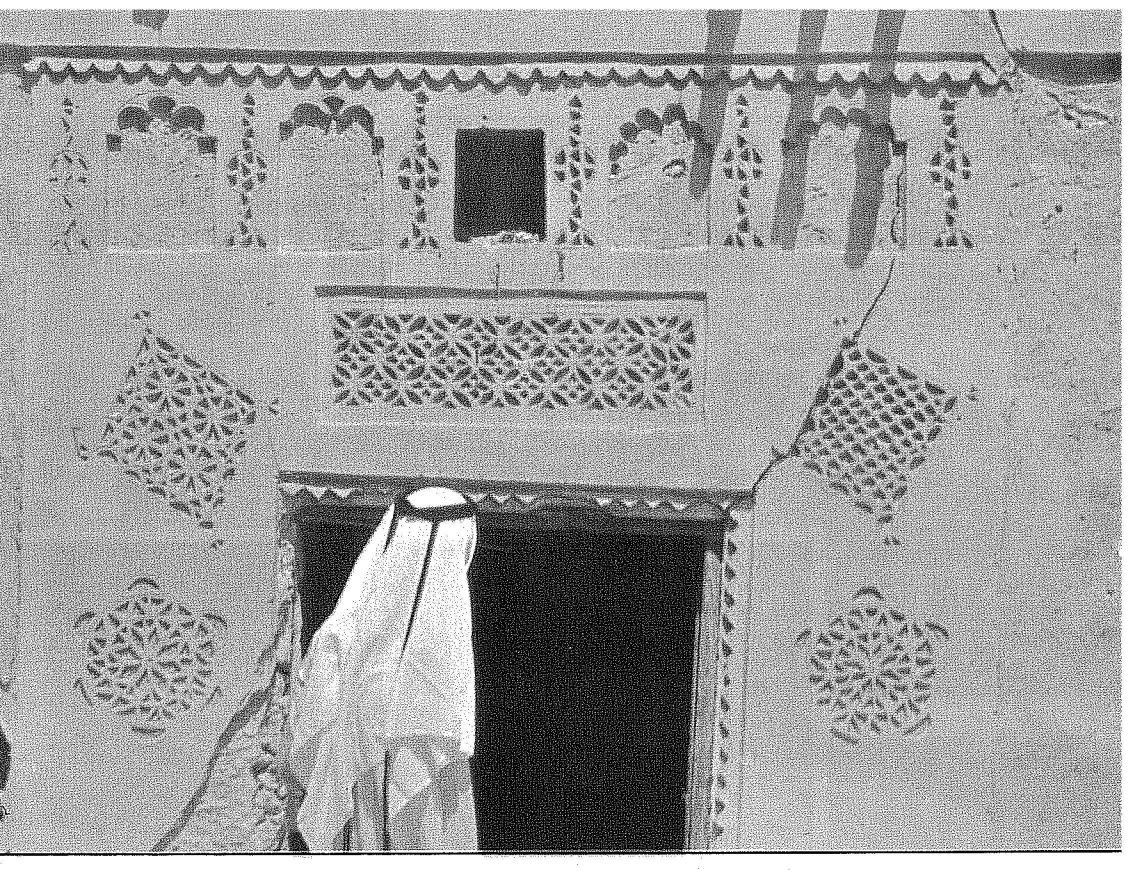


○ مدينة الخور

قرار آخر في اكتوبر ١٩٧٦ بانشاء الهيئة القطرية لانتاج البترول وهى تتبع المؤسسة القطرية للبترول وبعد حرب ١٩٧٣ عملت قطر على أن تسيطر بالكامل على قطاع البترول وأن يؤول للدولة كل حقوق وأموال شركتي نفط قطر ، شل قطر ، وفي هذا العام زاد انتاج قطر من البترول زيادة ملحوظة .

الدوحة :

وقد كانت قبل عقدين من الزمن تقريبا صغيرة توفر الحياة بصورة رئيسية لصيادي الأسماك أما الآن وهى عاصمة قطر تعتبر واحدة من المدن الحديثة تنمو باطراد نموا يتناسب مع وضع البلاد دوليا والمدينة تمتاز بشوارعها المتسعة النظيفة وبناياتها الحديثة المتناسقة ، وتمتاز بالشوارع التي تحيط بالمدينة كلها ، وعلى ساحل الخليج نجد شارع الكورنيش الذي يلتقى في الشرق بشارع رأس أبو عبود ثم يدور مع الساحل متجها الى الغرب مارا بالميناء وبدار الحكومة ووزارة الداخلية وبمجموعة من البنوك . وتنقسم الدوحة الى عدة أحياء : الدوحة الجديدة ، الرميلة ، المشيرب ، روضة الخيل . وشوارع كثيرة متعددة مثل : طريق المطار ، شارع رأس أبو عبود ، طريق الاحمد ، وطريق سلوى ، طريق ريان



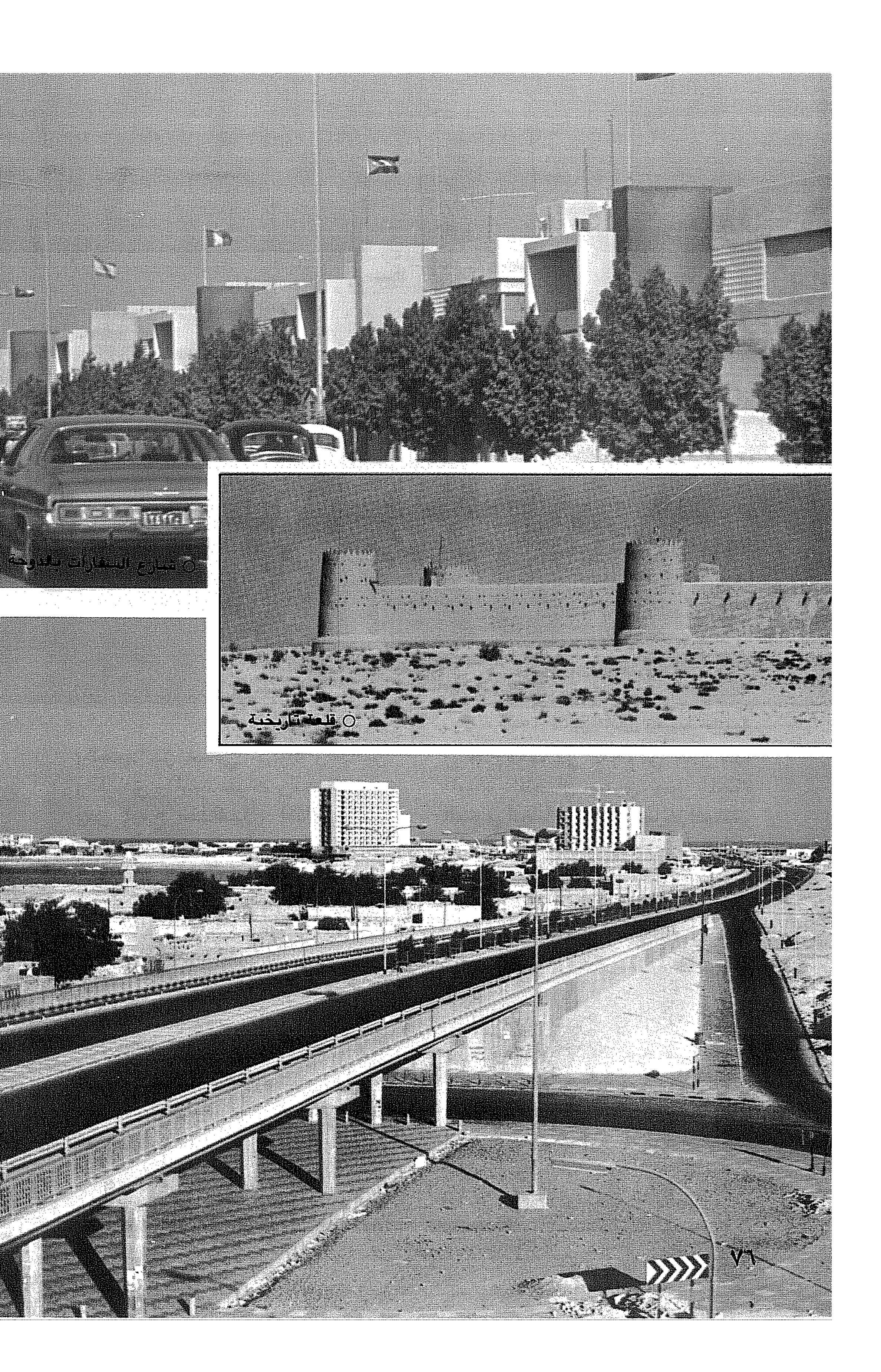
○ من المنازل العربية القديمة

والعديد من مباني البنوك والميادين والفنادق والمستشفيات والحدائق . ومن أروع مناطقها : المناطق التي تحتل الوزارات أجزاء منها ومصالح الخدمات العامة . الى جانب قصر الدوحة ، واستاد الدوحة ، ودار الكتب ، وقصر الضيافة ، والقلعة التي تقع في غرب المدينة ومتحف قطر الوطني . وأيضا في الغرب ضاحية الريان الجديدة .

ويغلب على مدينة الدوحة هذا الهدوء العجيب والنظام البديع والنمو المطرد والتخطيط الذي أعد للمستقبل عدته .

والى جانب أن الدوحة هى العاصمة فهي أيضا ميناء يخدم قطر وينفتح معها على العالم من خلال هذا الميناء كاتصال بحري ومن الميناء الجوي أيضا ومن خلال مركز للهاتف والبرق واللاسلكي أي أنه بمعنى أوضح هناك اتصال بكل ما يعنيه الاتصال (بحري — جوي — بري — سلكي — لاسلكي) مع العالم كله طوال الأربع والعشرين ساعة في اليوم .

على أي الأحوال يمكن لنا القول بكل اطمئنان ان الدوحة هى مقر الحكومة تعتبر مركزا تجاريا وماليا . وقد أصبحت الآن مدينة مزدهرة ذات شوارع وطرقات متسعة على جانبيها المتاجر والحدائق وتتخلل المدينة — ميادين كبيرة ومباني ضخمة الى



○ شارع السفارات بالدوحة

○ قلعة تاريخية

جانب الفيلات الجميلة ـ وتضم عددا كبيرا من المساجد الى جانب المتحف والمسرح ودور السينما وحديقة للحيوانات .

مدن اخرى :

تجئ مدينة الخور في شمال الدوحة وهى ميناء صغير . ثم مدينة أخرى هى أم سعيد التي تبعد عن الدوحة حوالي ٤٥ كم وهى بحق مركز تجمع الصناعات الثقيلة في قطر .

ومدينة دخان وهى أهم مراكز انتاج النفط وتقع على الساحل الغربي لشبه جزيرة قطر . وفي غرب الدوحة وفي خلال عشر دقائق تقريبا بالسيارة تستطيع الوصول الى مدينة خليفة (٦ كم فقط) تستطيع ان ترى هذه المجموعة الرائعة من البيوت التي أقامتها الدولة ووزعتها على افراد الشعب .

التعليم :

وفي قطر نهضة تعليمية تسير على خطة تربوية مدروسة . وتبدأ سن التعليم في قطر من السادسة ويمر الطالب بثلاث مراحل (ابتدائية واعدادية وثانوية) ثم يلتحق الطالب بعد ذلك بالتعليم العالي وهناك كليتان للتربية تم إنشاؤهما عام ١٩٧٣ للمعلمين والمعلمات . الى جانب انشاء الجامعة القطرية الجديدة .

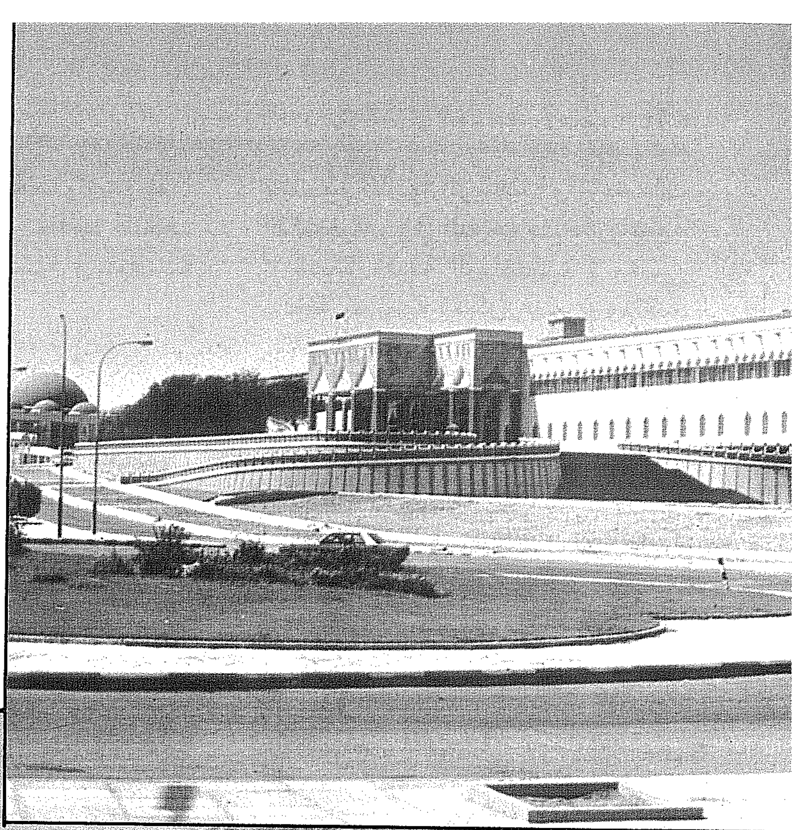
وبها أيضا مدارس ثانوية فنية ومعاهد متخصصة ومركز للتدريب المهني مع الاهتمام بالشباب ورعايته اهتماما كبيرا وفي سبيل ذلك يتم تشجيع الأندية الرياضية والمؤسسات الكشفية . وفي الدوحة مدينة رياضية (مدينة خليفة الرياضية) وهى مدينة مصممة بشكل عصري ومتقدم وتضم مختلف حقول الألعاب والسباحة بالاضافة الى جناح اداري مخصص لرعاية الشباب .

خدمات أخرى :

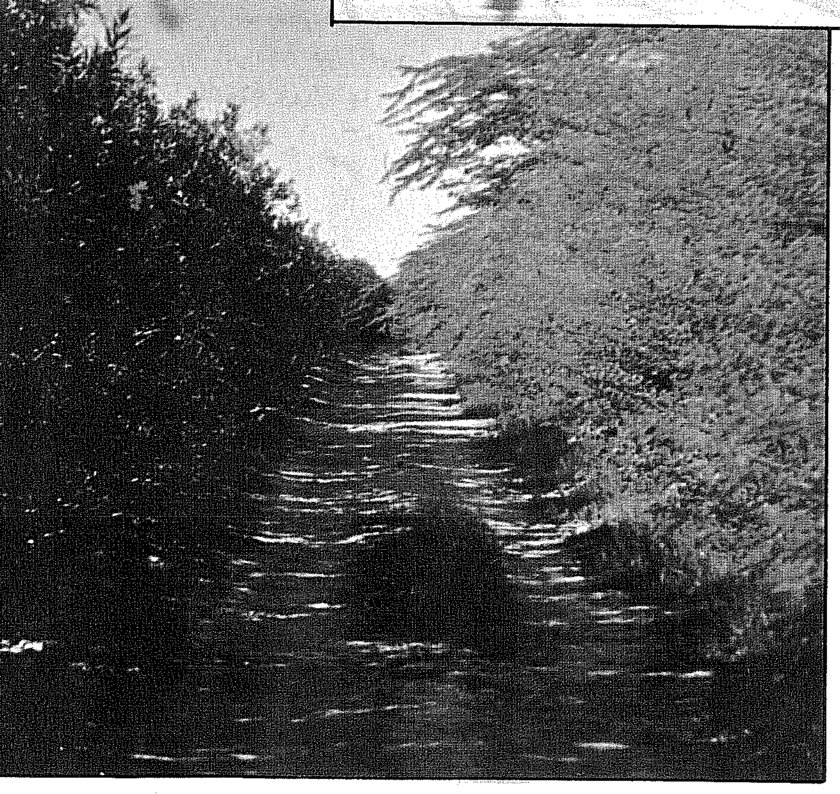
الرعاية الصحية والخدمات الطبية تحتل المكانة الأولى في قطر وهى معممة بشكل مجاني فهناك الكثير من المستشفيات مثل (مستشفى الرميلة ، الولادة ، الدوحة القديم ، الأمراض المعدية ، ومستشفى الدوحة الجديد ، هذا الى جانب المستوصفات والعيادات المنتشرة في كل أرجاء قطر مع تزويد ذلك كله بالأطباء والمساعدين والأدوية والأجهزة المتطورة مع ما يلزم ذلك كله من تحاليل وأشعة واقامة .. الخ . مع خدمة صيدلية حكومية وأهلية واسعة . الى جانب الاهتمام بالطب الوقائي والبيطري . وقد أنشئ مركز للتدريب الصحي يضم ثلاثة معاهد أحدها للاناث والباقيان للرجال).

والاهتمام بالشئون الاجتماعية واضح .. فالمساكن التي تقدم لذوى الدخل المحدود كثيرة . وتغطي كل الضواحي في البلاد تقريبا .. وتراعى الدولة في تخطيط المساكن أن تكون صحية بالاضافة الى الأناقة والراحة والاتساع مع شمول المسكن على حديقة جميلة وملعب صغير للأطفال .

والنهضة الصناعية في قطر تقوم



○ قصر الدوحة



○ مزرعة تجريبية

على قدم وساق فهناك مصانع للأسمدة الكيماوية والاسمنت ، ومطاحن الدقيق ، وشركات صيد الأسماك وتصنيعها وصناعات الورق ، والبلاستيك للتعبئة ، ومواد التنظيف ،وانتاج الالمونيوم ، ومشاريع كثيرة للبتروكيماويات والحديد والصلب . ويمكن ملاحظة التقدم الصناعي بكثرة المداخن التي تعلو في سماء قطر العظيمة .

والزراعة أيضا برغم الطبيعة الصعبة الا ان الاصرار على دق باب العمل الزراعي كان اصرارا كبيرا حيث ان مصادر المياه قليلة فمياه الأمطار لا تكفي مما دفع الى الاعتماد على المياه الجوفية . وعلى بعد ٨٠ كم من الدوحة نجد محطة التجارب الزراعية حيث تشغل ما يقرب من ٨٠٠دونم . وهناك مشروع مشترك لاستغلال المياه ـ قامت بتنفيذه منظمة الأغذية والزراعة التابع للأمم المتحدة وانتهت مرحلته الأولى سنة ١٩٧٣م واختتم نشاطه سنة ١٩٧٧م وفي أم قرن مشروع للدواجن على بعد ٣٥ كم من الدوحة . والمشاريع الزراعية كثيرة متعددة النواحي .

وتهتم الدولة بالتجارة والاقتصاد . وقطر عضو في صندوق النقد الدولي . والعملة في قطر هى الريال القطري الذي يحتوي على مائة درهم .

والنشاط التجاري والاقتصادي كبير والبنوك متوفرة بشكل يدل على مدى التقدم الاقتصادي في هذه الدولة الفتية .

الاسلام في قطر :

وقطر دولة عربية اسلامية . تعمل على بث الوعي الاسلامي وتوثيق علاقة الفرد مع خالقه . والنشاط الاسلامي كثيف جدا فالمساجد منتشرة على نحو واسع يؤمها الكثير من المصلين تحت قيادة روحية رشيدة من الأئمة والخطباء . ولعل أجمل المساجد في الدوحة هو المسجد الكبير بعظمته واتساعه .

والتربية الدينية لطلبة المدارس تأخذ نصيبا كبيرا من اهتمام وزارة التربية والتعليم من أجل تنشئة جيل مسلم ومؤمن يعتصم بالاسلام الحنيف ، ويلتزم منهجه ، فهو دين الله الذي ارتضاه لعباده وجعله صالحا لكل زمان ومكان (**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا**).المائدة / ٣



كان للرحلات التجارية التي قام بها التجار العرب آثارها الاقتصادية القوية ، ولكن كان لها أيضا في نفس الوقت آثارها الدينية العميقة ، ذلك لأن هذه الرحلات أدت إلى نشر الدين الاسلامي في جهات متعددة ، لم تطأها قدم جندي عربي واحد .

أقام العرب علاقات تجارية ناجحة مع الهند والصين ، ومع مختلف أجزاء أفريقيا الشرقية والغربية والشمالية ، وكذلك مع الروسيا وشمال غرب أوروبا بما في ذلك السويد

للأستاذ/محمد ابراهيم الصيحي

والدانمرك ، وحملت بغداد والاسكندرية لواء هذه النهضة التجارية ، بل لقد تمكنتا ـ كما يقول برنارد لويس / الاستاذ بجامعة لندن ـ « من تحديد أسعار كثير من البضائع في العالم ، فتدفقت الأموال على العرب ليعم الثراء والرخاء ومظاهر الترف حياتهم » .

وفي هذا الوقت نفسه الذي امتد فيه نشاط العرب إلى معظم دول العالم المعروف إذ ذاك كانت أوروبا كما يقول العالم الفرنسي المحقق « جوستاف لوبون » . « تشك حتى في وجود بلاد الشرق الأقصى ، ولا تعرف من أفريقيا سوى بعض شواطئها الساحلية » .

كانت سفن المسلمين التجارية تتحرك من موانىء الخليج العربي وخاصة سيراف والبصرة التي كانت تسمى باب بغداد الكبير ، وكذلك من عدن ومن موانىء البحر الأحمر إلى الهند وجزر الهند الشرقية وسيام والصين ، حاملة معها المتاجر العربية في رحلة بحرية مريحة ، تستغرق من ساحل الخليج حتى ساحل الهند فترة تتراوح بين الشهر أو الشهرين حسب مدى مواتاة الأحوال الجوية ، كما وصلت القوافل التجارية برا إلى الهند أيضا عن طريق بري سلكوه مارا بشرق فارس وكشمير ، وكانوا يحملون معهم للهند السكر والزجاج والأقمشة والزيوت والعطور وماء الورد والحبوب ويعودون من الهند بالحرير والقصدير وأنواع من الاواني والأطباق والمقاعد وخشب الساج المشهور بصلابته وقوته ، وقد كان من أجود ما استخدم في المساجد والبيوت وصنعت منه الأدوات الخشبية الثمينة ، وكذلك الخشب الأحمر الصافي الذي لا يؤثر فيه السوس ، وهو الذي صنع منه كل ما احتاج إليه مسجد قرطبة من أبواب وغيرها .

ـ والى جانب ذلك كله كان المسلمون يعودون محملين بخليط من البضائع نذكر منها : الجلود والياقوت والفضة التي كانت تستخرج من مناجم هند كوش ، ويروى الرحالون العرب أنهم كانوا يشاهدون أكثر من ١٠٠٠٠٠ عامل يتناوبون العمل في استخراج الفضة منها ، ووصفوا المعاملة الطيبة التي لاقوها طوال رحلتهم سواء من الأهالي أو من حكام الهند ، وقد حدا هذا ببعض العرب إلى استيطان بعض أجزاء الهند مما كان له أثره فيما بعد في نشر الاسلام هناك .

وقد وثق التجار العرب علاقاتهم أيضا بشبه جزيرة ملقا (الملايو) واتخذوا من مدينة (كله) مركزا لنشاطهم وهي ميناء هام يقع على خط الاستواء ، وكانت محطا للتجار

القادمين من الصين أو العراق على السواء ، وكانت أسواقها عامرة بأخشاب الصندل وجوز الطيب وجوز الهند .

وكانت الهند هي همزة الوصل بين العرب والصينيين ، فلما وصل المسلمون إلى الهند بحرا وشعروا باتقانهم لفنون البحر ، وسيطرتهم عليه ، لم يترددوا في المخاطرة بسفنهم في رحلات توصلهم إلى الصين بطريق البحر ، ونجحوا فعلا في تحقيق بغيتهم ، وذلك عن طريق السير بمحاذاة شاطئ الهند حتى ملبار ، ثم الاتجاه مباشرة نحو الصين ، فوصلوا "كانتون" ولكن نظرا لما كانوا يلاقونه من مخاطر أحيانا ، فقد كانوا دائما يفضلون الطريق البري الذي كانت تسلكه قوافلهم في أربعين يوما أحيانا إذا لم تصادفهم عقبات ، وهو المعروف بطريق الحرير العظيم ويمر بسمرقند وتركستان ، وسمي بهذا الاسم نظرا لأن القوافل كانت تحرص على جلب الحرير بصفة خاصة من الصين ، ويؤكد لنا « آدم متزن » أن الصلة التجارية زادت توثقا بالصين بعد أن قبل نصر بن أحمد الساماني حاكم بخارى أن يتزوج ابنة ملك الصين سنة ٣٣١ هـ (٩٣٤ م) ففتحت أبواب الصين للتجار المسلمين على مصاريعها ومنحوا جوازات سفر تسمح لهم بالتوغل في داخل البلاد بقصد الاتجار مع المواطنين .

وقد ساعد ذلك على إغراء بعض التجار العرب بالبقاء في الصين ، والاستقرار فيها ، وحينما حملوا — عصا الترحال وألقوها هناك ، حملوا معهم دينهم الاسلامي ، ونشروه في بعض الجهات وخاصة في بكين التي تضم وحدها الآن قرابة ربع مليون مسلم ، ولهم فيها أحد عشر مسجدا ، كما تمركز عدد كبير منهم في خانفو KHANFOU جنوبي شنغهاي حتى بلغوا اليوم قرابة العشرين مليونا وقد حمل التجار العرب إلى الصين الحجارة الثمينة والمرجان والمنسوجات الصوفية والتمور والسكر والسيوف والآنية الزجاجية وغيرها ، وعادوا محملين منها بالورق والمنسوجات الحريرية بوجه خاص والقيشاني والشاي والمسك والكافور والتوابل والقرفة وبعض المستحضرات الطبية .

كما وطد المسلمون صلاتهم التجارية بأجزاء متعددة في أفريقيا لم يدخلها أجنبي من قبل ، ووصل بعضهم إلى أصقاع مجهولة في قلب القارة الأفريقية وحطوا هناك رحالهم ، وترتب على ذلك بطبيعة الحال نشر الدين الاسلامي هناك ، وفي أماكن يتعذر اليوم على الكثيرين الوصول إليها إلا بمشقة بالغة ، مما يدل على مدى تغلغل التجار المسلمين في أنحاء القارة .

وكان العرب يلقون دائما أطيب معاملة من الأهالي الذين كانوا يقدمون لهم الذهب والعاج وجلود النمور وظهور السلاحف لصنع الأمشاط الممتازة ، هذا إلى جانب الرقيق ، وذلك مقابل المنتجات العربية من أدوات معدنية وزجاجية وسكر

وسيوف وزجاجات عطور عن طريق المقايضة ، وهو نظام التعامل الشائع والمألوف إذ ذاك في أفريقيا حيث لم تكن تعرف العملة .

ومد العرب منطقة نفوذهم التجاري إلى أوروبا أيضا ، وكونوا علاقات قوية مع سكانها ، وساعدهم على ذلك أنهم ـ أي العرب ـ كانوا سادة البحر المتوسط الذي ظل فترة طويلة بحيرة إسلامية تجوبها السفن في أمان وبانتظام ، وكانت تحمل الانتاج العربي وخاصة النسيج بأنواعه والحلى والآنية المنقوشة والبسط إلى جانب المسك والعود والكافور ، وتعود محملة بالفراء والخز وجلود الثعالب والسيوف والدروع والقلانس والخشب الخاص ببناء السفن ، هذا إلى جانب الجواري .

وكانت محطات السفن في قادش ومالقة وقرطاجنة مراكز نشاط تجاري هام في الحوض الغربي للبحر المتوسط كما كانت الاسكندرية هي المركز الرئيسي المماثل في الحوض الشرقي .

وقد امتدت العلاقات التجارية بين العرب وأوروبا إلى شمال هذه القارة ، وقد عثر على الآلاف من العملات العربية في منطقة البحر البلطى والسويد وخليج فنلندا مما يؤكد وصول العرب إلى هذه الجهات ، ويرجح أنهم سلكوا في رحلاتهم طريق نهر الفولجا إلى مدينة بلغار وهي المعروفة الآن باسم (سنبرسك) وكانت مركزا تجاريا هاما وحلقة اتصال بين آسيا وأفريقيا ، ويعلق « برنارد لويس » الأستاذ بجامعة لندن على العثور على العملات الاسلامية في شمال غرب أوروبا بقوله : « إنها تعني ازدهار التجارة العربية وتؤكد قيامها بين الامبراطورية الاسلامية وبلاد بحر البلطيق عبر بحر قزوين والبحر الأسود » .

وفي أفريقيا كانت الطرق التي سلكها التجار العرب إلى قلب القارة هي نفسها الطرق التي دخل منها الاسلام لافريقيا ، وكان في مقدمة القبائل التي اعتنقت الاسلام قبائل الطوارق التي تعيش في قلب الصحراء الكبرى ، وأصبحت الآن من أشد المسلمين تعصبا لدينهم وإيمانا به ، ولم تكتف هذه القبائل باعتناق الاسلام ، بل بذلت مجهودا إيجابيا ضخما لنشر الدين الجديد بين القبائل المجاورة والقريبة وفعل نفس الشي أبناء قبائل المرابطين الذين اعتنقوا الاسلام على يد عالم مسلم هو « عبد الله بن ياسين » وكان لهذه الجماعة فضل نشر الدين في أنحاء واسعة ممتدة في السنغال وغرب أفريقيا ، ثم تمكنت من تأسيس دولة المرابطين التي تميزت بقوتها ونفوذها وسطوتها في شمال أفريقيا والأندلس . وظلت هذه الدولة تنشر دعوتها الدينية في آفاق أخرى جديدة وبجهدها وحدها تمكنت من مد الرقعة الاسلامية إلى أطراف السودان وأصبحت مدينة « تمبكتو » الواقعة على طريق التجارة بين السودان وشمال أفريقيا مركزا إسلاميا هاما ، كما أصبحت الممالك

الواقعة على نهر النيجر وشاطئ بحيرة تشاد الغربية والشمالية تدين بالاسلام .

وفي الحبشة استقرت أعداد كبيرة من التجار المسلمين في المنطقة الساحلية وهذه الأعداد هي التي نشرت الدين الاسلامي بين الأهالي الذين أقبلوا عليه ، ومن الساحل توغل المسلمون إلى الداخل .

وتبلغ نسبة المسلمين في الصومال ١٠٠٪ مع أن هذه المنطقة لم يدخلها جندي عربي واحد ، ولكن قوة الاسلام الذاتية هي أيضا التي فرضت نفسها كما أن هذه النسبة أو ما يقاربها نجدها في أكثر من جهة على الساحل الغربي للقارة أيضا . أما في آسيا فقد انتشر الاسلام مع التجار العرب القادمين من الجزيرة العربية والذين استقروا في أجزاء مختلفة من جنوب آسيا وغربها ، وقد رأينا كيف وصل المسلمون إلى شواطئ الهند وجزر الهند الشرقية والهند الصينية والصين يحملون معهم الأقمشة والسكر والقطن والعاج ولكنهم حملوا معهم في نفس الوقت ما هو أهم من ذلك كله وهو الدين الأسلامي .

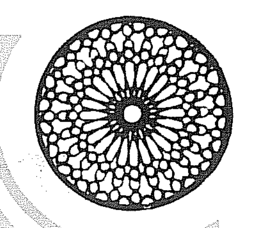
وفي جزر الهند الشرقية ـ أندونيسيا الحالية ـ تغلغل المسلمون في المناطق الساحلية والداخلية على السواء ، ونشروا الدين الاسلامي بين السكان الذين أقبلوا بدورهم عليه طائعين وكان تزاوج التجار العرب المسلمين من السيدات الوطنيات من أكبر عوامل نشر الدين إذ أدى إلى استقرارهم وتكوين أسرات كبيرة إسلامية ، ثم إلى اتساع نطاق الدعوة الجديدة التي لاقت ترحيبا من الوطنيين وأدى ذلك إلى خلق أجيال متوالية من العائلات الاسلامية ، وأخذت أعدادها تتزايد على مر السنين حتى آل إليها الحكم نفسه ، وأصبحت البلاد إسلامية .

وتحمس كل من اعتنق الاسلام لنشر الدين الجديد بين ذويه وأقاربه ، ومواطنيه ، فكانت الدعوة دائما في مد متواصل في كل مكان .

وما حدث في « جاوة » مثلا حدث مثله في « سومطرة » ، إذ أقبل المسلمون الجدد على تلقي تعاليم دينهم الجديد وتفهم دقائقه ، وبدأوا يقنعون الآخرين بما اقتنعوا هم به ، وفي شبه جيزرة الملايو امتد الاسلام من الساحل إلى الداخل ، وأقبل الملاويون على الدين الجديد بحماسة بالغة ، وامتد منها إلى الهند الصينية ، هذا عدا الملايين الأخرى التي عاشت في الصين .

ويقصد بذلك أنه انتشر بقوته الذاتية كدين ، عن إقناع واقتناع ، وإيمان عميق مما أدى إلى اعتناق آلاف الناس ثم ملايينهم له بمحض اختيارهم دونما ضغط أو تهديد ، في بلاد لم يدخلها جيش إسلامي بل لم تطأها قدم جندي عربي واحد ، وفي هذا ما يدحض التهمة التي يحاول بعض مؤرخي الغرب المتعصبين إلصاقها بالاسلام فيعلنون دائما أنه انتشر بحد السيف .

ألا يكفي ذلك للرد على ادعاءاتهم ؟!



قالوا في الأمثال

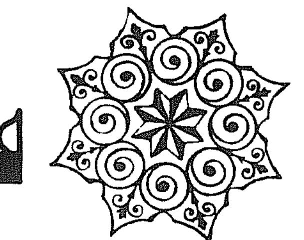
○ جاءوا بالقَضِّ والقَضِيضِ :

القض الحصى أو كبار الحصى ، والقضيض ما تكسر من الحصى أو الصغير منه .
فاذا كلف امرؤ احضار حصى فجاء بالصغير والكبير ، فقد جاء بالقض والقضيض
فاذا شبت الحرب فنفرت لها الأمة ، صغارها وكبارها ، أو أنفق الرجل كل ما
لديه من المال أو تناول آكل كل ما قدم له من زاد ، أو أحاط امرؤ بكل صغيرة
وكبيرة في عمله وفنه ، أو جنى صاحب البستان قطاف بستانه ، فلم يدع فيه
صغيرة ولا كبيرة إلا قطفها ، أو التهمت النار متزلا فاتت عليه ، أو فاض نهر فلم
يترك شيئا إلا ناله ، أو جاء الخصم بكل حجة لديه ، أو أرسل امرؤ في أمر فقتله
بحثا وجاء بكل ما يمكن أن يسأل عنه فيه ، أو أدى الرسالة ولم تفته فيها صغيرة
ولا كبيرة .
ففي كل نلك وأمثاله يقال : « جاء بالقض والقضيض » أي لم يدع شيئا ولم
يقصر في شيء .

إنَّ الرائدَ لا يَكذِبُ أهلَه

إذا سار الجيش إلى أعدائه ، قدم أمامه روادا يكشفون له الطريق ،
ويحددون مواقع العدو ، حتى يتقدم الجيش على بصيرة ، فلا يؤخذ بما قد
يكون العدو أعد له من خدعة . وإذا سارت القافلة أرسلت أمامها روادا
يرتادون لها أمن الطريق . وهؤلاء الرواد يختارون من الأذكياء المجربين
الأمناء المخلصين الذين لا يكذبون ، لأن حياة الجيش او القافلة او القوم
معلقة على أخبارهم وما ينقلون من معلومات .
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم هذه الجملة في أول موقف له في الدعوة
إلى الله ليبين لقومه أن من تصدى لهداية أهله ، فانه لا يكذبهم ولا يخدعهم .

من مصطلح الحديث



نحن في عصر كثر فيه نتاج العقول ، وتضاربت النظم ، وتعارضت ، وكثرت التعاليم البشرية ، وتنوعت ، ومع هذا فلم يجد الناس الأمان والرخاء في ظلها جميعا .

ومهما تكن العيوب الكثيرة التي أوجدت هذا الاضطراب ، وساعدت في خلق هذا الجو الذي لم ينعم الفرد فيه باستقرار ، فلا ريب أن الأسباب المباشرة المؤثرة حقا هي أن هذه النظم وتلك التعاليم لم تثبت قدرتها في مواجهة المشاكل بالشكل الذي يريح الانسانية بل على العكس من ذلك عاشت الدنيا تتخبط في ظلام دامس ، وهمجية قاتلة ، وظلم قاتم ، وخراب مدمر عاصف ، وشقاء وحروب تلو الحروب ، لم تهدأ الدنيا لحظة ، بل ظلت لاهثة وراء سراب خادع هو الاستقرار الذي لن تناله ما دامت هذه قوانينه ، وتلك شرائعه التي في ظلها يأكل القوى الضعيف .

والشريعة الاسلامية واضحة النهج جاءت لتقيم موازين القسط ، وتحقق المجتمع الراقي ، فهي للدنيا الدستور الوافي الذي يجمع الناس على كلمة سواء ، تلك سنة الله في الذين خلوا من قبل وفي كل عصر ولن تجد لسنة الله تبديلا .

وفي السنة النبوية الركن الثاني في التشريع الاسلامي التي بسطت تعاليم الله في كتابه في يسر وسهولة ــ الملاذ لكل باحث ومقنن .

ومهما حاول المغرضون النيل من هذا الركن المتين الوارف الظلال ليهدموا بمعاولهم الهشة شريعة الله في الأرض فان الاسلام باق ، وسترتد على سفوحه الرمال والأعاصير الهوجاء بغير مغنم .

(بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق) .

وأيضا ستظل المعركة قائمة ما دام الاسلام والحق يدحضان زيف أعداء الله والحق الذي لا يثبت أمام النقد البناء دون هوى .

ولن ينال المشوهون للسنة ما يبغون فهي قوية الدعائم قد تحطمت على صخرتها الشبهات والهجمات الشرسة ، لأن المسلمين الأوائل اعتنوا عناية فائقة بتدوينها .

وعلى هذه الصفحات نستعرض مع السادة القراء نموذجا حيا على حسن الفهم ودقة البحث وعظمة التدقيق ، وسنقوم بتقديم نماذج من مصطلح الحديث للتعريف بهذا الفن الدقيق الرفيع ، ليكون القراء على بينة من مغزى الاشارة لكل حديث يذكر عنه المحدثون انه صحيح وحسن .. الخ ونسأل الله التوفيق والسداد في خدمة السنة المطهرة .

الحديث المتواتر :

هو الصحيح الذي يرويه جمع يحيل العقل والعادة تواطؤهم على الكذب عن جمع مثلهم في أول السند ووسطه وآخره .

وعلى هذا فالمتواتر عند أغلب العلماء هو ما رواه جمع اشتهروا بالصدق ، ولم يعرف عنهم اجتماعهم على كذب عن مثلهم يتميزون بالصدق مجتمعين من أول السند يعني من بداية الرواية الى منتهاها ، ويقول ابن حجر : « لا معنى لتعيين العدد على الصحيح » .

ولقد كان شأن الصدر الأول من الصحابة الأجلاء التقوى والورع واعتزال الضلالات والبدع ثم سار على هذا النهج عدد ليس بالقليل من التابعين ، وكان من هؤلاء وهؤلاء رواة المتواتر وغيره من الصحيح .

والأدلة كثيرة على صدق تحري هؤلاء السادة الصدق والتشدد والحرص والتروى فيما يؤدونه من الحديث وصيانته من الشوائب والدخيل .

واشتراط المطابقة اللفظية في المتواتر من كل وجه عند أكثر العلماء يستحيل تحققها في غير القرآن الكريم .

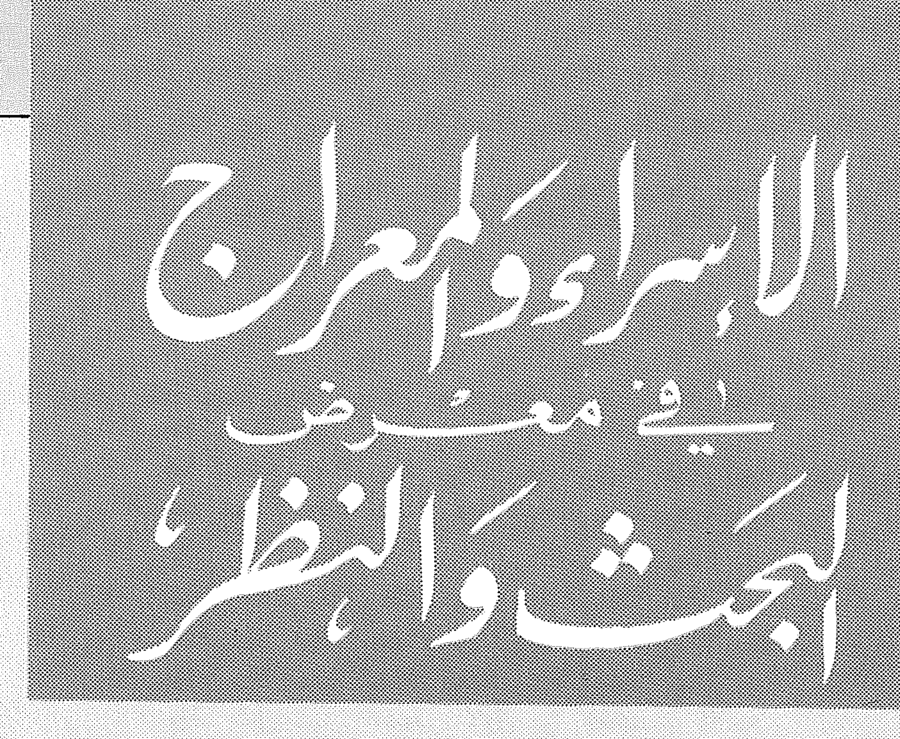
والمتواتر في السنة ليس بالقليل ، كما أنه لا تشترط المطابقة اللفظية في المتواتر المعنوي وإنما يكتفي فيه بأداء المعنى ، وهذا النوع كثير جدا ليس في وسع أحد إنكاره فقد اشتهر واستفاض حتى اكتسب التواتر مع اختلاف الروايات في بعض الألفاظ .

ومن العلماء من لا يرى بأسا في أن يكون المتواتر المعنوي آحاديا يعني يرويه واحد من الصحابة ثم يشتهر ويروى من طرق كثيرة ومتعددة ، وذلك مثل ما روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انما الأعمال بالنيات .. » .

والمتواتر لفظا أو معنى قطعي الثبوت لا خلاف في هذا بين أهل العلم .

وعليه فالمتواتر لا يبحث عن رجاله بل يجب العمل به متى ثبت تواتره لأنه ليس من مباحث علم الاسناد ، فعلم الاسناد الغرض منه اثبات صحة الحديث أو ضعفه ، وذلك غير وارد في المتواتر .

ومثال المتواتر ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن كذبا على ليس ككذب على أحد ، من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) .



للشيخ : حسيني عرابي حسـن عطوه

لقد كان امتداد البحث في إمكان الاسراء والمعراج ومناقشة ثبوتهمـا بالروح والجسد تساهلا من كتاب المسلمـين ، وتفريطـا في الحقائـق الاسلاميـة الثابتـة وفتـح باب للتشكيك ، فيما لا ينبغي الشك فيه ، لأن الحقائق ما دامت لبست ثوب المعجزات ، وصانع المعجزات هو الله دون سواه ، وأنه لا دخل لنبي في معجزة يجريها الله على يديه دعما لرسالته وتحديا لمن يعارضه ، فطرح مثل هذه الأمور في إطار الامكان وعدمه ، إستهلاك لوقت القارئ والكاتب ، وإتاحة فرصة لأعداء الاسلام في بث سمومهم ، وطرح أفكارهم التي لا يكون لها حصاد سوى الزيغ والالحاد .

ولو دفع الشك في معجزة منسوبة لنبي الاسلام صلى الله عليه وسلم ، لجاز بحكم المماثلة وقوع الشك في معجزات الأنبياء جميعا ، ولدخـل العالم في مضلات الفتن ومتاهـات البعد عن دين الله سبحانه .

ولا ينبغي كذلك ترضى كبريـاء الكافريـن ، ومـروق المنافقــين ، بمحاولة تقريـب إمكانيـة الاسراء والمعـراج بالـروح والجسـد ، بالانجازات العلمية الحديثة لأن قدرة الله أكبر من ذلك كله ، وهي فوق الشك ، وأجل من المساومات الفكرية الرخيصة .

فوق ذلك فان الانجازات العلمية مرتبطة بقوانين ، تقوم على الأسباب والمسببات ، والمعجزات من طراز آخر ونمط مغاير ، فهي خوارق ربانية لا تخضع للمألوف والمعروف يتحدى بها

الله سبحانه أعداء النبيين وخصوم المرسلين وكل هذه التساهلات خلفت جوا من الغربة بين بعض المسلمين ودينهم لذلك أصبح من الواجب على علماء الاسلام الكتابة في الاسراء والمعراج بالمنهج الذي يجلي العبرة، ويوضح آثار الآية الكبرى.

فالاسراء والمعراج كانا تجديدا لصمود الداعي إلى الحق، ومسحا شاملا لكل ما مس نفسه من أوجاع ومآسي تشق على عزائم أهل الأرض والسماوات، لأنه ما كاد يستريح من حصار المقاطعة الشرسة التي استمرت ثلاث سنوات كاملة عزلت النبي صلى الله عليه وسلم، ومن تابعه وناصره عن التعامل الشامل مع أهل مكة والوافدين عليها حتى فوجىء بوفاة عمه أبي طالب الذي كان يمثل الصخرة الشماء العاتية التي تكسرت عليها سيوف الحاقدين على النبي صلى الله عليه وسلم والذين كانوا يعتقدون بأن التمكين للاسلام هو تصفية لجاههم وسلطانهم، بل لوجودهم، والذي كانت نفسه تفيض إبان محنة العزل والحصار الاقتصادي بما يسجل التصميم الصادق على مناصرة ابن أخيه مهما فدح الثمن وتعاظم البذل وذلك شيء مما كانت تتفجر به مشاعره من صادق العزم وعظيم الاباء.

فلسنا ورب البيت نسلم أحمدا
لعزاء من عض الزمان ولا كرب
ولسنا نمل الحرب حتى تملنا
ولا نشتكي ما قد ينوب من النكب
ولكننا أهل الحفائظ والنهي
إذا طار أرواح الكماة من الرعب

ويكفي أن نتصور الأثر الدامي في نفسه، والصدمة العنيفة على تحمله من قوله الذي يدل على عمق الأسى ونفاذ الألم: «ما نالت مني قريش شيئا أكرهه حتى مات أبو طالب» سيرة ابن هشام. ولم تكد الأعصاب تفيق من كارثة أبي طالب حتى صدمت بوفاة أبر زوجة، وأصدق شريكة قاسمته الحياة حلوها ومرها، وشدت من أزره ووقفت إلى جواره بعقلها وسداد رأيها ووافر مالها، وهي التي قالت له عند أول إشراقة من فيض الوحي حينما قال لها خشيت على نفسي «والله لن يخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف، وتكسب المعدوم، وتعين على نوائب الحق» سيرة ابن هشام، وذلك أكبر برهان على سعة عقلها وصادق حبها، لأنها عللت لعدم الخزى بما ذكرته بعد ذلك من خلال الخير المنبثقة عن سجاياه وهي التي قال فيها صلى الله عليه وسلم في مواجهة نسائه الأخريات «لقد آمنت بي إذ كفر الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني بما لها إذ حرمني الناس، ورزقني الله ولدها إذ حرمني أولاد النساء».

وبوفاتهما تمهد لقريش أن يزداد نيلها منه ومن المسلمين معه، وسنحت لهم الفرصة أن تطيش أحلامهم في قسوة التحدي والتنكيل الذي جاوز المدى، وصار فوق التحمل، مما جعله يلتمس موقعا آخر لجهاده، وقاعدة جديدة لكفاحه، فاختار الطائف لمكانة ثقيف في العرب بعد قريش،

ولكن أهل الطائف كانوا دون مستوى رجائه وأمله ، فقابلوه أسوأ ما يقابل به داع إلى الحق ، وكانوا معه على مضرب المثل القائل « أريد حياته ويريد قتلي » وكان ما كان من عدوان آثم ، وحقد شرس تمثل في تلك المواجهة القاسية ، من ضرب بالحجارة أدمت قدميه ، ومطاردة بشعة ما كان ينحدر إليها صعاليك الآدميين وذئاب البشر ، حتى ناءت بتحمل الاهانات الخطرة قواه فقال وقد تمثل في ذهنه الأسى كله « اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين ، أنت رب المستضعفين وأنت ربي إلى من تكلني ، إلى بعيد يتجهمني أم إلى عدو ملكته أمري ، إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي ، ولكن عافيتك هي أوسع لي ، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن ينزل بي غضبك ، أو يحل على سخطك ، لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك » سيرة ابن هشام ، والعتبى هي الرضا .

ورجع إلى مكة فوجد قوى الشر تقف في وجهه مانعة له من الدخول ، وأخيرا دخل في جوار المطعم بن عدى المشرك ، وطاف بالبيت ثم انصرف إلى منزله في حراسة المطعم وأولاده ، ليستأنف الكفاح من جديد ، في الجو العاصف ، الملبد بالأخطار والمخاوف ، وبين هذه العواصف الخطيرة ، والمخاوف المريرة ، تمتد إليه يد الله سبحانه بالعون والتأييد ، وتمده قدرته بالرعاية والتكريم ، وإذا بالعطاء والمدد ، والتأييد والسند ، والرخاء بعد الشدة والمنحة بعد المحنة ، وتلك سنة الله سبحانه مع رسله صلوات الله عليهم وسلامه **(حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين)** يوسف/١١٠ وهنا لا بد لنا من الطواف بالتوقيت الزمني للاسراء والمعراج ، وترجيح ما نجده متمشيا مع مسيرة الأحداث التي وقعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأهل السابقة من السابقين المخلصين .

التوقيت الزمني للاسراء والمعراج : قد اختلف السلف في التوقيت الزمني للاسراء والمعراج بحسب اختلاف الأخبار الواردة ، فمنهم من ذهب إلى أن الاسراء والمعراج وقعا في ليلة واحدة في اليقظة بجسد النبي صلى الله عليه وسلم بعد المبعث وإلى هذا ذهب الجمهور من علماء المحدثين والفقهاء والمتكلمين وتواردت عليه ظواهر الأخبار الصحيحة ، ولا ينبغي العدول عن ذلك إذ ليس في العقل ما يحيله حتى يحتاج إلى تأويل .

نعم جاء في بعض الأخبار ما يخالف بعض ذلك فجنح لأجل ذلك بعض أهل العلم منهم إلى أن ذلك كله وقع مرتين مرة في المنام توطئة وتمهيدا ومرة ثانية في اليقظة ، كما وقع نظير ذلك في ابتداء مجيء الملك بالوحي .

وقد أشار صاحب فتح الباري إلى

ما ذكره ابن ميسرة التابعي الكبير وغيره أن نلك وقع في المنام وأنهم جمعوا بينه وبين حديث عائشة بأن نلك وقع مرتين ، وإلى هذا ذهب المهلب شارح البخارى وحكاه عن طائفة وأبو نصر القشيري ومن قبلهم أبو سعيد في شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم ، قال: كان للنبي صلى الله عليه وسلم معاريج منها ما كان في اليقظة ومنها ما كان في المنام ، وحكاه السهيلي عن ابن العربي واختاره ، وجوز بعض قائلي نلك أن تكون قصة المنام وقعت قبل المبعث لأجل قول شريك بن عبد الله ابن أبى نمر:« سمعت أنس بن مالك يحدثنا عن ليلة أسرى بالنبى صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحي إليه وهو نائم في المسجد الحرام ، فقال أولهم : أيهم هو ، فقال أوسطهم هو خيرهم ، وقال آخرهم : خذوا خيرهم ، فكانت تلك فلم يرهم حتى جاءوا ليلة أخرى فيما يرى قلبه والنبي صلى الله عليه وسلم نائمة عيناه ولا ينام قلبه ، وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم ، فتولاه جبريل ثم عرج به إلى السماء » رواه البخارى ، ومعنى نلك أنه لم يقع في تلك الليلة غير ما ذكر من الكلام ، حتى جاءوا إليه ليلة أخرى ، أي بعد نلك ومن هنا يحصل ، رفع الاشكال في قوله : قبل أن يوحي إليه بأن نلك كان مناما ولم يكن في اليقظة بجسده وروحه : « الامام الحافظ بن حجر في كتابه فتح الباري الذي شرح به أحاديث البخارى الجزء السادس والسابع » .

وذكر صاحب فتح الباري في كتابه بالصفحة/ ١٤٠ من الجزء السابع ما نصه « وقد اختلف في وقت المعراج فقيل كان قبل المبعث وهو شاذ إلا إن حمل على أنه وقع حينئذ في المنام كما تقدم ، وذهب الأكثر إلى أنه كان بعد المبعث ثم اختلفوا في تحديده فقيل كان قبل الهجرة بسنة قاله ابن سعد وغيره وبه جزم النووى وبالغ ابن حزم فنقل الاجماع فيه ، وهو مردود ، فان في نلك اختلافا كثيرا يزيد على عشرة أقوال .

منها ما حكاه ابن الجوزى أنه كان قبلها بثمانية أشهر وقيل بستة أشهر كما قال أبو الربيع بن سالم وقال ابن حزم بالتحديد : إنه كان في رجب سنة أثنتي عشرة من الهجرة ، وقيل بأحد عشر شهرا ، وجزم به إبراهيم الحربي ، وبه جزم ابن المنير في شرح السيرة لابن عبد البر ، وقيل قبل الهجرة بسنة وشهرين حكاه ابن عبد البر ، وقيل قبلها بسنة وثلاثة أشهر حكاه ابن فارس ، وقيل بسنة وخمسة أشهر قاله السدي ، وأخرجه من طريقه الطبرى و البيهقي وبه جزم الواقدي ، وقال ابن قتيبة فيما حكاه ابن عبد البر ، أنه كان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا ، وقال مثل نلك ابن سعد ، وقيل كان في رجب حكاه ابن عبد البر ، وجزم به النووى في الروضة وحكى ابن الأثير أنه كان قبل الهجرة بثلاث سنين وحكى عياض وتبعه القرطبي والنووى عن الزهري أنه كان قبل الهجرة بخمس سنين ،

ورجحه عياض ومن تبعه وقال لاخلاف أن خديجة صلت معه بعد فرض الصلاة ، ولا خلاف انها توفيت قبل الهجرة إما بثلاث أو نحوها ، وإما بخمس ولا خلاف أن فرض الصلاة كان ليلة الأسراء .

ورد صاحب فتح الباري على قول ابن عياض ومن تابعه في قولهم « ولا خلاف بأن خديجة صلت معه بعد فرض الصلاة » بردود منها أولا إن الرواية اختلفت في وفاة السيدة خديجة فالعسكري حكى أنها ماتت قبل الهجرة بسبع سنين ، وقيل بأربع ، وعن ابن الأعرابي أنها ماتت عام الهجرة فمن أين يأتي الاتفاق بأنها ماتت قبل الهجرة بثلاث أو نحوها وإما بخمس كما يقولون وثانيا ، إن فرض الصلاة اختلف فيه ، فقيل كان من أول البعثة وكان ركعتين بالغداة وركعتين بالعشى ، والذي فرض ليلة الاسراء الصلوات الخمس ، وثالثا ، جزمت السيدة عائشة بأن السيدة خديجة ماتت قبل أن تفرض الصلاة ذكر ذلك ابن حجر في ترجمته للسيدة خديجة على حديث السيدة عائشة في بدء الخلق .

وبالتوفيق بين قولهم وقول السيدة عائشة فيما يتعلق بصلاة السيدة خديجة معه صلى الله عليه وسلم يقال بأن السيدة خديجة صلت معه ركعتي الغداة وركعتي العشى ولم تصل معه الصلوات الخمس التي فرضت ليلة الاسراء والمعراج ويحمل قصد السيدة عائشة على ذلك .

ومن هذا الذي تقدم كله نستطيع أن نقول بأن حديث شريك بن عبد الله ابن أبي نمر عن أنس بن مالك « قبل أن يوحي إليه » هو الذي أخذ به من قال بوقوعهما قبل المبعث ولكن ذلك القول رده صاحب فتح الباري وأزال الاشكال فيه برواية شريك بن عبد الله نفسها « فكانت تلك فلم يرهم حتى جاءوا ليلة أخرى » ومعنى ذلك أن هذه الليلة المقيدة بقوله قبل أن يوحي إليه » لم يقع فيها شيء حتى جاءوا ليلة أخرى ، ويحمل بأن الذي وقع تلك الليلة كان في منامه كما يوضحه ما في الحديث بقوله « فيما يرى قلبه ، والنبي صلى الله عليه وسلم نائمة عيناه ولا ينام قلبه » وتلك خصوصيته للأنبياء جميعا كما جاء في الحديث « وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم » ولذلك قال صاحب الفتح وهو شاذ إلا إن حمل على أنه وقع حينئذ في المنام .

ومسيرة الأحداث التي وقعت للنبي صلى الله عليه وسلم ، من الحصار الاقتصادي والمقاطعة الشرسة وموت عمه وزوجه ، والمضايقات الخطرة التي تعرض لها ، وذهابه إلى الطائف ومقابلة أهلها له وما وقع منهم ، وما تسبب عنه من شكواه إلى ربه بضعف القوة وبقلة الحيلة ، وانحسار النصرة ، وتلبد السماء بالغيوم ، وانعكاس ذلك على نفسه ، ودخوله مكة في جوار رجل مشرك .

كل ذلك يؤيد ما ذهب إليه الجمهور من علماء المحدثين والفقهاء والمتكلمين وتواردت عليه ظواهر الأخبار الصحيحة من أن الاسراء والمعراج

وقعا بعد المبعث وقبل الهجرة بسنة قد تزيد شهرين أو تنقص حسب اختلاف الروايات وتم ذلك في شهر رجب في ليلة واحدة وفي اليقظة بجسد النبي صلى الله عليه وسلم وروحه ..

فلسفة الاسراء والمعراج ! وبذلك يكون الاسراء والمعراج مسحا شاملا لآلام نفسه وعلاجا حاسما لجروح قلبه ، وتعويضا له عما فاته وفقده ، وكشفا له عن مكانته عند ربه ، ومنزلته بين أنبيائه ورسله ، وكأن ترجمة المعجزة أو المعجزتين ، إنك العظيم القدر المرفوع الأمر ، فلست بالضعيف القوة ، ولا بالقليل الحيلة ، فالأرض مسراك ، والسموات معراجك ، وجبريل الأمين رفيقك ، وموجه مركبك ومؤنس رحلتك .

الدليل عليهما ! الاسراء والمعراج ثابتان بالكتاب والسنة ، ودليل الاسراء من الكتاب قول الله سبحانه : **(سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير)** الاسراء/١ والعبد مجموع الروح والجسد .

ودليل المعراج : كما استنبط المرحوم الشيخ يوسف الدجوى عضو جماعة كبار العلماء **(ولقد رآه نزلة أخرى . عند سدرة المنتهى . عندها جنة المأوى . إذ يغشى السدرة ما يغشى . ما زاغ البصر وما طغى . لقد رأى من آيات ربه الكبرى)** النجم/١٣ ـ ١٨ والرائي هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والمرئي هو جبريل عليه السلام ، والبصر من مستلزمات الذات وليس من متعلقات الروح كما يقول العلامة ابن كثير ، ولو وقع أحدهما بالروح أو هما معا ، لما كان هناك من داع لوجود البراق في الاسراء ، والمعراج في الروح ، لأن الروح لا تحتاج لشيء من تلك الوسائل ، إنما هذا من مستلزمات الأجساد ولو كانا بالروح لما كان محل للموجات العاتية من إنكار قريش ، والتي رد عليها النبي صلى الله عليه وسلم بالادلة العملية القاطعة المدونة في الحديث الذي ثبت به الاسراء والمعراج بالروح والجسد ورواه جمع كبير من الصحابة وأما رواية شريك ابن عبد الله بن نمر عن أنس بن مالك بأنها كانت مناماً لم تقابل بانكار لأنها كانت بالروح وكانت قبل الوحي وادعاء النبوة لذلك لم تقابل بصيحة أو نكير .

مقدمات الرحلة الميمونة ، وقبل بدء الرحلة المباركة شق جبريل صدره ، وغسل أو صاب نفسه ، وصب الله في قلبه من الشحنات الروحية ما يعينه على تلقي الامداد الربانية .

صورة المجتمع الجديد مع الاسراء والمعراج : وقد رسم الله له بالاسراء والمعراج الأسس القويمة لانشاء الأمم وإقامة الشعوب ، بما أراده من الآيات الكبرى ، فأراه الله الصورة الحقيقية للدنيا حتى يحذر أصحابه الافتتان بها ، وأطلعه على

جزاء الجهاد في سبيل الله حتى لا يثاقل المسلمون إلى الأرض ، ويرضوا بالحياة الدنيا من الآخرة ، ولكي يعلموا بأن وجودهم مرتبط بجهادهم ، « **يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله إثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل ، إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير** » سورة التوبة/٣٨ ، ٣٩ .

ولن يخلع المسلمون ثوب الجهاد ولن يلقوا عدته حتى تقوم القيامة فهو بالنسبة لهم قدر ومصير ، وأراه صورة الجهاد بالكلمة ممثلا في ماشطة ابنة فرعون ، التي تحدت فرعون وأنكرت ألوهيته ، فقتلها حرقا وأولادها ، وقد سبقها أولادها ورأت جثثهم وقد تحولت إلى فحم داكن فجزعت فقواها الله وأعانها وأنطق طفلها الرضيع فقال : « قفي يا أماه ولا تقاعسي إنك على الحق المبين » قص عليه جبريل تلك الصورة حينما قابلتهم نسائم عطرة من الوادي الذي دفنوا فيه .

وأراه الله الجنة وسمع صوتها وهي تتحدث عن أهلها والمتنعمين بها .

وفي الصورة المقابلة أراه الله مصير المعتدين على المال والعرض والدم ، وكشف له عن وضع الزناة وآكلة الربا وأموال اليتامى ، وجاحدى الأمانات ، وخطباء الفتنة ومروجي الاشاعات القاتلة ، والمتثاقلين عن الصلاة ، كما أراه النار وأسمعه صوتها الرهيب ومن سيكون وقودا لها من المشركين والكافرين والجبابرة الظالمين .

وجملة فقد أراه الله الصورة المشرقة لمجتمع الايمان والمبادئ الكريمة والمثل السامية والصورة القاتمة للمجتمعات المنحلة الضالة لينشئ خير أمة أخرجت للناس . فتجدد صموده ونضاله ، وامتلأت نفسه بواسع آماله ، وانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هدفه ، لا يعبأ بمخاوف ، ولا تهزه عواصف ، لأنه عاين بنفسه ونقله الله سبحانه من مقام علم اليقين ، إلى مقام عين اليقين .

فأرسى معالم أمة ، وصنع أنصع تاريخ ، وأسس أطهر مجتمع ، وصاغ أنقى النفوس وأتقى القلوب من خلال كتاب حفظه الله وحماه (**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**) الحجر / ٩ يرفض الباطل ويتحداه وينصر الحق ويحتضن قضاياه (**لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد**) فصلت/٤٢ .

ومن هنا نعلم أن الاسراء والمعراج كانا أكبر نعمة وأعظم فضل من الله سبحانه على نبيه ، استرد بهما النبي صلى الله عليه وسلم نفسه ، واستأنف جهاده وهزم قوى الشرق كل مكان ، وأسس دعوة الحق والايمان والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .



الكشف عن موقع أصحاب الكهف

معجزة قرآنية كبرى تبرز في هذا العصر

معلومات وبينات وقرائن جديدة

للاستاذ محمد تيسير ظبيان

لقد أبهجني وأثلج صدري تلك البحث القيم الذي نشره الدكتور حسن فتح الباب في العدد (١٥٥) من مجلتكم الزاهرة حول (الكشف عن أصحاب الكهف والدراسات التاريخية في الاسلام) واسترعى انتباهي بنوع خاص تعليقه على نتائج أعمال الحفر والتنقيب التي أجرتها دائرة الآثار الأردنية في الموقع الذي تم العثور عليه في جبل (الرقيم) على قيد بضعة كيلومترات من العاصمة الاردنية (عمان) وما قمت به انا وزملائي من الدراسات والتتبعات حتى توصلنا الى تلك النتائج الباهرة التي أزاحت النقاب عن **معجزة قرآنية كبرى برزت في هذا العصر** . واني اذ أشكر (للوعي الاسلامي) ولكاتب المقال عنايتهما بهذا الحدث الجلل ، وإبداء



○ واجهة كهف الرقيم من الناحية القبلية وقد ظهر بابه الرئيسي ، وفوق الكهف المسجد الوارد ذكره في القران الكريم ، وظهر محراب المسجد وبعض الأعمدة الرومانية . وقد التقطت هذه الصورة بعد إجراء الحفريات التي قامت بها دائرة الآثار الأردنية . أما النقوش والزخرفة التي تظهر على جوانب باب الكهف فقد صنعت في العهد البيزنطي بعد أن آمات الله أجسامهم .

بعض الملاحظات والاقتراحات حوله ـ أود أن أشير إلى انني في سبيل استيفاء هذا الموضوع حقه من البحث العلمي بعد ان استكملنا الدراسات التاريخية والدينية والأثرية فقد شددت الرحال الى أرض الكنانة للاتصال برجال الفكر وعلماء الدين وأرباب الاختصاص ولا سيما في علوم الآثار والجيولوجيا والطبوغرافيا واتخاذ ما يلزم من الترتيبات والتحليلات للتأكد من صحة تلك النتائج ، ولتتجلى عظمة الاله وقدرته ومعجزاته في آياته الكبرى مصداقا لقوله تعالى : **(سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق)** فصلت / ٥٣ وهذا الكشف آية من آياته (جل شأنه) التي كشفنا عنها في هذا العصر .

على أنه لا بد لي وأنا أخوض هذا الغمار ، وأقتحم هذه اللجج ، أن أزود قراء مجلتكم ببعض البيانات والمعلومات والقرائن التي استندنا اليها ، واعتمدنا عليها في هذا المضمار ، وهي في جملتها تلقي الأضواء على تساؤلات الأخ الكريم صاحب المقال ، وغيره من المتسائلين :

(١) ان وجود الكهف الوارد ذكره في القرآن الكريم في نلك الموقع بالذات (أي في منطقة البلقاء وعلى مقربة من عمان) تحدث عنه بعض الصحابة

(رضوان الله عليهم) الذين مروا من تلك الاراضي اذكر منهم :
عبد الله بن عباس ، ومعاوية بن ابي سفيان ، وعبادة بن الصامت ، وحبيب بن مسلمة ، وسعيد بن عامر ، وقد روى الأخير قصة مثيرة عن وصوله الى جبل الرقيم وصلاته مع المقاتلين من رجاله في موقع الكهف (قرب عمان) وتعتبر هذه القصة التي وردت في كتاب (فتوح الشام للواقدي) من أقوى الأدلة والبينات على أن هذا الموضع كان معروفا في صدر الاسلام .

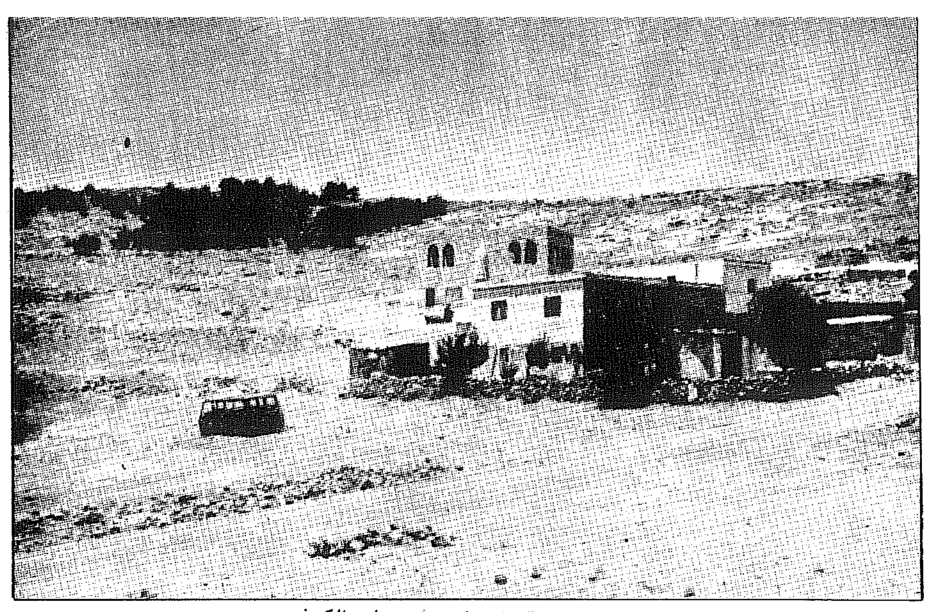
(٢) إن ما ذهب إليه بعض المفسرين من ان (الكهف) موجود في بلدة أفسوس (في تركيا قرب مدينة ازمير) قد نقلوه واقتبسوه من الروايات النصرانية (دون غيرها) ومصادر هذه الروايات تركز على أن أصحاب الكهف أووا الى ذلك المكان لأسباب دينية لها صلة بالدعوة النصرانية لا مجال لذكرها . ومع ذلك فان دائرة الآثار الاردنية كتبت الى سفارة الجمهورية التركية في اوائل الستينات وطلبت منها موافاتها بكافة المعلومات عن كهف (افسوس) وقد اتصلت السفارة المذكورة بالجهات المختصة في تركيا وحصلت على بعض المعلومات والصور عن الكهف المذكور وبعد المقارنة والتدقيق تبين ان الأدلة الدينية والبينات التاريخية والأثرية لا تنطبق على ذلك الكهف بوجه من الوجوه ، وقد أيد هذا القول خبير أثري من خبراء هيئة الأمم المتحدة زار ذلك الموقع ونقب فيه وقدم بذلك تقريرا الى دائرة الآثار الأردنية حول هذا الموضوع .

(٣) إن آية الشروق والغروب **(وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه)** الكهف / ١٧ . تنطبق كل الانطباق على (كهف الرقيم) دون غيره فالشمس حينما تشرق تطل على هذا الكهف دون أن تنفذ أشعتها إلى داخل الكهف وتستمر كذلك حتى الغروب ، وقد علل بعض المفسرين هذه الظاهرة لحفظ أجسادهم من البلى والفناء .

(٤) عثر على المسجد الوارد ذكره في قوله تعالى **(قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا)** الكهف / ٢١ وهو المعبد الذي تحول الى مسجد في عهد الخليفة عبدالملك بن مروان ، وقد ظهرت بعد أعمال الحفر والتنقيب سبعة أعمدة (من العهد البيزنطي) وأنقاض المسجد بما فيها المحراب (من العصر الاسلامي)

(٥) عثر على القبور التي يعتقد أنها قبور أولئك الفتية ، واما العظام والجماجم التي عثر عليها داخل هذه القبور فقد احتفظت بها دائرة الآثار في مكان خاص لاجراء الكشف العلمي عليها ولا يمكن الزعم بأنها عظام وجماجم أصحاب الكهف حتى تظهر نتائج الكشف .

(٦) إن طراز البناء في واجهة الكهف وفي داخله ، والنقود والزخرفة والنقوش التي عثر عليها تدل دلالة قاطعة على أنها من العهد البيزنطي (الروماني) الذي وجدوا فيه كما



○ جبل الرقيم وقد احتضن أصحاب الكهف

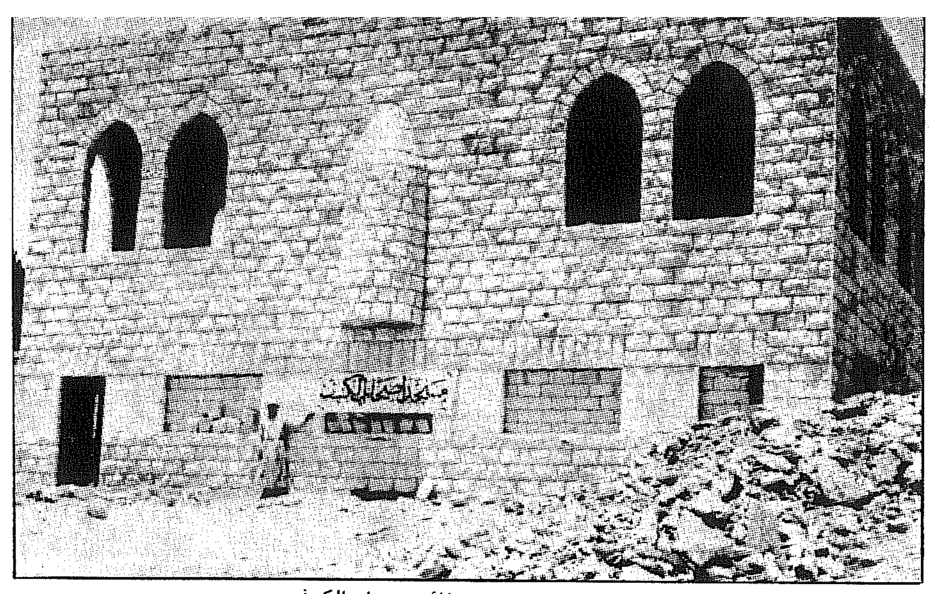
تؤكد نلك جميع الروايات الاسلامية والمسيحية التي وردت بهذا الصدد .

(٧) إن القرية المجاورة للكهف تدعى (الرجيب) بلغة البدو ومن عادة الأعراب تحريف الالفاظ وقلب الحروف وهي واقعة في جبل الرقيم الذي يحتضن أصحاب الكهف ، وقد وافقت الحكومة الاردنية على اعادة الاسم القديم لهذه القرية .

(٨) في البادية التي تتاخم جبل الرقيم توجد قصور أموية كثيرة وكان الخلفاء الأمويون يتخذونها كمشات (جمع مشتى) في فصل الشتاء ، ويرسلون أبناءهم اليها للتدرب على الفروسية وركوب الخيل والرماية والحفاظ على التقاليد واللهجات العربية الأصيلة ، وبين هذه القصور التي ورد ذكرها في اشعار العرب قصرا (الرقيم والموقر) وقد جاء ذكرهما في قصيدة للشاعر كثير عزة ، يبشر فيها يزيد بن عبد الملك بالخلافة إذ يقول :

يزرن على تنائيه يزيدا باكناف الموقر والرقيم

(٩) اما المفسرون والمؤرخون المسلمون فقد تضاربت آراؤهم في تحديد مكان الكهف وان كان أكثرهم ذهب الى أنه في (افسوس) نقلاً عن المصادر المسيحية (كما ذكرنا) ولكن هناك طائفة أخرى من أولئك المفسرين والمؤرخين أكدوا وجوده في جبل الرقيم قرب (عمان) نذكر منهم : الطبري في تفسيره وابن خرداذبة (في السلسلة الجغرافية) والمقدسي (في أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) والبيروني في كتاب (الآثار الباقية) والثعلبي في (قصص الأنبياء) وياقوت الحموي في (معجم البلدان) ومن الذين تناولوا هذا البحث من المؤرخين الأجانب في العصور الأخيرة : جيبون في كتاب (انحطاط وسقوط الامبراطورية الرومانية) وجمعية التنقيب الفلسطينية ومركزها لندن ، وكليرمونت غانو المستشرق الفرنسي وقنصل فرنسا في القدس فقد زار هذا



○المسجد الذي يجري بناؤه بجوار الكهف

الكهف (في جبل الرقيم) قرب عمان وأيد آراء المفسرين والمؤرخين العرب في آرائهم حول وجود الكهف في ذلك الموقع . ومن الذين أولوا هذا الموضوع عناية فائقة ايضا المستشرق الفرنسي المعروف (لويس ماسينيون) فقد وضع كتابا باللغة الفرنسية عام (١٩٦١) باسم (النائمون السبعة Les sept Dormants) وتناول هذا البحث باسهاب وتمحيص ، وان كنا نختلف معه في كثير من الآراء الخاصة التي أثبتها في كتابه المذكور والتي تتسم بالتعصب الديني .

(١٠) وبالاضافة الى هذه القرائن والبينات وغيرها ايضا فهناك مساع تبذل لتحليل تربة ذلك الموقع وما يكمن فيها من مواد كيميائية غريبة نوه بها ولفت الأنظار إليها أحد العلماء الجيولوجيين الذين زاروا ذلك الموقع في العام الماضي .

منارة شامخة تطل على العالم

على أن مهمة رابطة العلوم الاسلامية في عمان التي يعود اليها الفضل في الكشف عن معالم هذا الموقع الديني التاريخي ، الأثري العظيم لما تنته بعد فهي دائبة (بجد ونشاط) على تجديد تلك المعالم ، وإعداد الموقع إعدادا كاملا للزيارة والتفقه والعبادة ، فقد انشأت مسجدا فخما بجوار الكهف بالاضافة الى المسجد القديم الذي رأت أن تحافظ على أنقاضه وأعمدته ، كما أخذت تقيم منشآت أخرى تضم غرفا للمكتبة والمطالعة وتدريس القرآن الكريم والعلوم الدينية واستراحة للزائرين ومتحفا للآثار التي كشفت عنها الحفريات في ذلك الموقع بالاضافة الى حديقة وساحات واسعة بحيث يغدو هذا الموقع منارة شامخة تطل على العالم الاسلامي (باذن الله) وتذكر المؤمنين بعظمة الله وقدرته وحكمته في تدبير الكون ، والله من وراء القصد ، وهو نعم المولى ونعم النصير .

في الخندق حتى الموت

للاستاذ/ احمد العناني

ـ ١ ـ

القطار يهدر تحت الأرض
كتل من الخشب والحديد تحمل ألوفا من الآدميين
وتنطلق بهم كماردعات تحت جسور وهياكل من الصلب ويمتلىء جوف المارد في كل محطة ثم يلفظ منهم ما يجيش به صدره في المحطة الأخرى.
عشرات من الأبواب تنفتح تلقائيـا فيتدفـق منهـا الآدميـون سراعـا متلاحقين تحت الأرض ليصعدوا إلى سطحها وسرعان ما يأخذ أمكنتهم صفوف من المنتظرين وتنغلق الأبواب وينطلق المارد كالسهم ، وتسمع من أسفل منك صرير الحديد على الحديد.
فأين نحن ـ معاشر المسلمين ـ من هذه الأنفاق وهذه المردة ومن تلك الهياكل والجسور ..؟؟
وتسرح العينان في الجماهير التي في القطار
قليلا ما ترى بينهم من هو أشعث أو ممزق الثياب ..
وقليلا ما ترى من أهـل العلل أو أصحاب المسكنة والمتربة ..
نادرا ما تسمع سائلا عن طريق او مستفسرا عن مشكلة فكل شئ منظم ومنسق وواضح.
وما قد يخفى على الخرائط التي في الأيدي مشروح على جدران الانفاق قبل كل محطة وبعدها ..
ومن كانت مسافة رحلته طويلة وجدت عينيه مسمرتين إلى كتاب أو مجلة أو جريدة.
ومن كانت رحلته قريبة تراه يجلس في

هدوء ، فلا يغرس عينيه في وجه أيا كان شأنه ، ولا يدخل في امــر لا يعنيه .. حتى اذا اقترب مكان نزوله طوى صحيفته ، وأعد حقيبته ونهض لا يزاحم أحدا على دوره ، ثم نزل بسرعة ومضى الى غايته .

ــ ٢ ــ

إنجازات هائلة هذه التي حققتهــا أوروبا بالتعامل بالعقــل والبحــث العلمي مع الحديد .
حضارة من الفكر والنظام والنظافة وحسن التنسيق والعمران ..
حضارة بناها الجد فلم تكن هزلا ، وشادها الصبــر والعمــل ، ألهب وجدانهــم الخــوف من الميــكروب والعدوى وحب للحياة بلا حد فوصلوا إلى ما يبهر البصر ويخلــب اللــب ويستنهض العجب ..
هذا حق ويجب أن يقال الحــق ، وشهادة ولا ينبغي في الشهادة غير الصدق .

ــ ٣ ــ

كل شئ معجب مدهش إلا الانسان نفسه .
المدارس والكليــــات ، الشــــوارع والبنايات ، نظام المرور وتسهيلات القطارات ، الحواسب الآلية والنظم والبيانات ، كل شئ نظيف منظــم ومنسق .
إلى أن تنتهي إلى الانسان نفسه ، وهناك يعتريك الذهول ..
ليس الانسان في اوروبا ناسيا خالقه ومصيره ، ولكنه يجتهد كل الاجتهاد للاغراق في ذلك النسيان .
انه مثقل الوجدان ، تاعس الضمير ، قلق الخطى زائغ حائر غير متأكد من شئ ..
لم يعد متأكدا من ديــن ، ولا من أسرة ، ولا من نظام ، ولا من حزب ، ولا من حكومة .
وهو يمعن في الهــروب إلى وديــان الضياع .
الناس يتساقطون كالذبــاب حــين يواجه موجة السم المرشوش في الهواء من أمامه ومن خلفه .

ــ ٤ ــ

الناس ينتقمون من عذاب الحــيرة وســكرات الضيــاع بالاغــراق في الفحش الجنسي ، وفي الشــذوذ المقرف ، وفي بركة واسعة منتنة من أفــلام الجنس وكتبــه ورواياتــه ، ونواديه وحاناته وجرائده ومجلاته ، وهم يتهافتون صرعى البحث عن كل ما يحرض عليه في حوانيت الأدوية ، ودكاكين الملابس المفحشة وأشكال المخدرات وأماكن اللهو والخلاعة ..

ــ ٥ ــ

والحيرة واضحة في صرخات المضربين عن العمل ومظاهراتهم وصخبهم وفي المتعطلين عن العمل بمحض اختيارهم الغارقين في فراغ إجرامي آثم ..
والكنائس تتثاءب من الكسل وندرة الرواد وخمود الحوافز والأسر في كل يوم تزداد تفككا وعمقا ، وليس شئ أسوأ من حال الكبار والعجائز حيث لا ولاء ولا شكران ولا تعاطف .
والمرأة التي تحولت الى مجرد سلعة

أنثوية نالت حرية البوار وشقاء الدفع وسط الزحام بغير مطمح إلى أمومة أو شرعية أو كرامة ..

والأولاد في أول سنوات المراهقة يمارسون صنوف الخنا والجريمة حيث لا ولاء ولا ارتباط ولا آباء ولا بيوت ولا شرف على أي مستوى أو من أي نوع .

ـ ٦ ـ

الله الله ما أشد حاجة هؤلاء الناس للاسلام وكم يستطيع الاسلام أن يفعل ليعيد هؤلاء المساكين الى الصواب .

وانهم والله لمساكين برغم المصانع ونظام الشوارع ، وسائر مظاهر الحياة الحديثة

انهم يعرفون ان في حياتهم معنى ضخما مفقودا وهم يعرفون أن حياة الشك عذاب وأن الموت أفضل من حياة تقوم على الارتياب .

ـ ٧ ـ

فيا أيها المسلمون : ثباتا في خندق الاسلام حتى الشهادة أو الموت ..

أيها المسلمون : ثباتا على اليقين الذي ينتظم الدنيا والآخرة ، ثباتا على سعادة التأكد من الذات ومن الخط الفارق بين الحلال والحرام .

ثباتا على الدين الذي يفصل العلاقة بكل إنسان وبكل شئ وبالوجود كله ، وبالموجد جل جلاله ، وبالموت وعقباه ويوم الفصل ومسيرته ، والوزن الحق لكل شئ ..

ثباتا على دين اليقظة التي لا تفتر ولا يدركها وهن تعالجه المخدرات .

ثباتا على الولاء لله وللوالدين ولذوي القربى .

ثباتا على الأسرة والأنساب الواضحة ..

ثباتا على دين العون والبذل والحسنى والمحبة .

ثباتا على منهج البيوت الطاهرة والأعراض النقية .

ثباتا على كل السعادات الماثلة في دين الحق والهدي .

فانكم تتمتعون برؤية واضحة مطمئنة .

وتدبون على الأرض بأقدام مستيقنة راسخة ، وتجدون المستقبل أملاً وبشائر وحوافز وتستقبلون الموت بأمن ورضا وطمأنينة .

ـ ٨ ـ

أيها المسلمون إن الفرصة متاحة دائما للانشاء والعمران والعلم والنظافة والطب والصناعة .

ولكن لأمن الأرواح ، وري القلوب العطاش وسيلة واحدة في هذا العصر .

إنها القرآن وسنة أكرم إنسان .

إن بأيديكم الضوء لمدلجين في الأرض يخبطون في عماية فآمنوا أنتم بدينكم حق الايمان .

ثم انظروا فان العالم سوف يأتيكم مضطرا ليبحث عندكم عن نور فانه ليس لهم نور مهما اشتعلت في حضارتهم الهلوك المشاعل .

الفتاوى

للشيخ : عطية صقر

الحدود زواجر ام جوابر

السؤال ـ إذا أقيم الحد على الزاني ، هل هذا الحكم يكفي لمحو الذنب عنه أم أن الله يعاقبه عليه في الآخرة ؟

محمد احمد حسين ـ السوق الشعبي بالخرطوم سودان

الجواب : روى البخاري ومسلم عن عبادة بن الصامت في حديث المبايعة على عدم الشرك والسرقة والزنى والقتل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « فمن وفى منكم فأجره على الله ، ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب به في الدنيا فهو كفارة له » وروى مسلم حديث الجهنية التي أقيم عليها حد الزنى ، وصلى عليها النبي صلى الله عليه وسلم وقال جوابا عن استفهام : « لقد تابت توبة لو قسمت على سبعين من أهل المدينة لوسعتهم ، وهل وجدت أفضل من أن جادت بنفسها لله » وروى الترمذي والحاكم وصححه حديث : « من أصاب ذنبا فعوقب به في الدنيا فالله أكرم من أن يثنى العقوبة على عبده في الآخرة » .

بناء على هذه الأحاديث رأى أكثر العلماء ان الحدود كفارات للذنوب أى جوابر لا يعاقب الله عليها بعد ذلك ، ولكن قال بعض التابعين والمعتزلة وابن حزم : الحدود زواجر لا جوابر ، وعلى من أقيم عليه الحد أن يتوب الى الله توبة نصوحا حتى يكفر الله ذنبه . وتوقف جماعة في الحكم بناء على حديث رواه الحاكم وقال عنه الحافظ ابن حجر : إنه صحيح على شرط الشيخين ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا أدري : الحدود كفارة لأهلها أم لا » .

ولكن الرأى الأول أرجح ، لأن أدلته أقوى ، وهذا كله في الحق الخالص لله ، الذي ليست له علاقة بحقوق العباد ، أما ما فيه حق للعباد فمع الحد والتوبة لا بد من رد هذه الحقوق أو طلب العفو والتنازل عنها ، فان لم يفعل ذلك طالبه أهل الحقوق بحقوقهم يوم القيامة ، وإن كان صادق التوبة في الدنيا مع الله ، وحاول رد الحقوق لأصحابها ، أو طلب العفو منهم ولم يستطع فالمرجو من الله ، ورحمته واسعة ، أن يطلب له العفو منهم ، والله أعلم .

مرض الصرع

السؤال – لي طفل تنتابه أحيانا حالة عصبية ويتشنج ثم يفيق ، وقيل لي : اقرئي عليه قرآنا ليحفظه الله من هذا الصرع ، فهل هذا صحيح ؟
م.ع – المنامة بالبحرين

الجواب : هناك أمراض عصبية ترجع إلى مؤثرات جسمية أو نفسية يعرفها الأطباء بالفحص ويعالجون مصدرها بالعقاقير والأدوية الحديثة أو الوسائل الأخرى التي يعرفها أهل الذكر ، ولا بد من عرض المريض عليهم أولا ، فان شفي فبها ، والا كان الصرع له مصدر آخر ، وهذا المصدر الآخر يشك فيه كثير من الناس ، وإن كانت الأحوال النفسية والروحية حقيقة واقعة لا مجال للشك فيها ، ولها مدارسها المتخصصة الآن ، وقد تحدث ابن القيم في كتابه « زاد المعاد » عن الصرع فقال : الصرع صرعان ، صرع من الأرواح الأرضية الخبيثة ، وصرع من الأخلاط الرديئة ، والثاني هو الذي يتكلم فيه الأطباء ، في سببه وعلاجه ، واما صرع الأرواح فأئمتهم وعقلاؤهم يعترفون به ولا يدفعونه ، ويعترفون بأن علاجه بمقابلة الأرواح الشريفة الخيرة العلوية لتلك الأرواح الشريرة الخبيثة ، فتدفع آثارها وتعارض أفعالها وتبطلها . ثم قال ابن القيم : لا ينكر هذا النوع من الصرع إلا من ليس له حظ وافر من معرفة الأسرار الروحية ، وأورد بعض الحوادث التي حدثت أيام النبي صلى الله عليه وسلم وأثر قوة الروح وصدق العزيمة في علاجها ، وأفاض في النعي على من ينكرون ذلك .

هذا ، وإذا كانت للصرع عدة أسباب ، منها مادية ومنها نفسية أو روحية أو أخرى ، فلا ينبغي أن ننكر ما نجهل ، فالعالم مملوء بالأسرار ، وقد بدأ العلم يكشف بعضها ، وفي الوقت نفسه لا ينبغي أن يتخذ ذلك ذريعة للدجل والشعوذة واستغلال جهل الناس أو سذاجتهم ، فلنلجأ إلى الوسائل المادية أولا ، وهي كثيرة وسهلة التناول ، فان عجز المخلوق فلنتوجه إلى الخالق بالايمان به وصدق الاستغاثة والثقة به ، كما استغاثه الأنبياء فكشف عنهم الضر ونجاهم من الغم ، والقرآن خير شاهد على هذه الحقيقة والله أعلم .

○ **السيد/حامد شافع عساف – الفروانية بالكويت :** امساك السموات وهي كل ما علاك معناه حفظها من السقوط كما تنص الآية ، وكيفية خلق الانسان في رحم أمه ثابتة في سورة « المؤمنون » وقررها العلم الحديث وأثبت إعجاز القرآن فيها وأن الله يعلم أكثر مما يعلم المختصون في هذا الشأن .

السيد/عبدالسلام يعقوب (ع . آدم) المدينة المنورة : ينبغي الأذن في أخذها ، ولا مانع من الانتفاع بها على أن ترد الى المسجد .

○ **السيد/الأمين محمد احمد ـ نيالا ـ السودان :** إذا رضعت الطفلة من عمتها في أثناء الحولين خمس رضعات معلومة حرم زواجها على كل أولاد عمتها الكبار منهم والصغار ، لأنها صارت أختهم جميعا .

○ **السيد/السر الصقر محمد صقر النور ـ الخرطوم سودان :** الحلف بالمصحف حلف بكلام الله فهو صحيح وليس بدعة ، والمرأة الملاعنة لا تعود لزوجها الأول أبدا بنص الحديث « المتلاعنان لا يجتمعان أبدا » وعليه جمهور الفقهاء ، وروى عن أبي حنيفة وصاحبه محمد أن اللعان طلاق رجعى فيحل للرجل ان يتزوجها بشرط أن يكذب نفسه في اتهامه لها « نيل الأوطار للشوكانى ـ كتاب اللعان ».

○ **السيد/محمد عبدالحميد الصايغ ـ المحلة الكبرى مصر :** يطوف الناس بالحجر الأسود ويقبلونه اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وقبله عمر وقال : والله إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أنى رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك ».

○ **السيد/م . س . م . الكويت :** الأغاني في عدد ذى الحجة ١٣٩٨ ، ومجرد الحديث الشريف الذي لا خلوة فيه ولا كشف عورة لا مانع منه مادام لم يؤثر تأثيرا سيئا .

○ **السيد/حسن المؤذن ـ دمشق داريا :** الزواج قد انفسخ حيث تبين أنها بنت أخيه من الرضاع المستكمل لشروطه كما ذكرت . ويحرم عليه معاشرتها ، والأولاد أولاده يرثهم ويرثونه .

○ **السيد/محمد سعدي عامر ـ كلية اللغة العربية ـ جامعة الرياض :** القنوت نشر في ذى القعدة ١٣٩٦ وتلقين الميت في جمادي الأولى ١٣٩٨ ، القراءة أو القربات للميت في ذى الحجة ١٣٩٧ ولا دليل على مدة معينة من الوفاة ، والتلفظ بكلمة أصلي ليست بدعة والمأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان لا يتلفظ بها ، لكن قال بعض الفقهاء لا مانع منها لمساعدة القلب .

○ **قارئ من البحرين :** الورقة التي أمرت بتوزيعها لا أصل لها في الدين ، ولا حرج عليك دينا ولا دنيا إذا أنت لم توزعها وأغلب الظن أن الذي ابتدع ذلك ليس بمسلم .



الشباب هم ذخر الأمة ، ومحط آمالها ، وفلذات أكبادها ترعاهم بعين ساهرة ، وقلوب حانية .
ولا غرو فهم مستقبلها السعيد .
ولقد حرصت وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية بالكويت على العناية بتوجيههم ، والأخذ بيدهم الى الطريق الأمثل ، وهديها في ذلك كتاب الله وسنة رسوله . وعلى هذه الصفحات نلتقي بشبابنا نعرض أفكارهم يحدونا الأمل والرجاء في توثيق الصلة بين شبابنا ودينه الحنيف .

جاءتنا من الشاب محمد عاطف الوكيل بشركة الشرق للتأمين بسوهاج جمهورية مصر العربية . رسالة يقترح فيها انشاء منظمة عالمية باسم (منظمة مساعدات الأقليات الاسلامية) تسهم فيها الدول الاسلامية ولا سيما الغنية منها ، وكذلك الأفراد كل بما يستطيع ، ولا شك أن هذا يجمع مالا لابأس به حتى يشعر كل مسلم بأنه أدى واجبه نحو دينه .

ويقول أرى أن فكرة تحديد النسل فكرة تخدم الأعداء ، وتضر بالمسلمين ، واستشهد بقول الله سبحانه (وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها).

ونقول له : اقتراحك جيد نرجو له أن يتحقق فلا شك أن كل ما يؤلف بين قلوب المسلمين وفئاتهم يدعو اليه الاسلام ويحث عليه الدين ونحن معك في وجهة نظرك بالنسبة لتحديد النسل .

كما أن تحديد النسل أيا كانت دوافعه فانه ما لم تكن هناك أسباب صحية تضر بالمرأة وتحول دون القيام بواجباتها نحو أسرتها فان تحديد النسل لا يجوز فالله سبحانه يقول : **(ورزقكم في السماء وما توعدون . فورب السماء والأرض انه لحق مثل ما أنكم تنطقون)** . والرسول صلى الله عليه يقول : (تزوجوا الودود الولود فاني مكاثر بكم الأمم) فاذا كان التحديد خوف الفقر والحاجة فذلك ليس من شأن الناس أبدا وما كان الله ليخلق عباده ويتركهم فرحمته وسعت كل شيء .

السيد مجدي أحمد حموده ـ طب الاسكندرية مصر .

وصلت رسالتك ونحن نجيب على ما ورد فيها من استفسارات ونقول :

جراحة التجميل لا شيء فيها اذا كانت ستزيل عيبا يسبب ضيقا وحرجا وألما لصاحبه وانه نوع من العلاج . ولا يجوز الاجهاض للجنين الا إذا كان في وجوده خطر محقق على الحامل وأن يصدر القرار والشهادة من طبيب حاذق مسلم ، واذا كان الاجهاض خوفا من الفقر أو الحاجة أو عدم التمكن من رعاية الاطفال فان ذلك حرام والآية صريحة في ذلك : يقول الله سبحانه : **(ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطئا كبيرا)** . وفي آية أخرى يقول الله سبحانه **(ولا تقتلوا أولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم).**

وأيضا تنظيم النسل جائز اذا كان في كثرة الولادة خطر على صحة الأم وهذا أيضا يقرره الطبيب المسلم .

كما أنه يجوز للطبيب أن يعالج المرأة ويطلع على جسمها حسب ما تدعو اليه ضرورة العلاج أو الولادة اذا لم توجد طبيبة في براعة ومستوى الطبيب الرجل ، وأيضا اذا كانت حالة الحامل تستدعى اسعافا أو اتمام ولادة ، وغير متيسر وجود طبيبة في هذه الفترة الحرجة ، فلا شك أن انقاذ المرأة على يد طبيب رجل ضرورة تستوجبها الحالة .

ولا يجوز للرجل أن يختلى بامرأة أجنبية الا اذا عقد عليها عقدا صحيحا فانها تكون زوجة له عندئذ .

والى الطالب أ ـ أ ـ ح ـ كيفان ـ الكويت .

يمكن التخلص مما تشكو منه بالقراءة ، وقضاء وقت فراغك في المذاكرة ، ومزاولة أنواع من الرياضة في الأندية المختلفة مع مراعاة الالتزام بزي مناسب لا يجسم عورة ، ولا يكشفها ، فكما أن جسم المرأة كله عورة إلا وجهها وكفيها فان للرجل أيضا عورة لا يجوز كشفها ، وهي ما بين السرة ومنتهى الركبة .

واستعن بالله وتعوذ من الشيطان حتى يعينك ، ويقوى ارادتك اذا صح عزمك ، وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ، ويعفو عن السيئات ، وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون .

ولا شك أن استقرار الأسرة وترابطها عامل مهم في تهيئة الجو الخلقي المناسب للشباب ولاهمية ذلك وأثره في المجتمع وجهت الأديان السماوية نحوه قسطا كبيرا من العناية والرعاية .

وقد جاءت بالمبادئ والنظم التي تدعم الأسرة وتنفي عنها شوائب الضعف والاضطراب وتكفل لها حياة الاستقرار والقوة لتظل دائما تنعم بالحياة وتعد الشباب وفق منهج الله سبحانه ، ونود أن تتحلى الاسر الاسلامية بذلك حتى لا يحدث ما يفت في عضد الشباب ويتركهم نهب الهواجس والآلام .



أرسل الينا الاستاذ / محمد نعيم عكاشه كلمة تحت عنوان

شمس الاسلام في اوروبا ... ولكن !!

قال فيها :

اصعب ما يواجه الأقليات الاسلامية في العالم هو تنشئة أبنائهم في جو الغربة على مبادىء الاسلام : عقيدة وسلوكا وعلما ، والمحافظة على الأصول والتقاليد الدينية الواجبة .. وتزداد حدة هذه المشكلة داخل المجتمعات الشيوعية ، فالدين محظور تماما ، والالحاد مفروض على كافة طوائف الشعب ، وأطفال المسلمين يلحقون قسرا بمدارس الدولة حيث يلقنون في صغرهم أفكار ماركس ولينين ، ونبذ حقيقة الوجود الالهي وكل صوره ومعانيه الروحية . ونتيجة لهذا الضغط الممقوت ذابت أجيال المسلمين الشابة في محيط الفكر الشيوعي الملحد ولم يبق سوى الأجداد والآباء الذين لا حول ولا قوة لهم وذلك باستثناء قلة شابة من ... كوادر الحزب الشيوعي تتسمى بالاسلام ... كهدف سياسي .. فقط !!

ويقابل ذلك الواقع المؤلم في المعسكر الشيوعي ... المادية الطاغية في مجتمعات أوروبا الغربية وأميركا التي تغرق افرادها في السموم والأهواء والشرور .. حقيقة إن الدين موجود ، وحرية العبادة مكفولة للجميع ، ولكن المجتمع الانساني معدوم بالمرة .

ووسط الخضم من المادية بجانب الغزو الفكري الصهيوني المتغلغل في جميع أجهزة الاعلام من : صحف ومجلات وتلفزيون وإذاعة وسينما وغيره .. تتأثر حياة الطفل التربوية والثقافية بدرجة كبيرة ويتعرض بالتبعية مستقبل ناشئة المسلمين للخطر حتى بات من الضروري أن تمد الدول الاسلامية يد العون والمساعدة الى الأقليات المسلمة في العالم لحماية أبنائهم من هذا الخطر الزاحف ، ويتمثل العون المطلوب في :

إنشاء مدارس إسلامية داخلية حيثما توجد أقليات مسلمة يتلقى فيها الطالب المسلم تعليمه الابتدائي والثانوي حسب المناهج التربوية المعمول بها في كل دولة ، بالاضافة الى الدراسات الاسلامية ولغات المسلمين من عربية وفارسية وتركية وملاوية وأوردية لمن يشاء من الطلاب ...

وبهذا تتوفر إقامة الطلاب في جو دراسي إسلامي ، وتعويدهم في الوقت

نفسه على آداء الصلوات الخمس في أوقاتها ، وكذلك تنظيم برامج ثقافية في أوقات الفراغ للتعريف بالبلاد الاسلامية وتقاليدها .

١) دعم المراكز الاسلامية بالخارج ، وتزويدها بالعلماء لتعليم اللغة العربية ومبادىء الاسلام .

٢) تقوية الصلات بين أفراد الأقليات المسلمة وأشقائهم بالدول العربية ، وتبادل الزيارات والمطبوعات الدينية والثقافية .

٣) تكوين جمعيات « أصدقاء الاسلام » ، في شتى أنحاء العالم واستقطاب المفكرين الاسلاميين للمحاضرة بها ، وعقد اللقاءات الفكرية وإنشاء المدارس الاسلامية مهما تكلفت من بلايين الجنيهات وبخاصة إذا علمنا أنه توجد بجانب المدارس الأوروبية والأمريكية مدارس لجميع الأديان والملل فيما عدا الاسلام ؟!

٤) كما تشتد الحاجة الى تأسيس مراكز للبحوث الاسلامية في عواصم العالم الكبرى ، وتزويدها بالعلماء ورجال الفكر الاسلامي للرد على الشبه والافتراءات التي تثار ضد الاسلام من وقت لآخر ، وتعريف القارىء والسامع والمشاهد في أقطار العالم بالمعلومات والحقائق عن الاسلام والمسلمين .

.. والدعوة إلى أين ؟!

ويجرنا الكلام عن الداعية المسلم بالخارج . وأهم الخصائص التي يجب توافرها فيه لأداء رسالته على خير وجه ... وأقول : إنه لا بد بالبدء في تطوير أسلوب الدعوة بصورة تتفق واحتياجات العصر ، وتواجه التحديات التي تعوق انتشار الاسلام ، كما ينبغي ترجمة معاني القرآن الكريم الى مختلف اللغات الأجنبية مع التركيز على توضيح المعاني والمفاهيم الاسلامية في مختلف قضايا هذا الزمان .

وبالضرورة تأسيس معهد عالمي للدعوة الاسلامية لتخريج جيل جديد من الدعاة المزودين بسلاح العقيدة القوية ، ومعطيات العلم الحديث .. جيل يجيد اللغات الأجنبية ، وقادر على مخاطبة الأوروبيين بلغة العصر فالاسلام بنوره المشرق يستطيع أن يغزو العالم لو توفرت له الأداة الجيدة التي توصله إلى العقول والقلوب : عقيدة وفكرا وسلوكا ...

وقد ذكر لي عدد كبير من مفكري أوروبا أثناء لقاءاتي المتعددة معهم .. أن معظم الشباب الأوروبي بدأ يلفظ الالحاد والمادية ، ويبحث الآن عن دين جديد ينقذه من الغرق والتمزق ، ويوفر له الأمان والطمأنينة ... وإن الطريق مفتوح وممهد أمام الاسلام اذا تيسر له الرجال الأكفاء الذين يحملون عبء الدعوة اليه بعلم وقدرة واقتدار ... فعلينا أن نبدأ ونتحرك في كل مكان ... والله الموفق والمستعان : **(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)** التوبة / ١٠٥ .



العلاقات الأسرية في الاسلام

هل استمرار العلاقة الزوجية هو الأصل في الاسلام والطلاق طارئ ، واذا كان استمرار العلاقة هو الأصل فما الفرق بين هذا الوضع والعلاقة الزوجية في المسيحية ؟

نور الدين رزق ــ السودان

الأصل في الحياة الزوجية الاستمرار لتدوم سنة الله في الأرض ولتعيش المجتمعات في عفاف وطهر على أن يكون ذلك بالمعروف والحسنى ، فالمرأة ما هي الا انسان له حقوق وعليه واجبات ، وما دامت قائمة بما أمر الله فليكن من حقها أن تعيش في استقرار ، ولا يجيز الاسلام تأقيت عقد الزواج بمدة ، ولا يغمض عينيه عن طبائع الناس ، وما يمكن ان يقوم بين الزوجين من خلاف منشؤه اختلاف الأمزجة والأخلاق ، أو اختلاف المصالح في بقاء الحياة الزوجية او انحلالها ، كما أنه أيضا راعى امكان المصالحة بينهما قبل وقوع الفرقة ، ولذلك يدعو القرآن الكريم الزوج الى حسن المعاشرة فيقول الله سبحانه : **(وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا)** .

ولذلك كان الطلاق على مراحل لأنه طارئ على الحياة الزوجية حتى تكون هناك فرصة لمراجعة النفس ، ونسيان الأخطاء المثيرة التي تخلق في النفس الضيق من الحياة الزوجية ويحث الاسلام الزوجين على أن يشعر كل منهما بمسئوليته تجاه الآخر ، وتجاه الأولاد ، وحول هذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ... الى أن يقول صلى الله عليه وسلم : والرجل راع ومسئول عن رعيته والمرأة راعية ومسئولة عن رعيتها » .

كذلك دعا الاسلام الى التحكيم بين الزوجين عند وقوع الخلاف مصداق ذلك قول الله سبحانه : **(وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما)** .

على هذا تكون العلاقة الزوجية واستمرارها هي الأصل في الاسلام والطلاق عارض لأسباب يمكن أن تزول فتعود العلاقة مرة أخرى الى سالف عهدها الطيب المرجو ، وقد حث الاسلام على الزواج لصيانة الأخلاق وعفة النفس ، والأدلة على ذلك كثيرة منها قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « تزوجوا الودود الولود فاني مكاثر بكم الأمم » .

ويخاطب الشباب فيقول صلى الله عليه وسلم : « من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء » . وبقدر ما حث على الزواج أيضا حث على حسن العشرة ورعاية شأن الأسرة التي يجب أن يكون قوامها الدين والخلق حتى تنجب جيلا مؤمنا لأن الأم لها الفضل الأكبر في تنشئة الجيل الصالح .

وليس هناك علاقة بين الزواج في الاسلام والزواج في المسيحية ، فالاسلام أعطى حقوقا لكل من الزوجين ، ودعا الى توثيق العلاقة ، وفي الوقت نفسه ترك الباب مفتوحا أمام كل منهم اذا لم يتحقق الاستقرار وفي هذا يقول الله سبحانه : **(الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسان)** .

أما في المسيحية فالزواج أبدى لا ينفصم إلا في حالة حدوث خيانة زوجية .

فانظر معي سماحة الاسلام ، ويسر تشريعاته ، وسلامة تقنينه ورعايته مصالح الناس ، وحرصه على بقاء الأسر داخل المجتمع المسلم متماسكة برغبة وحب في إطار اسلامي متين .

وفي رسالة للسيد/محمد أحمد عبدالوهاب عبدالله صفط الحرية بحيرة ـ مصر : يشكر المجلة على ما تقدمه من موضوعات دينية ، تثبت في النفوس الايمان بالله ، وتوقظ الروح الاسلامية الصادقة .

وتلك جهد مشكور وعمل صادق مواكب لروح الدعوة الاسلامية المدروسة ، نرجو المزيد منها .

ونتمنى أن يستفيد منها النشء المسلم حتى لا يحيد عن الجادة وينحرف عن الصواب .

ونحن ندعوه انطلاقا من تأثره هذا الى اتباع المسلك المعهود ، واتخاذ الخطوات السليمة للوصول الى هدفه المنشود ، وتحقيق أمله المرجو .

ونسأل الله سبحانه أن يهيئ له من أمره رشدا .

مع صحافة العالم

قرارات وتوصيات مؤتمر وزراء الأوقاف والشئون الاسلامية الأول

أوصى مؤتمر وزراء الأوقاف والشئون الاسلامية بالعمل على تحرير القدس وحماية المقدسات الاسلامية بها كما أوصى المؤتمر بانشاء مركز خاص مرتبط برابطة العالم الاسلامي للرد على حملات التشكيك ضد الاسلام .
واتخذ المؤتمر عدة قرارات تحدد علاقة المسجد بالمجتمع والعمل من أجل تطوير رسالته .
وكان مؤتمر وزراء الأوقاف والشئون الاسلامية الأول قد عقد في مكة المكرمة من الفترة من ٢٢ ـ ٢٤ ربيع الثاني الماضي بدعوة من وزارة الحج والأوقاف بالمملكة العربية السعودية ورابطة العالم الاسلامي وحضر المؤتمر وزراء الاوقاف والشئون الاسلامية في ٣٧ دولة عربية واسلامية بالاضافة الى ممثلين عن الجمعيات الاسلامية الدولية واخرين عن الاقليات الاسلامية في العالم .
واصدر المؤتمر في نهاية انعقاده عددا من القرارات والتوصيات حول المسائل التي نوقشت في الاجتماعات وهي وضع القدس وعلاقة المسجد بالمجتمع وعدد من المسائل الاخرى .

قضية القدس :

اكد المؤتمر على عروبة القدس والأراضي الفلسطينية وضرورة العمل على تحريرها من قبل الشعوب الاسلامية كلها وحماية المقدسات الاسلامية بالاراضي المحتلة وإعداد الشباب المسلم عامة والفلسطيني خاصة للجهاد في سبيل تحرير فلسطين العربية ومساعدته بكل الوسائل المادية وغير المادية في سبيل تحقيق هذا الهدف كما اكد المؤتمر على ضرورة تنفيذ القرارات الصادرة عن المؤتمرات الاسلامية السابقة حول قضية القدس . كما قرر المؤتمر استغلال موسم الحج القادم لزيادة توعية المسلمين بقضية القدس وذلك بطبع النشرات بكل اللغات لتوضيح هذه القضية الاسلامية وحث وسائل الاعلام على ابرازها واقامة الندوات والمحاضرات اثناء موسم الحج لشرح هذه القضية للمسلمين .

الرد على الشبهات

ودرس اعضاء المؤتمر حملات التشكيك الغربية حول ديننا الاسلامي الحنيف والجوانب السلبية

التي تنشأ عن تلك الحملات وقرر المؤتمر انشاء مركز يلحق برابطة العالم الاسلامي يرصد تلك الحملات ويوزع التقارير على وزارات الاوقاف بالعالم الاسلامي ليمكن الرد عليها .
كذلك اوصى المؤتمر بالتنسيق بين الرابطة والدول الاسلامية للرد على هذه الحملات وحماية المسلمين من هذه الهجمات الشرسة على عقولهم .

المسجد والمجتمع

واهتم المؤتمر ايضا باهمية دور المسجد في المجتمع والعمل على تطويره وذلك باعداد الأئمة والدعاة وضرورة ان تتوفر بهم شروط وصفات خاصة والتوسع في انشاء كليات الدعوة الاسلامية وتمحيص مناهجها وتطويرها وعقد الدورات للأئمة وتنويع وسائل الدعوة بالكلمة المكتوبة والمسموعة وغيرها والتوسع في انشاء المساجد كذلك جذب قطاعي الشباب والمرأة الى المسجد .
كما اصدر المؤتمر عدة توصيات عامة اخرى فقرر منع استيراد اللحوم المذبوحة على غير الشريعة الاسلامية ومنع استيراد المأكولات والمعلبات التي يدخل في صنعها دهن الخنزير كذلك اوصى المؤتمر بعدم استيراد الخمور والاعلان عنها في الدول الاسلامية .

أخطار التبشير

وحول أخطار التبشير أوصى المؤتمر بوقف اقامة الكنائس والحد من انتشار التبشير خاصة في منطقة الخليج العربي وغلق الاندية التي تتعارض مع مبادئ الدين الاسلامي كالروتاري والماسونية والتصدي للافكار المتطرفة كالشيوعية والبهائية والقاديانية باعتبارها عقائد ملحدة خارجة عن الاسلام .
هذا وقد شكل المؤتمر لجنة من اعضائه تعمل في نطاق رابطة العالم الاسلامي وذلك لمتابعة تنفيذ قراراته وتوصياته .

احتجاج إسلامي عام ضد افتراءات الاعلام الياباني

احتجت الكويت رسميا لدى اليابان لسماحها بعرض أفلام تلفزيونية تسيء إلى الدين الاسلامي وتروج للموقف الاسرائيلي حول مدينة القدس وتدعم مواقف الصهيونية .
وقد استدعت وزارة الخارجية سفير اليابان لدى الكويت وسلمته احتجاجا بهذا المعنى .
وكان (٢٣) سفيرا عربيا وإسلاميا قد قدموا احتجاجا مشابها لوزارة الخارجية حول بث التلفزيون الياباني أفلاما تشوه الدين الاسلامي الحنيف .
وكانت محطة التلفزيون اليابانية الرسمية (N.H.K) قد عرضت مؤخرا فيلما طوله ١٦٠ دقيقة على حلقتين يتهجم على الاسلام ومقدساته ، ويدعو لتهويد القدس ، وقد أظهر الفيلم الذي أعد وأنتج في اليابان ،

الصخرة المقدسة على أنها يهودية بل وجزء من حائط المبكى ، وذهب الفيلم الذي شاهده أكثر من ٥٠ مليون ياباني ، إلى حد الادعاء بأن القرآن الكريم مشتق من التوراة ، وأن الاسلام مقتبس عن اليهودية ، وأدعى الفيلم أن فلسطين أصلها إسرائيلية ، وأن آثارها يهودية ، وصور الفيلم الآثار الفلسطينية وقد ظهرت عليها نجمة داود .

وكان التلفزيون الياباني قد دأب في الفترة الأخيرة ، على عرض مثل هذه الأفلام التي تسيء إلى ديننا الحنيف والقضية الفلسطينية . وقد نددت الأوساط الشعبية الاسلامية بهذه الافتراءات ، ودعت الصحف العربية والاسلامية حكوماتها إلى اتخاذ الوسائل المناسبة والكفيلة بوقف هذه الافتراءات عن ديننا الاسلامي ، والتي تصدر من دولة تعتبر صديقة وهي اليابان .

مذكرة إلى الأوقاف من المجلس الاسلامي الأوروبي

تلقت وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية ، مذكرة رئيس المجلس الاسلامي الأوروبي سالم عزام تحتوي المنكرة على قرارات وتوصيات المؤتمر الاسلامي الدولي للدفاع ، الذي عقد في لندن مؤخرا . وجاء في هذه التوصيات ، توصية بتوحيد الفكر العسكري للأمة الاسلامية ، وصياغة قانون عسكري موحد وتشكيل لجنة من الخبراء العسكريين المسلمين لاعداد دراسة شاملة حول المسائل الآنفة الذكر ، ومجالات تطبيقها . وتضمنت توصيات المؤتمر توجيه الدعوة لجميع الحكومات والشعوب الاسلامية إلى إعادة بناء المجتمع الاسلامي من جديد ، والمحافظة على العقيدة ، والتعاون فيما بينها والمشاركة في مواردها ، والدعوة لتطبيق التكنولوجيا الحديثة ، وإقامة مشروعات مشتركة ، والتركيز على حاجة الدول الاسلامية إلى التعاون في مجالات الدفاع والأمن ، وأن الاسلام ليس دينا فقط بل هو ناموس حياة . ومنهج سلوك وقد رحب المؤتمر بانشاء المعهد الاسلامي للدفاع والتكنولوجيا وتبني برامج ودراسات خاصة بالدفاع والأمن وتعيين لجنة من الخبراء المسلمين لدراسة أوجه التعاون بين البلدان الاسلامية ، كما حيا المؤتمر جهود الباكستان في تطبيق الشريعة الاسلامية . وحذرت مذكرة المجلس الاسلامي الأوروبي من موقف الاعلام الغربي الذي يحاول العزف على نغمة الخلاف بين السنة والشيعة .

مؤتمر اسلامي لمكافحة المخدرات

تنظم الجامعة الاسلامية بالمملكة العربية السعودية هذا العام ، إن شاء الله مؤتمرا يعقد في المدينة المنورة . يبحث المؤتمر موضوع المسكرات والمخدرات وأفضل السبل لمكافحتها والعمل الحازم للقضاء عليها

« الى راغبي الاشتراك »

تصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك ورغبة منا في تسهيل الامر عليهم وتفاديا لضياع المجلة في البريد ، راينا عدم قبول الاشتراكات عندنا ، وعلى الراغبين في الاشتراك الاتصال راسا بشركة الخليج لتوزيع الصحف ص.ب ٤٢٠٥٧ ـ الشويخ ـ الكويت أو بمتعهدي التوزيع عندهم وهذا بيان بالمتعهدين :

مصر : القاهرة ـ مؤسسة الاهرام ـ شارع الجلاء .

السودان : الخرطوم ـ دار التوزيع ـ ص.ب (٣٥٨)

ليبيا : طرابلس ـ الشركة العامة للتوزيع والنشر .

المغرب : الدار البيضاء ـ الشركة الشريفة للتوزيع .

تونس : الشركة التونسية للتوزيع .

لبنان : بيروت : الشركة العربية للتوزيع : ص.ب : (٤٢٢٨)

الاردن : عمان : وكالة التوزيع الاردنية : ص.ب : (٣٧٥)

السعودية : جدة : مكتبة مكة ـ ص.ب : (٤٧٧)
الخبر : مكتبة النجاح الثقافية ـ ص.ب : (٧٦)
الطائف : مكة المكرمة :
سرحة نصيف / مكتبة جدة
المدينة المنورة : مكتبة ومطبعة ضياء .

مسقط : المؤسسة العربية للتوزيع والنشر ـ ص.ب:(١٠١١)

البحرين : دار الهلال .

قطر : دار الثقافة للتوزيع ـ الدوحة ص.ب. ٣٢٣ .

أبو ظبي : مؤسسة الشاعر لتوزيع الصحف ـ ص.ب:(٣٢٩٩)

دبي : مكتبة دبي .

الكويت : شركة الخليج لتوزيع الصحف ـ ص.ب : (٤٢٠٥٧)

ونوجه النظر الى انه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الأعداد السابقة من المجلة .

مواقيت الصلاة حسب التوقيت المحلي لدولة الكويت

أيام الأسبوع	[illegible]	[illegible]	المواقيت بالزمن الغروبي (عربي) فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء	المواقيت بالزمن الزوالي (افرنجي) فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
			د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س
الأحد	١	٢٧	٣٧ ٨	١٠ ١٠	٥ ٥	٤٠ ٨	٣٠ ١	١٨ ٣	٥٠ ٤	٤٥ ١١	٢٠ ٣	٤٠ ٦	١٠ ٨
الاثنين	٢	٢٨	٣٦	٩	٥	٣٩	٣٠	١٧	٥٠	٤٥	٢٠	٤١	١٠
الثلاثاء	٣	٢٩	٣٥	٩	٥	٣٩	٣٠	١٧	٥٠	٤٥	٢٠	٤١	١١
الأربعاء	٤	٣٠	٣٤	٨	٤	٣٨	٣٠	١٦	٤٩	٤٥	٢٠	٤٢	١٢
الخميس	٥	٣١	٣٣	٧	٤	٣٨	٣١	١٦	٤٩	٤٦	٢٠	٤٢	١٢
الجمعة	٦	يونيو	٣٢	٦	٣	٣٧	٣١	١٥	٤٩	٤٦	٢٠	٤٣	١٣
السبت	٧	٢	٣٢	٥	٣	٣٧	٣١	١٥	٤٨	٤٦	٢٠	٤٣	١٤
الأحد	٨	٣	٣١	٤	٢	٣٧	٣١	١٥	٤٨	٤٦	٢٠	٤٤	١٥
الاثنين	٩	٤	٣٠	٤	٢	٣٦	٣١	١٤	٤٨	٤٦	٢١	٤٤	١٥
الثلاثاء	١٠	٥	٢٩	٣	٢	٣٦	٣١	١٤	٤٨	٤٦	٢١	٤٥	١٦
الأربعاء	١١	٦	٢٨	٣	٢	٣٦	٣١	١٤	٤٨	٤٧	٢١	٤٥	١٦
الخميس	١٢	٧	٢٧	٢	١	٣٥	٣١	١٣	٤٨	٤٧	٢١	٤٦	١٧
الجمعة	١٣	٨	٢٧	٢	١	٣٥	٣١	١٣	٤٨	٤٧	٢١	٤٦	١٨
السبت	١٤	٩	٢٦	١	١	٣٥	٣٢	١٣	٤٨	٤٧	٢١	٤٧	١٨
الأحد	١٥	١٠	٢٦	١	١	٣٤	٣٢	١٣	٤٨	٤٧	٢١	٤٧	١٩
الاثنين	١٦	١١	٢٦	١	١	٣٤	٣٢	١٣	٤٨	٤٧	٢١	٤٧	١٩
الثلاثاء	١٧	١٢	٢٥	٠٠	٠٠	٣٤	٣٢	١٣	٤٨	٤٨	٢٢	٤٨	٢٠
الأربعاء	١٨	١٣	٢٥	٠٠	٠٠	٣٤	٣٢	١٣	٤٨	٤٨	٢٢	٤٨	٢٠
الخميس	١٩	١٤	٢٤	٥٩ ٩	٠٠	٣٣	٣٢	١٣	٤٨	٤٨	٢٢	٤٩	٢١
الجمعة	٢٠	١٥	٢٤	٥٩	٠٠	٣٣	٣٢	١٣	٤٨	٤٨	٢٢	٤٩	٢١
السبت	٢١	١٦	٢٤	٥٩	٠٠	٣٣	٣٢	١٣	٤٨	٤٩	٢٢	٤٩	٢١
الأحد	٢٢	١٧	٢٤	٥٩	٠٠	٣٣	٣٢	١٣	٤٨	٤٩	٢٣	٤٩	٢٢
الاثنين	٢٣	١٨	٢٣	٥٨	٥٩ ٤	٣٣	٣٣	١٣	٤٨	٤٩	٢٣	٥٠	٢٢
الثلاثاء	٢٤	١٩	٢٣	٥٨	٥٩	٣٣	٣٣	١٢	٤٩	٤٩	٢٣	٥٠	٢٢
الأربعاء	٢٥	٢٠	٢٣	٥٨	٥٩	٣٣	٣٣	١٢	٤٩	٤٩	٢٣	٥٠	٢٣
الخميس	٢٦	٢١	٢٣	٥٨	٥٩	٣٣	٣٣	١٢	٤٩	٥٠	٢٣	٥٠	٢٣
الجمعة	٢٧	٢٢	٢٣	٥٨	٥٩	٣٣	٣٣	١٤	٤٩	٥٠	٢٤	٥١	٢٣
السبت	٢٨	٢٣	٢٣	٥٨	٥٩	٣٣	٣٣	١٤	٤٩	٥٠	٢٤	٥١	٢٣
الأحد	٢٩	٢٤	٢٣	٥٩	٠٠ ٥	٣٣	٣٣	١٤	٥٠	٥٠	٢٤	٥١	٢٣

طباعة مؤسسة دار السياسة ـ الكويت ـ